

حسني مبارك ينهي الثورة بالانقلاب !!



لم تكن مستبعدة براءة الرئيس المصري الأسبق «حسني مبارك» من كل التهم التي وجهت إليه، ولم يكن مستبعداً لدى المعارضين بخبايا السياسة في مصر، أن يقاء «حسني مبارك» في السجن في الفترة التي تلت وصول الرئيس الحالي «الميسي»، هي من قبيل التريث قليلاً من أجل وضع النمسات الضرورية للحكم، واستقراره نهائياً، ثم يكون بعد ذلك الإفراج غير المشروط، والتبرئة من أي تهمة سواء التي وجهت إليه أو إلى نجليه...

07

احتفاء بستيانية الثورة

جامعة الشلف تتبنى ملتقى أصدقاء الثورة الجزائرية 54.62

16



صرخات جديدة ضد التوظيف السياسي للإسلام في الغرب..

17



أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المخاض التونسي العسير

حمى الله تونس الشقيقة من خطورة و وعناء عقبة المسير. ووقاها من سوء عواقب. ما هي فيه من مخاض عسير. قد يوقعها في نكسة المصير.

ندعو لابن تونس، أن يهبه الله الوعي بوحدة أمتّه والإيمان بصدق وطنيته، والثبات على حسن الانتماء لعقيدته، فتونس الشقيقة، تقف على مفترق الطرق، وتتجاذبها شتى التيارات وتتقاذفها - من كل جانب - أغرب الإيديولوجيات.

لقد صمدت تونس، دون باقي بلدان الربيع العربي في وجه الجناة، والعنات، والطغاة، الذين ظلوا يعكرون الماء، ثم يصطادون فيه، فتجاوزت المرحلة الانتقالية بسلام، وأخرجت للناس دستوراً نوافقياً ينشر الوثام، ويميّز في الدين والسياسة بين الحلال والحرام.

نصدي ابن تونس لكل المؤامرات الداخلية والخارجية، فأفشلها. وقبّل الجوع والحاجة من أجل العزة والكرامة. حتى لا يفقدها.

طالع 02

وفاة المؤرخ السوري الشيخ «محمود شاكر»

05



حكم الاعتداء على الملكية
الفكرية وسرقة الأموال عن
طريق بطاقات الائتمان

12

أسماء ورموز
من قاموس
العلمانيين

06

الديمقراطية
في ثقافتنا
السياسية

06

ملتقى دولي حول « الفلسفة وسؤال المستقبل » بالمكتبة الوطنية



اختتمت مساء يوم الأربعاء 26 نوفمبر 2014 بالمكتبة الوطنية أشغال الملتقى الدولي الذي نظّمته الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية خلال يومي 25-26 نوفمبر 2014 حول موضوع: « الفلسفة وسؤال المستقبل ».

وقد شارك في أعماله نخبة من أساتذة الفلسفة بالجامعات الجزائرية اعيد الرزاق بلعقرون عبد العزيز بوالشعير بشير ريوخ رشيد دحاج الشريف طاوذاو البشير خليفي أحمد زغمي بهادي منير فيصل لكحل... ومن المغرب (محمد الصباحي) ومن تونس (مصطفى بن مسك، مصطفى الكيلاني، وفتحي التركي) ومن السودان (مجدى عز الدين حسن).

الفلاسفة العرب بغض النظر عن اختلافاتهم الأيديولوجية وواجب تفتح الفلسفة على القضايا الراهنة لكي لا تهمل نفسها بنفسها.

وفي ختام أعمال الملتقى منحت الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية وسامها الأول للمتقفل الراحل الأستاذ محمد سعيدي نقدياً منها لما قدمه للثقافة الجزائرية. وتسلم الوسام نيابة عن أهله أحد أصدقائه الذي قدم نيذة موجزة عن حياة المحتفى به.

وفي الختام التمس الدكتور عمر بوساحة رئيس الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية من كل الأساتذة المحاضرين تسليم الورقات المقدمة لطبعها خاصة وأن دار نشر بادرت بالتكفل بذلك على نفقتها الخاصة.

ع م

العدد الجديد من مجلة أوقافنا



وصل إلى مكتبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عدد جديد من مجلة «أوقافنا» التي تصدرها الإدارة العامة للأوقاف بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر. وقد احتوى العدد مجموعة من المقالات كتبها علماء مشهود لهم بالعلم والفضل منهم العلامة الدكتور محمد الزحيلي والدكتور إبراهيم البيومي غانم، والدكتور عبدالقادر بن عزوز من جامعة الجزائر كما تناول العدد قضايا فكرية وشرعية ومناوبات لقضايا الوقف. وتغطية خاصة حول منتدى قضايا الوقف الفقهية السادس الذي عقد بالدوحة في ماي الماضي. وحضر العدد ملفاً كاملاً لهذا المنتدى إلى جانب حوارات ومناوبات للأوقاف في العالم الإسلامي.

تتمة ص 01

المخاض التونسي العسير

والعمل مغرباً عربياً إسلامياً واحداً. فحذار أن تعبت مصر تونس ذات العمق العربي الإسلامي المغاربي. سياسات هوجاء. وإيديولوجيات حمقاء. وإنّ الحك الحقيقي للاختيار في الانتخابات هو صدق الانتساب. للبعد العربي الإسلامي. ولن يكون هذا بالشعارات المرفوعة. وإنما بالمعاناة المطبوعة. لا يتسوّى منكم مَنْ أنفق من قَبْلِ الفَتْح وَقَاتِلَ أَوْلِيكَ أَغْضَمَ دَرَجَةً مَنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا. والتونسيون أعلم من غيرهم من بذل. وناضل. وحمل الأذى من أجل التغيير حتى تتحقق. إنّ ما حدث في تونس لهو الكسب العظيم. فقد حقق التغيير دون إراقة الدماء. وتعايش الحاكمون دون فتنة أو بلاء. وتلك هي النعمة العظمى التي خصّ الله بها تونس.

يعرف الجميع لتونس فضل الزيتونة. التي أجيبت العلماء. وفضل سيدي بوزيد الذي أطلق شرارة الابتلاء. وفضل الشباب الذي احتضن العملية بعيداً عن ممارسة الطيش الهوجاء. ومن هنا فإن ثقتنا في تونس كبيرة. في أنها سوف تتقدّم إلى الأمام ولن تعود إلى الوراء.

فخطئ من ظنّ يوماً أنّ للشعوب ديناً. وغبي من يعتقد أنّ ما كان بالأمس عوناً على التونسيين لن يتحوّل اليوم إلى عون لهم.

نهيب بلخواننا في تونس أن يتناسوا خلافاتهم الحزبية. والإيديولوجية. وأن لا يحتكموا إلا إلى المصلحة العليا لتونس. فالأحزاب تزول والانفعالات تنطفئ ولكن تونس مجدها. وعزّها. وسؤدها. هي التي تبقى. وأن التاريخ صحائف. فخلدوا فيه جميل الذكر. وإلا فسيعطى التونسي الظالم لبلده -يوماً- على يديه. وسيندم ساعة لا ينفع الندم.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

واللاهثين خلف الكسب والمنصب العظيم. وثانيهما الذي دخل التجربة السياسية من باب المعاناة. والابتلاء. ومواجهة السجون. والمطاردات. إنّه يحمل جراحاً في بدنه. وأتراحاً في نفسيته وذاكرته من هول المصائب. وتعدد المصاعب.

وسيان عندنا كجزائريين. من تسلّم تونس من الفارستين. إذا ما تسلّح بحس الوطني السليم. ونأى بنفسه عن تصفية الحساب القديم مع أيّ غريم. غير أنّ ما يحزّ في نفوسنا. ما شاهدناه. ونشاهد في الحملات الانتخابية. فقد تدخل المال الفاسد لشراء الذم. وتعالّت أصوات التهديد بالانتقام. وتخبّط الهمم. بعد الصعود إلى القمم. وتوزيع الأوصاف والتعوت النابية على المحالفين لأنهم لم يصوّتوا لهم بنعم!

إنّ أشدّ ما نخشاه على تونس. إن لم تحسن الاختيار أن يعود الاستبداد الذي أخرجته من الباب الواسع للمطار. من نافذة اليمين أو اليسار. فينقلب المسار وتسقط تونس -لا قدر الله- في ما وقعت فيه شقيقاتها في مستنقع التار والذمار.

فيا أشقاءنا في تونس! نعيذكُم بالله أن تتراجعوا. ونستعيذكُم من السلب بعد العطاء. إنّ تونس أمانة العلماء في أعناقكم. ووديعه الشهداء في ضمائركم. إنّها الكنز الثمين الذي أنتم مؤتمنون عليه. فصونوه من تصرفات العابثين. وأنقذوه من مغامرات المتعاطشين وأنأوا به عن المنتقمين.

ليس لنا أن نفاضل بين هذا المرشح أو ذاك. فالتونسيون ذووا علم. وذووا وعي. إنهم الذين خبروا تونس في مختلف عهودها. وتبين لهم من بكى من تباكى. وبأن لكلّ ذي عينين من ابتلي من أجل تونس. ومن الذي ابتلي به التونسيون.

إنّ محنة تونس -يعلم الله- هي محنة الجزائر فنحن. وإن اختلفت ديارنا. وأقطارنا. نبض في الأمل

حمى الله تونس الشقيقة من خطورة و وعناء عقبة المسير. ووقاها من سوء عواقب. ما هي فيه من مخاض عسير. قد يوقعها في نكسة المصير.

ندعو لابن تونس. أن يهبه الله الوعي بوحدة أمته والإيمان بصدق وطنيته. والثبات على حسن الانتماء لعقيدته. فتونس الشقيقة. تقف على مفترق الطرقات. وتجادبها شتى التيارات وتتقاذفها -من كل جانب- أغرب الإيديولوجيات.

لقد صمدت تونس. دون باقي بلدان الربيع العربي في وجه الجناة. والعناة. والظغاة. الذين ظلوا يعكرون الماء. ثم يصطادون فيه. فتجاوزت المرحلة الانتقالية بسلام. وأخرجت للناس دستوراً توافقياً ينشر الوئام. ويميّز في الدين والسياسة بين الحلال والحرام.

تصدى ابن تونس لكل المؤامرات الداخلية والخارجية. فأفشلها. وقبّل الجوع والحاجة من أجل العزة والكرامة. حتى لا يفقدها.

وصمدت المرأة التونسية أمام الترغيب والترهيب. فلم تلن أمام المغريات. ولم تستسلم للضغوطات. التي تريد سلبها من جلدتها. بشتى أنواع التصرفات فكانت التونسية. مثالا للحصانة ضدّ آفة فقد المناعة. وموجداً يفتدى في التمسك بثوابت وطنها. بكلّ إيمان وقناعة.

واليوم وتونس. تتعرّض لأصعب امتحان باسم الديمقراطية. وتواجه أعقد اختيار باسم تعدد الإيديولوجية. ما هو المطلوب من كل تونسي. ومن كل تونسية؟

لقد أفرزت الانتخابات التعددية. الأولى من نوعها في تونس. بروز فارسين. ما منهما إلا له عمق في التجربة السياسية أو بلاء في محنة المعاناة الملحمية. فمنها من يدخل المعترك الانتخابي معتمداً على خبرته السياسية القديمة. من البورقيبية إلى «البن عليوية» ما جعله قطب جاذبة للحرس القديم.

الإشهار : الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة : مطبعة الوسط الجزائري.
رقم الحساب الجاري : 64-2985920
سعر العدد : 20.00 دج
الاشتراك النصف السنوي : 500.00 دج / الاشتراك السنوي : 1000.00 دج
17. شارع محمد مريوش - حين داي - الجزائر .

التحرير :
الهاتف والفاكس :
021.49.51.19
الإدارة :
الهاتف والفاكس :
021.49.52.67
021.23.33.73

سكرتير التحرير :
أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني :
أ. مصطفى كروش

رئيس التحرير :
أ. د. مولود عويمر
نائب رئيس التحرير :
أ. كمال أبوسنة

المدير مسؤول النشر :
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

التوزيع : الوسط : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : 0550.60.00.38 *** الشرق : KDP 031.92.49.48 *** الغرب : 0550.57.54.55 S.D.P.O.

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

نحو إصدار الأعمال الكاملة لشيخ كتاب الجزائر العلامة محمد الصالح الصديق



أ. عبد الحميد عبدوس

تقديراً للإسهام الكبير الذي قدمه عميد الكتاب الجزائريين المعاصرين العلامة المجاهد الأستاذ محمد الصالح الصديق، في إثراء الثقافة الجزائرية، قررت وزارة الثقافة في مبادرة حميدة لتشجيع النشر، وتكريم كبار المبدعين، طبع الأعمال الكاملة لصاحب «مقاصد القرآن» وستصدر الأعمال الكاملة قريباً فيما لا يقل عن 51 مجلداً من الحجم الكبير عند دار هومة للنشر والتوزيع.

الإنتاج لديه فهو يستلزم من وحي السماء مقاصد القرآن وما احتوت. ومن ينبوع النبوي جوامع الكلم وما شملت. إلى الغوص على ضوء ذلك في كهوف الوطن العجيبة. وما احتوت من الدروب الخمر. ومعاناة الذهب والجمر. إن على من يريد أن يدرس محمد الصالح الصديق أن يقرأ عناوين كتبه ليستبطن أولاً الروح التي نفخت. والملكة التي أنتجت. والإرادة التي صممت وجسدت.

أما الدكتور محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الشعبي الوطني فيقول عنه في تقديمه لكتاب «رحلتي في مقاصد القرآن» للأستاذ النائب إسماعيل ميرة ما يلي: «... مؤلف مقاصد القرآن الأستاذ محمد الصالح الذي يستحق لقب الشيخ بالمعنى النبيل والعريق. هذه الكلمة التي تطلق على العالم المرجح ولا علاقة لها بالسنن فقد بقي الرجل شاباً في عقله وروحه. ودائم الأناقة في مظهره. وهو قدرة في المناورة قل نظيرها. ومثال للتواضع متسلماً الآية الكريمة: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً) الفرقان: 63.

قد يرشح البعض من ذوي البصيرة الشيخ الصديق إلى درجة الدكتوراه الفخرية في فرع من فروع علوم الدين والدين. وقد يهتم أولو الأمر بالشاهد على قرينين أطل الله عمره فيوضع اسمه على معلم يليق بمقامه.

شبان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السابق: «طاقة ثقافية. أدبية. تربوية. أخلاقية. دينية. وطنية. عرفته في جميع أطواره أدبياً تستهويه العبارة البليغة أكثر مما تستهوي السببية الذهبية الغني البخيل...».

إن فكرة جمع الإنتاج الأدبي والفكري والتاريخي للأستاذ محمد الصالح الصديق في إصدار مترابط ومتسلسل. ومتكامل يسهل للقارئ اقتنائه والعودة إليه. والاستفادة من أفكاره ومعارفه بأسلوبه وفصاحته لغته هي فكرة جديدة بالتقدير والتنبؤ. لأن هذه الأعمال الكاملة هي «فضاءات واسعة لشئى العلوم والمعارف. فيها قوة الأداء مع الصحة. وسمو التعبير مع الدقة. وعمق الفكرة مع الخلاوة. والمحظوظ من اقتناها. والسعيد من رحل فيها. وحلق في أجوائها. واستنار بأضوائها».

ومن الشهادات البليغة التي أدلى بها بعض علماء الجزائر ومفكرها حول ميزات إنتاج الأستاذ محمد الصالح الصديق. ومكانته الثقافية نورد شهادة الدكتور عبد الرزاق قسوم. رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. الذي يقول بمناسبة تكريم الأستاذ محمد الصالح الصديق في المكتبة الوطنية في سنة 2008 بوسام العمداء: «... إن ما يتميز به محمد الصالح الصديق في إنتاجه هو التنوع المعرفي داخل الوحدة الثقافية. فهو ذو منهج صاعد. يربط بين قضايا الإنسان في الأرض. وأحكام وحي السماء. تعددت جوانب

الصديق. الذي عين إماماً لقرية أبيزار لمدة أربعين سنة. بعد أن قدم إليها من قرية إيكيرين مسقط رأسه. وقرية البطل الشهيد مراد ديدوش. حفظ القرآن الكريم وعمره 9 سنوات. أخذه والده الشيخ البشير في نزهة إلى العاصمة في ربيع سنة 1934م. والتفوا بإمام النهضة الجزائرية المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس. ولما علم الإمام بأن الفتى محمد الصالح حفظ القرآن وهو لم يتجاوز السنة التاسعة من عمره. وضع يده على رأس الصبي. وقرأ قوله تعالى: (وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً) (آل عمران: 113).

ولا عجب أن يكون لبركة القرآن الكريم الذي حفظه العلامة المجاهد الشيخ محمد الصالح الصديق وهو في صغره. وخدمه على امتداد عمره. ودعاء الإمام عبد الحميد بن باديس له في أوله لقاء له به أطيّب الأثر في مسيرة التفوق والتألق لـ «عقاد الجزائر»!

شارك الأستاذ محمد الصالح الصديق في الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاخ من نوفمبر 1954 إلى غاية خفيق النصر في جويلية 1962. وكانت مشاركته بالسلاح والفلم. وخدم الثورة في جبهة الإعلام. والسياسة. والدبلوماسية. كما ساهم في بناء الجزائر بعد استرجاع الاستقلال في مجالات التعليم. والتربية. والثقافة. والشؤون الدينية والإعلام. وكان كما قال عنه المرحوم الشيخ عبد الرحمن

يعتبر الأستاذ الأدب محمد الصالح الصديق هماً ثقافياً حياً. ومفخرة للثقافة الجزائرية. بل الثقافة العربية الإسلامية في العصر الحديث. تجاوزت كتبه المطبوعة المائة كتاب. افتتح عالم النشر بإرادة وموهبة نادرين منذ ربيع شبابه اليانعة. ففي سنة 1951 (أي قبل 63 سنة) أصدر كتابه الأول. وهو ما يزال طالباً في جامع الزيتونة في تونس. رغم صعوبة ظروف النشر. ولكن صدوره أعطى دفعا معنوياً وامتيازاً أدبياً لهذا الشاب النابغة الطموح. الذي انتزع إعجاب زملائه وأساتذته في جامع الزيتونة. ثم جاء كتابه الشهير «مقاصد القرآن» في سنة 1955. وهو الكتاب الذي أدخله في كوكبة المؤلفين المرموقين على المستوى العربي والإسلامي. وبشر بنضوج موهبة أصيلة وثيرة تألفت على مدى أكثر من نصف قرن في ميدان الفكر. والفقه. والثقافة. والأدب. والنقد. والتاريخ... ذلك هو العلامة الأدب الأستاذ محمد الصالح الصديق. المولود في 19 ديسمبر 1925 بقرية أبيزار بدائرة عزازقة. ولاية تيزي وزو. زاول تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه على يد والده المرحوم الحاج البشير آيت

الدكتور عبد الله المصلح الأمين العام للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في حوار مقتضب مع جريدة البصائر

حاوره: عمار رقية الشرفي
تصوير: فريد شكيرو

- أهلاً بكم في الجزائر...
ونتمنى أن تكون إقامتكم
مثمرة ونافعة..

-- حقيقة الجزائر الحبيبة من أخصب الدول وأحسنها بما تمتلكه من قاعات علمية ومرافق تعليمية وإرادة حقيقية للاستفادة والإفادة. وما وجودنا اليوم بينكم إلا دليل على ذلك..

- ما هي مخططاتكم لاستثمار الإعجاز العلمي في الدعوة إلى الله، وهل ينتظر تحت هيئة الإعجاز المسلمون وحدهم أم هناك غيرهم؟

-- ما من شك. وأصدقكم أن مسارنا في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ينتظم حته المسلمون وغير المسلمين. أما بالنسبة للمسلمين فهو على منهج أبينا إبراهيم الذي قال لربه - وهو أبو الأنبياء - رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أُولَئِمُ ثَوَمَن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي 1 البقرة 260. أما بالنسبة لغيرهم فهو إقامة حجة وبرهان عليهم. وهو ما وقع بالفعل. وهناك قصص عديدة في هذا الشأن لا يتسع الوقت والمقام لسردها من علماء من روسيا وألمانيا والصين و... أسلموا لما تبين لهم الحق من خلال الإعجاز.

وهؤلاء بفضل الله عز وجل لما تتجلى لهم هذه الحقائق يجدون أنفسهم بين مسلم ومستسلم. - ما ذا عن متابعتهم والتنسيق معهم في مجال الدعوة إلى الله واستثمارهم في الدعوة بالإعجاز؟

-- من غير شك. هؤلاء الذين أسلموا نتابعهم ونأخذهم معنا في بعض المنتقيات العالمية وهم يتحدثون عنا ومعنا. - منهج الإعجاز اليوم بين المبالغة والإنكار فما هي الضوابط التي تعتمدها لحماية منهج الإعجاز العلمي من الشطط في كلا الشقين... المبالغة والإنكار؟

-- هذا سؤال عظيم جداً... لأن منهج الإعجاز العلمي اليوم بين من بالغ فيه مبالغة أخرجته عن ضوابطه. واستدل بالأحاديث الضعيفة والواهية. واستدل بالنظريات وبالفرضيات. هؤلاء قوم...

وآخرون رفضوه على الإطلاق من عقول خجرت... وأنا قلت في بعض المقابلات الصحفية... لا برة الإعجاز العلمي إلا جاهل (أو صاحب هوى... ونشر هذا الكلام على كافة المستويات.



الكريم والسنة المطهرة وذلك دون تكلف في الاستدلال.

ثالثاً: تحقق المطابقة بين دلالة النص من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبين تلك الحقيقة الكونية.

رابعاً: ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة الكونية وقت تنزيل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتي اكتشفت لاحقاً في الأزمنة المتأخرة.

خامساً: ثبوت أن النص من السنة المطهرة الذي تستنبط منه الإعجاز العلمي المشار إليه هو صحيح أو حسن حيث لا تعتمد في هذا المجال الأحاديث الواهية أو السافطة.

- طيب، ما هو المنهج الأسلم للتعامل مع الإعجاز؟

-- المنهج الحق الذي يسير وفق ضوابط هذا المنهج. فلكل علم مساره. ولكل علم ضوابطه. ونحن في الهيئة حريصون على أن يسير هذا المنهج وفق هذه الضوابط الدقيقة.

- هلا تفضلتم بذكر هذه الضوابط الدقيقة؟

-- هذه الضوابط هي: أولاً: ثبوت اكتشاف هذه الحقيقة من قبل العلماء بشكل مستقر وذلك بعد برهنة المتخصصين في مجالها على ثبوتها. ثانياً: صحة الدلالة على تلك الحقيقة في نص من نصوص القرآن

بعد تصريحه رفسنجاني وسبحاني بخصوص أسباب ظهور «داعش»

هل تراجع إيران مواقفها من الميليشيات الشيعية العراقية وسب الصحابة؟



بها في هذه الحرب وبصرح بافتخار أن «هناك مليون متطوع مستعد للقتال إلى جانب الجيش ضد داعش». عوض أن يكون هناك جيش موحد. غير طائفي. وطني الانتماء. وهو ما يعرض العراق في خاتمة المطاف للمزيد من التمزق والصراعات الطائفية وتراكم الشحناء والبغضاء بين مكوناته الاجتماعية.

ونضيف أخيراً أن تصريح علي سبحاني يأتي بعد أيام قليلة من تصريح آخر لافلت للانتباه أطلقه الهاشمي رفسنجاني رئيس مصلحة تشخيص النظام في إيران. والذي اعترف فيه بوضوح بأن تمادي الشيعة في سب الصحابة الكرام وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً والاستمرار في الاحتفال بذكرى مقتل الخليفة عمر بن الخطاب كل سنة. قد أفضى إلى بروز «القاعدة» و«طالبان» و«داعش»... فهل يكون هذان التصريحان مقدمة لتصحيح مواقف إيران من جريمة سب الصحابة وجرائم الميليشيات العراقية بحق أهل السنة؟ نأمل ذلك، فهذه التصريحات تطوّر نوعي في مواقف بعض القادة الإيرانيين. ولكنها بحاجة إلى ترجمتها إلى أفعال ومواقف تصحيحية حقيقية.

hocinel55@yahoo.fr

التمييزية الجائرة وجاهل كل النداءات التحذيرية والانتقادات وحتى النصائح المشفقة الصادرة من مختلف الجهات في داخل العراق وخارجه. والتي طالته بتبني سياسة أكثر عدلاً وإنصافاً تجاه كل العراقيين دون تمييز على أساس الطائفة أو العرق. ولكنه تجاهلها كلها وأصر على مواصلة سياسته الطائفية. التي لم تؤد إلا إلى تفاقم مشاعر اليأس والإحباط والشعور بالظلم والتهميش والإقصاء في نفوس الملايين من أهل السنة في محافظاتهم المهمشة نموياً. وكانت النتيجة توفر حاضنة شعبية قوية لـ «داعش» باعتراف مستشار وزارة الشؤون الخارجية الإيرانية أخيراً.

وقد حاولت إيران استدراك الأمر في الصيف الماضي من خلال ممارسة الضغط على المالكي حتى لا يتولى ولاية ثالثة على رأس الحكومة وبذلت جهداً كبيراً لإقناعه بالتخلي بعد أن أبدى تشبهاً شديداً بكرسي الحكم. متذرعاً بحصوله على الأغلبية في التشريعات الأخيرة. وكان واضحاً آنذاك أن إيران قد صدمت في جوانب الماضي بالتوسع الفاجي والخييف لـ «داعش» وسيطرته على الموصل ومدن أخرى ووصله إلى مشارف أربيل الكردية. في أسابيع قليلة. وتهديده لبغداد نفسها. ما جعل إيران تتدخل وتضغط على المالكي لترك الحكم. بعد أن اقتنعت أخيراً أن سياسته الطائفية التي طالما سكنت عنها طيلة 8 سنوات. قد أوصلت العراق إلى هذه النتيجة المخيفة.

وتم تنصيب حيدر العبادي خلفاً للمالكي. وأبدى عزمه على وضع حدّ لسياسة المالكي الطائفية وفتح صفحة جديدة مع السنة. وهو ما بدأت ملامحها الأولى تظهر في صورة التشكيلة الحكومية التي كان للسنة نصيب في وزاراتها السيادية.

ومع ذلك. لا يزال بعض سكان المحافظات السنية الست يشكون من استمرار تجاوزات الميليشيات الشيعية التي تقاتل جنباً إلى جنب إلى صفوف الجيش العراقي تحت مسمى «الحشد الشعبي». إذ كثرت التقارير التي تتحدث عن تجاوزات دموية لهذه الميليشيات بحق الأهالي السنة. وأن الممارسات

أ. حسين لقمر

صرح المستشار بوزارة الخارجية الإيرانية محمد علي سبحاني منذ أيام بأن سياسات المالكي الاقصائية بحق أهل السنة في العراق قد أفضت إلى ظهور تنظيم «الدولة الإسلامية» أو ما يعرف اختصاراً بـ «داعش». واستفادته من حاضنة شعبية واسعة في المحافظات السنية الست بالبلد. وأكد سبحاني أن الظلم الذي سلطه المالكي على أهل السنة قد أدى إلى التفاهم حول هذا التنظيم الذي وعدهم بالانتقام. واستطاع في ظرف قصير أن يسيطر على مدينة الموصل ومساحات واسعة من العراق.

بعد تصريح سبحاني اعترافاً صريحاً بمدى فداحة الظلم الذي لحقه المالكي بملايين السنة الذين يقطنون بست محافظات كبرى بالعراق. ومسؤوليته في نشوء تنظيم «داعش». وهو اعتراف مهم لأنه يأتي من شخصية شيعية تشغل منصباً رفيعاً في بلدها الداعم الأول للحكومة للمالكي. وحتى للحكومة الحالية. وليس تصريحاً من شخصية سنية معارضة قد يفهم أو يُفسر بأنه ذو دوافع ذاتية وعدائية وجنّ وتصفية حسابات.

ويُفهم من قراءة ما بين سطور هذا التصريح أنه يحتمل بشكل ضمني مبدئ إيران المسؤولية أيضاً عن ظهور «داعش» وتوسعه السريع. من خلال الاستمرار في الدعم المطلق وغير المشروط لنوري المالكي طيلة 8 سنوات من حكمه. ومساندته سياسياً ضد خصمه العلوي لتولي رئاسة الحكومة لولاية ثانية منذ أربع سنوات برغم تقدم المالكي عليه في عدد المقاعد النيابية لتحصل عليها. وقد كان بإمكان إيران أن تدعم علوي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعد أن كثرت شكاوى أهل السنة مما كان يمارسه المالكي عليهم من تمييز طائفي وإقصاء وتهميش وقمع واضطهاد في ولايته الأولى.. ما جعلهم يصوّتون لعلوي في التشريعات قبل الماضية بعد أن أظهر في سنوات توليه رئاسة الحكومة في عهد الاحتلال الأمريكي أنه رئيس حكومة كل العراقيين دون تمييز طائفي خلافاً للمالكي لكن إيران فوّتت على العراق وعلى نفسها أيضاً. فرصة تصحيح الأمور من خلال دعم علوي بدل المالكي لتولي رئاسة الحكومة في العهدة السابقة. وممارست ضغوطاً مكثفة ليتولى المالكي ولاية ثانية. وكان لها ما أرادت. ما أدى إلى تفاقم الظلم للسلط على السنة والقمع والاضطهاد سنوات عديدة أفضت في النهاية إلى حملهم السلاح عليه من خلال تنظيم «نوّار العشائر» ثم دعم «داعش» لاحقاً حينما فشلت كل أساليبهم السلمية من مظاهرات واعتصامات في ثني المالكي عن سياسته الطائفية العنيفة التي كان يقرب بها الشيعة منه وبينذ السنة. عوض أن يعامل الجميع على قدم المساواة كمواطنين ينبغي أن يكونوا متساوين كليات في الحقوق والواجبات بغض النظر عن دينهم أو مذهبهم أو عرقهم. كما ينص القانون.

لقد تصرّف المالكي طيلة 8 سنوات من حكمه على أنه حاكم للطائفة الشيعية فقط في العراق وليس رئيس حكومة كل العراقيين. وأصر على هذه السياسة

ليس للصهاينة من سبيل غير الحرب

أخرى من الوطن العربي كالضفة الشرقية وجزء من صحراء سيناء. أو في أرض أخرى من العالم. المهم أن إسرائيل وهي تنفيذ برنامجها في بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة عام 1967. يبدو أنها قررت فعلاً أن تلتصق من كل القرارات والقوانين الدولية. وأن المحافظين الجدد الذين سيصلون إلى الحكم في أمريكا في الأيام القادمة متفقون مع الحركة الصهيونية على تنفيذ قرار الأمم المتحدة بحذفه يعني أن أرض فلسطين ستكون وطناً قومياً لليهود فقط. وللغرب أرض شاسعة يمكن لهم أن يمنحوا للشعب الفلسطيني رفعة منها كوطن قومي لهم.

هذه حساباتهم. أما حسابات الأمة من خلال شبابها والشعب الفلسطيني من خلال شبابه وأطفاله ونسائه فذلك شأن آخر يمكننا أن نراه حين تندلع هذه الحرب التي هي حرب إرادات. ولحق كلمته وجولانه وكلمته هذه المرة في الجولة الأخيرة. ستكون نهاية لا بد منها للكيان الصهيوني. إن شاء الله. لأن الحكومات الجائرة التكتست وأذنت إما لما أصاب شعوبها وأوطانها أو خوفاً ما سيأتي.

hacen03@live.com

لها - أن نغرض منطقها على الساحة الدولية. والعالم أصبح يدرك أن هذه البؤر ما كانت لتنمو بهذه السرعة لولا ممارسات الدولة الصهيونية في أرض فلسطين طوال هذه السنين العشرين الماضية وسياسة المعايير المزدوجة التي تعامل الدول الغربية الكبرى بها الفلسطينيين من جهة والإسرائيليين من جهة أخرى.

إن القضية الفلسطينية حالياً في المربع الأول. المفاوضات العنيفة أفشلتها الحكومات الإسرائيلية بشهادة العالم كله وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية. والجرائم التي ترتكب يومياً أمام كاميرات الفضائيات في هذه الأرض. وخاصة حالياً في مدينة القدس والمسجد الأقصى أصبحت في غير حاجة إلى الوصف في مختلف وسائل الإعلام الأخرى. وهذا يعني أن الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التي ساعدت في الولايات المتحدة الأمريكية فوز اليمين المتطرف في الانتخابات التشريعية الأخيرة. هذه الحكومة لا شك أنها تنتظر الفرصة المواتية لإعلان آخر حرب لها ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لاستعمال القوة للمرة الأخيرة للتجهيز القسري من أرضهم وغرض نوطينهم في منطقة

التي أملت على الأمم المتحدة قرار منح أرض فلسطين وطناً قومياً لليهود دون تحديد الحدود لها وترك الشعب الفلسطيني في العراء والسكوت والصمت المطبق على كل ما تفتقره العصابات الصهيونية من جرائم الإبادة الجماعية والإرهاب للتجهيز القسري إلى خارج الديار منذ بداية القرن الماضي وهي في هذا تبدي الكثير من الالتزام بأسس ومبادئ الحركة الصهيونية وبروتوكولاتها المعروفة. وكل هذا على أمل إنعان الشعب الفلسطيني ورضوخه للقبول بالأمر الواقع على الأرض. وخاصة وأن الأظلمة العربية الجائرة والمؤثرة فيها بما تمتلكه من نفوذ مالي كندول الخليج أصبحت أقرب بكثير من الطرح الصهيوني منه إلى الطرح العربي المناهض للاستعمار الاستيطاني لكن حركة التاريخ والضمير الجمعي للشعب العربي الفلسطيني ولكل الأمة العربية والإسلامية يبدو أنهما لم يعودا في وارد القبول بالأمر الواقع بل بدأ في تشكيل بؤر انتفاضات وحركات مسلحة استنفج أمرها في الئدة الأخيرة. وأصبحت تشكل خطراً حقيقياً على السلم والأمن الدوليين. وهذه البؤر على محدوديتها عدداً وعتاداً استطاعت خلال العقدين الماضيين - رغم مواجهة كل العالم



أ. محمد الحسن أكيلال

بداية متاعب الحكومة الإسرائيلية

لقد أدارت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ عام 1993. سنة «الافاق أوصلو» السين السبعة بالنسبة للشعب الفلسطيني الصراع بكثير من الدماء والخنكة التي استفادت بكثير من الدعم الأمريكي الغربي الذي لم يتورع في القبول بالتواطؤ الواضح مع هذه الحكومات في إشعال حروب مدمرة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني مع ما اكتنف هذه الحروب من جرائم ضد الإنسانية لم تسجل إلا في الحرين العاليتين الأولى والثانية. مقابل إدارة الصراع هذه تعاطى الجانب الفلسطيني مع التطمينات الأمريكية وإغراءاتها بكثير من الصبر واتباع جبل الكذب الطويل إلى نهايته في أيامنا هذه.

من المؤكد أن أمريكا والقوى الإمبريالية الغربية الكبرى. بريطانيا وفرنسا. اللتان سعنا منذ البداية إلى تأسيس هذه الدولة المرافقة في أرض فلسطين وهي

وفاة المؤرخ السوري الشيخ «محمود شاكر» صاحب موسوعة التاريخ الإسلامي



ماضيه وحاضره صياغة دقيقة من المنطلق الإسلامي مع عرض الأحداث وتحليلها. ونصدي لرد شبهات واقتراءات المستشرقين وأتباعهم. اهتم بدراسة علم الأنساب. وبرع فيه كما اهتم بدراسة حاضر العالم الإسلامي وبمعالجة حال وواقع المسلمين في أنحاء العالم. وبالأخص حال الأقليات الإسلامية. وشارك في كناية الفكر الإسلامي الصحيح. ودر على الأطروحات والمبادئ الفكرية الهادمة. انتقل - رحمه الله - إلى المملكة عام 1392 هـ وتعاقد مع إدارة الكليات والمعاهد العلمية التي غدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وعمل أستاذاً للجغرافيا والتاريخ الإسلامي في كلية العلوم الاجتماعية بالرياض والفصيم. شارك في وضع مناهج وخطط دراسية في علمي التاريخ والجغرافيا وأشرف على العديد من الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه). وأعد برنامجاً إناعياً في إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية باسم جغرافية العالم الإسلامي. وتصف الشيخ بالتصمسك بالسنة النبوية وبذل العلم والكرم والخلم والورع والتواضع الجَمِّ والبُعد عن الشهرة والأضواء. له أكثر من مائتي مصنف في التاريخ والفكر الإسلامي والجغرافيا. حيث كتب الله لها القبول. ونهاقت الكبار والصغار في مختلف الأقطار.

وكالات

فقدت الأمة اليوم المؤرخ الإسلامي الشيخ «أبو أسامة محمود بن شاكر شاكر» الذي أشرى المكتبة الإسلامية بعشرات الكتب كان أبرزها موسوعة كتاب التاريخ الإسلامي بتسعة عشر مجلداً. كما عُرف باهتمامه البالغ بأحوال الأقليات المسلمة حول العالم. ولد ابن شاكر في حرسنا الشام. شمال شرقي دمشق. في شهر رمضان عام 1351 هـ وترى في بيتٍ اشتهر بالدين والعلم والكرم. أنهى دراسته الثانوية عام 1371 هـ. وتلقى العلوم الشرعية على بعض أهل العلم في مساجد بلدته. والتحق بالجامعة السورية (دمشق) قسم الجغرافيا. ثم تخرج منها عام 1956 - 1957 م. وحصل على شهادة الجغرافيا بأنواعها البشرية والطبيعية والإقليمية. التحق بالخدمة العسكرية الإلزامية بكلية الضباط. وتخرج ضابطاً برتبة ملازم. ثم انتقل إلى الجبهة كضابط مدفعية على الحدود مع فلسطين في القطاع الشمالي وذلك عام 1381 هـ. عاد بعدها إلى التدريس. حيث درّس في مناطق عديدة في سوريا. تميز بحدة ذهن وصفاء الذاكرة ما ساهم في تنوع محفوظاته العلمية. أفلقتة حال الأمة الإسلامية وما آلت إليه من ضعف وذل وهوان وتخلف وبعُد عن دين الله تعالى. وشغف بدراسة علم التاريخ بفنونه. ونهض بالتاريخ الإسلامي وبرز فيه. وأصبح علماً من أعلام مؤرخيه. وصنف فيه بطريقة مبتكرة. وامتاز بصياغة تاريخه في

تصاعد الانتهاكات ضد الروهينغا وتهجير الآلاف منهم

كشف تقرير حقوقي عن تصاعد الانتهاكات من قبل حكومة ميانمار ضد أقلية الروهينغا المسلمة خلال شهر واحد من الرصد والمتابعة تنوعت ما بين القتل والاعتقال والتهجير. وقال مسؤول وحدة الرصد والتوثيق في القطاع الحقوقي للمركز الروهينغي العالي (جي آر سي) محمد نعيم الأراكاني: إن عدد عمليات القتل العمد بلغت ثلاث حالات والتنقيب عشر حالات والاعتقال القسري 37 حالة. إضافة إلى تهجير 14500 فرد بشكل منظم إلى خارج البلاد.

وأضاف أن تلك الجرائم والانتهاكات رصدت خلال شهر واحد ابتداء من 4 أكتوبر/ تشرين الأول حتى 7 نوفمبر/ تشرين الثاني من جهته. قال مدير القطاع الحقوقي بالوحدة طاهر محمد الأراكاني: إن أعداداً كبيرة من مسلمي الروهينغا في غرب ولاية أراكان يتم تهجيرهم يومياً إلى تايلند والدول المجاورة.

وأضاف أن عمليات الترحيل تتم عبر سفن كبيرة أجنبية تأتي من الخارج وتم بلباية الدولية بين بنغلاديش وولاية أراكان لنقل قتلهم إلى ذويهم لثب الرعب في أنفسهم وقمعهم إلى الخروج ومغادرة البلاد بشكل غير مباشر.

وحذر الأراكاني من "خطة مدبرة لإخلاء ولاية أراكان دون عنف قتلهم إلى ذويهم لثب الرعب في أنفسهم وقمعهم إلى الخروج ومغادرة البلاد بشكل غير مباشر".

إضافة إلى أستراليا.

وكالات

أسرار صفقات السلاح الكيماوي الغربي لنظام الأسد



كشف تقرير غربي عن أسرار صفقات السلاح الكيماوي الغربي لنظام الأسد والتي استمرت لوقت قريب.

وكان وزير الخارجية البريطاني للنتيجة ولايته. وليام هيج قد اعترف أن "الشركات البريطانية في ثمانينيات القرن الماضي قد قامت ببيع مواد كيميائية للحكومة السورية. كانت دمشق تستخدمها لتصنيع غاز السارين القاتل".

ولكن حتى في وقت متأخر من عام 2012 كانت الشركات البريطانية لا تزال تخطط لتوقيع عقود لتصدير المواد الكيميائية ذات الاستخدام المزدوج مع سوريا. وهي المواد الكيميائية التي يمكن أن تكون لها تطبيقات مدنية أو عسكرية. فالأدوية والمبيدات تحتوي على جميع العوامل التي يمكن أيضاً أن تستخدم في تصنيع الأسلحة.

وأوضح التقرير أن الشركات الألمانية والهندية أيضاً باعت بشكل قانوني المواد الكيميائية ذات الاستخدام المزدوج لسوريا في السنوات الأخيرة. وذكر التقرير أنه في وقت مبكر من تسعينيات القرن الماضي حاولت الولايات المتحدة منع شحن المنتجات ذات الاستخدام المزدوج إلى إيران وليبيا وسوريا. وكان على واشنطن التعامل مع عدة شركات في جنوب شرق آسيا. ومع سلطات الموانئ في الشرق الأوسط.

إلا أن الشركات جادلت بأن معايير الولايات المتحدة حول المواد ذات الاستخدام المزدوج لا تنطبق عليهم. نظراً لأنها ليست شركات أمريكية.

وقال ممثلو بعض الشركات إن "واشنطن لا يمكنها الاعتراض ما لم تتمكن من إثبات أن عملاء تلك الشركات قد أساءوا بالفعل استخدام تلك المواد". وأكد التقرير أن شركات في الولايات المتحدة وفرنسا والهند وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا وماليزيا وإيطاليا وسنغافورة والاتحاد السوفياتي واليابان والصين وكوريا الشمالية والألمانيين. وتايوان وهولندا والنمسا والمملكة المتحدة شاركت في مبيعات المواد مزدوجة الاستخدام إلى العراق في عهد صدام وليبيا وسوريا.

وكالات

خبير عسكري مصري:

الإمارات تمول الشريط العازل مع قطاع غزة



كشف الخبير العسكري المصري اللواء حسام سويلم، الخبير العسكري أن إحدى الشركات الإماراتية تمول الشريط العازل الذي تقبمه القوات المسلحة المصرية مع قطاع غزة.

وأشار سويلم في تصريحات تلفزيونية إلى أن الجيش المصري يقاتل في الجبهة الغربية في ليبيا. مدعياً أن هناك إمارة إسلامية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية. بالإضافة إلى محاربتهم في الجبهة الجنوبية حيث تتواجد ثلاثة معسكرات للحرس الثوري الإيراني على حد قوله. وأضاف الخبير العسكري في مداخلة هاتفية على قناة "LTC" أن القوات المسلحة تحقق انتصارات متكررة في العمليات العسكرية في سيناء. ودمرت أكثر من 40 نفقا على الشريط الحدودي لفرج تستخدم ضد القوات المسلحة.

وأوضح "سويلم". في تصريحات صحفية. أن إحدى الشركات الإماراتية تمول الشريط العازل الذي تقبمه القوات المسلحة مع قطاع غزة.

وتعمل مصر حالياً على إقامة شريط عازل يفصلها عن غزة. يتراوح عرضه ما بين 1500 متر و3000 متر وطوله يصل إلى 14 كيلومتراً. على امتداد الحدود المصرية مع القطاع. وهو الأمر الذي ينتج عنه حالياً إزالة المئات من المنازل بالشطر المصري من مدينة رفح. وإتلاف عشرات الآلاف من الدونمات الصالحة للزراعة.

وكالات

الإمارات تمنع البنوك من التعامل مع منظمات إسلامية



معيئة لكن يبدو أنه مرتبط بالفائمة التي أصدرتها الحكومة سابقاً.

من جانبه أوضح رئيس اتحاد البنوك الإماراتي أن التعليمات التي صدرت جزم التعامل مع أي من جماعة الإخوان المسلمين المصرية أو جماعة الإصلاح الإماراتية المصنوعة رسمياً والتي تنهيهما الحكومة بالارتباط بالإخوان المسلمين.

وكانت الإمارات قد وضعت على القائمة عدداً من المنظمات الخيرية الإسلامية في أمريكا وبريطانيا ما جعل الدولتين تطلبان الإمارات بتوضيحات حول هذا الأمر.

وكالات

قررت الحكومة الإماراتية منع بنوكها من التعامل مع بعض الجماعات والمنظمات والتي تصنفها "كجماعات إرهابية".

وكانت الإمارات قد أصدرت قائمة تشمل 83 منظمة وجماعة إسلامية صنفتها على أنها "جماعات إرهابية".

ويمنح القرار البنك المركزي الإماراتي حق جُميد الأرصدة التي يشته فيها لمدة 7 أيام في خطوة قالت الحكومة أنها تهدف إلى تصعيد الضغط على "الإرهابيين" ومنعهم من الحصول على مصادر تمويل.

وجاء القرار على صفحة رئيس الوزراء على شبكة الانترنت دون أن يكون مشفوعاً بأسماء جماعات

أسماء ورموز من قاموس العلمانيين



أ. عبد العزيز خليل

إن العلمانيين لا يقصدون ما يظنه الرأي العام إما يشيرون إلى مثلهم الأعلى (الثورة الفرنسية) التي أعلنت الجمهورية على أساس مبادئ العلمانية أي - خاصة - حُبيد الدين ونهيمشه على كل الأصعدة وفي كافة ميادين الحياة شعارهم (ما لله وما لقصر لقيصر).

هذا معنى الجمهورية التي يتغنى بها القوم: نظام علماني هجين أعجمي اللسان لا دين له ولا انتماء أصيل، مثله الأعلى هو فرنسا بالذات والغرب بصفة عامة.

الانتماء المتوسطي: ما يفتأ العلمانيون في صحفهم وبرامجهم الحزبية وبياناتهم ينادون بالانتماء المتوسطي كبديل عن الانتماء العربي الإسلامي. فمادنا نعني الدعوة للتوسطية؟ إنها ببساطة العودة إلى الأصول الإغريقية الرومانية المسيحية وإحياء هيمنة الضفة الشمالية على الجنوبية، وهل يعني هذا شيئاً آخر غير التأمّر على الإسلام والعربية والأرما في أحضان فرنسا؟ نعم فرنسا لأن البحر المتوسط وضفته الشمالية لا يحلان إلا على ذلك البلد الذي يعتبره التغريبون وطنهم الأم، ولا غربة في ذلك، فهو امتداد لدعوة قديمة ظل العلمانيون في البلاد الإسلامية يتشبثون بها منذ عقود. بدءاً بقرعون مصر وفينيقيّة الشام وطورانية تركيا.

ويذكر قاموس العلمانيين بالأسماء والرموز... لكن اللبيب تكفيه الإشارة.

الإسلامي والوطني العلمانيين بأنهم خريجو دفعة «لاكوست» وذلك إشارة إلى الحاكم العام الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية الذي تهيأ لخروج الاستعمار العسكري بإعداد دفعة من الجزائريين يتولون في المستقبل ضمان استمرار الوجود الفرنسي عبر الاستعمار الثقافي والإداري. فكأن الرجل دفعة من المثقفين وعينهم في مراكز حساسة من الإدارة. وعندما رحلت فرنسا في 1962 تولوا بكثير من المهارة النيابية عنها وإدامة ظلها وتنفيذ خططها إلى درجة أن الإدارة الجزائرية أصبحت محترمة على العتريين ومستعصية على كل إصلاح من شأنه «جزارتها» وتقريبها للمواطن وجعلها أداة للتغيير الفعلي الذي لا يكتمل الاستقلال إلا به.

وقد جُح إذا روبر لاكوست بإنشائه الطابور الخامس في تلغيم استقلالنا بتركه مفاتيح الإدارة بأيدي من سيكونون بعد ذلك دعاة الفرنسية والعلمانية.

هكذا يجتمع نموذج في الدين وآخر في التربية وثالث في الإدارة... كلها دعم للعلمانية ومنفذ لها لمعاداة الأصالة وتخريب التميز الحضاري وعرقلة التحرر التام الشامل الحقيقي من رقة الاستعمار.

وإلى جانب هذه الأسماء هناك رموز أيضاً: الجمهورية: منذ كثر اللقب حول الجمهورية احتار الرأي العام وتساءل: هل هناك من يدعو إلى الملكية أو غيرها؟ فما له من سؤال بريء...

وانضوائها تحت لواء العلمانية العدوانية. وإذا علمنا أن الآباء البيض قد تركوا تلامذة وأتباعاً لوفياء في بعض مناطق بلادنا العربية من جهة وأن شارل لا فيجيري قد أخضع الدين المسيحي الذي كان يمثل للنظام الجمهوري القائم على العلمانية من جهة ثانية، عرفنا العلاقة الروحية بين الرجل وبين العلمانيين. أليسوا متشبعين بأفكار لا فيجيري؟ أليسوا يدعون إلى إخضاع الإسلام للنظام العلماني الذي يعملون من أجله؟ فمثلهم الأعلى هو لا فيجيري... هذا في ميدان الدين.

«جول فيري» Jules Ferry: هو سياسي فرنسي عاش في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وارتبط اسمه بالمنظومة التربوية الفرنسية. حيث شغل منصب وزير التربية وعمل من خلال تشريعات مشهورة على علمنتها بإبعادها عن سلطة الكنيسة. وقطع روابطها بالدين بعد أن كان التلاميذ يتلقون تعليماً دينياً. وكان للهجاء الدينية مدارس خاصة، فألقى فيري هذه الأخيرة - أو عمل من أجل ذلك على الأقل - واستبدلها بما يسمى التعليم العمومي أي العلماني الذي لا يمت للدين بأية صلة. هكذا يعتبر جيل فيري أباً للمدرسة العلمانية. لذلك يحنّ إليه دعائها عندما ويظعمون أن يقطع نموذجهم الطريق على «الظلاميين» أي دعاة الإسلام والتربية الدينية للمادين بالقيم السماوية والأخلاق الربانية. «لاكوست» Lacoste: يتهم أتباع التيار

تداول الأوساط المناهضة للعلمانية أسماء ورموزاً لها علاقة بهذا الاتجاه الوافد دون أن تحظى بتعريف يقرب معناها إلى الرأي العام إلى درجة أن كثيراً من قراء الصحافة العربية يلوكون تلك الأسماء والعبارة وهم يتساءلون عن معانيها الدقيقة لعدم إحاطتهم بحدودها ونشأتها وعلاقتها بمجتمعنا. فارتأينا الوقوف عند بعض من يعتبره العلمانيون من الوجوه البارزة للتثوير والعصرنة، وبعض ما يدندنون حوله من مفاهيم:

«لا فيجيري» Lavignerie: كثيراً ما ينعث العلمانيون أنهم أحفاد لا فيجيري وهذا نسبة إلى رجل دين مسيحي فرنسي كان أسقف الجزائر العاصمة في 1866 وهو مؤسس التنظيم النصراني (ميسرو إفريقيا) المعروف باسم الآباء البيض. كما أنه أعلن في 1890 وبإجازة انضمام الكاثوليك الفرنسيين إلى الجمهورية. أي تخلي الكنيسة عن الحياء المزوم تجاه السياسة والحياة الدنيوية

الديمقراطية في ثقافتنا السياسية

أ. منصف بوزفون

الحياة تختلف عن نظرة المجتمع الذي يشتغل فيه رجال أحرار. فموقف ذلك المجتمع من المرأة والقانون والتعليم. بل هذا المجتمع إلى طبقة من العبيد وطبقة من الأحرار.

فلا بد أن تنجح قوانينه على إلزام العبيد بالعمل على إلزام العبيد بالعمل. ولا بد أن يتجه دين هذا المجتمع إلى التصديق على سلطته في إجبار العبيد بهذا الإلزام.

والتغيرات في وسائل الإنتاج الاقتصادي تبدو أكثر العوامل حيوية في تغيير بنية النماذج الاجتماعية الأخرى التي نعرفها.

فالتغيرات في تلك الوسائل خُذت التغيرات في العلاقات الاجتماعية، التي ترتبط بدورها ارتباطاً وثيقاً بكل العادات الثقافية.

فتحن لا يمكننا أن نكتب تاريخ القانون دون أن ننظر في جذوره في محيط الحياة العامة ومنها وسائل الإنتاج الاقتصادي. ولا يمكننا أن نشرح تاريخ المذاهب الدينية دون أن نربط بينها وبين المحيط الاجتماعي الذي تطوّرت فيه.

تذكر في الأخير أن خليل العمل السياسي، أو عبارة أخرى - الصراعات على السلطة - تتطلب النظر أولاً إلى فعاليات الفئات الاجتماعية، بدلاً من أعمال الأفراد حتى وإن كان ينبغي أحياناً أن نأخذ تأثير أفراد معينين بالإعتبار في دراسة حالات معينة.

وفي مثل هذا التحليل يجب تمييز الطرق المختلفة التي تنخرط بها فئات اجتماعية في السياسة أي أن هناك ظواهر يمكن تصنيفها تحت:

- الحركات الاجتماعية

- التشكيلات السياسية المنظمة.

فليس غريباً إذن على الذي يشتغل بالفلسفة السياسية، أن يشتغل أيضاً بعلوم مساعدة كالإقتصاد السياسي وعلوم الاجتماع السياسي والعلوم الإدارية.

السياسي الزماني المحدد. وتعلّق أماله من متطوّل تطلعاتها التاريخية المهذومة. على ظهور قائد مخلص أو مستبد عادل أو قوة خارقة. خارجية أو داخلية. تغلب بقوة الضعف قوة والهيمنة انتصاراً.

سواء تحلّت تلك القوة في الجماهير الهادرة التي طال انتظارها أو القوى الدولية الخليفة التي خابت فيها الآمال، قوة بعد أخرى.

ولقد كان محمد جابر الأنصاري ينظر إلى الثقافة السياسية العربية باعتبارها تضخّماً إيديولوجياً وبؤساً معرفياً.

إنه من السهل أن ننعي أمة من الأمم لكن من الصعب أن نبنى هذه الأمة أو أن نشترك في البناء وهذا عالماً يعاد بناؤه وأساسه اقتصاد السوق. تقع فيه الأمة العربية بنفس المكانة التي وضعت نفسها فيه.

ولبقى مصالحي الولايات المتحدة وأتباعها هي ما يجب الوفاء بعملها من طرف هذه الأمة. وعلى الرغم من أن بعض دول منطقتنا العربية تدّعي أنها دول ديمقراطية، إلا أنه لا ريب أن المفهوم سيختلف باختلاف الأمم والنظم والمجتمعات. مثلما أن أشكال القوة والقدرة تختلف باختلاف نظم السلطة السياسية. وعلى الأساس الذي تقوم عليه شرعيتها ومشروعيتها.

إلا أن العامل الرئيسي في أي مجتمع هو الطريقة التي يكسب بها عيشه. وكل العلاقات الاجتماعية تقوم على إشباع تلك الرغبات المادية الأولية التي تولّوها مادامت الحياة. وتحليل وجود علاقة وثيقة بين مؤسسات المجتمع وثقافته. وبين طريقة سد هذه الرغبات المادية.

فإذا تغيرت هذه الطريقة تغيرت مؤسسات هذا المجتمع وثقافته كذلك فالجتمتع الذي يقوم العبيد فيه بأعباء العمل الرئيسي تكون له نظرة في

وتخلّفت الليبرالية في رحم النظام. وتبقى الديمقراطية شكلاً اعتبارياً تعود جذوره إلى الفلسفة السياسية اليونانية. وتبنتها دول ذات اقتصاد موجه واشتراكي. ووسمتها دول العالم الثالث بالديمقراطية الشعبية.

بغض النظر عن حرية الاختيار التي لا تقوم إلا في إطار تعدد الأحزاب والأجاءات السياسية، وكانت أنظمة بعض دول العالم الثالث تقوم على الاستبداد والتحكم في السلطة. ولم يكن المواطن مطالباً بأكثر من انتخاب شكلي بين أشخاص يمثلون حزبا واحداً وإجاءها سياسياً واحداً.

والليبرالية بالنسبة للديمقراطية في النظام الرأسمالي كانت قد وجدت صيغتها الأولى من الاقتصاد الرأسمالي ذاته. فإذا كانت حقاً هناك حرية، فهي حرية لطبقة معينة من الرأسماليين ورجال الأعمال. أي أن هذه الحرية تقوم فعلاً على الملكية، في حين أن جماعات أخرى من البشر ليس بدها في سوق العمل. إلا ما يقدّمه هذا السوق من وظائف. كما أن الأجور التي نقدّم للعمل تجعل الاستهلاك محدوداً بحدود هذه الأجور.

والهجوم تطرح البطالة والفقر على جماعات كبرى من البشر. وليس لاقتصاد السوق أكثر ما يقدّمه السوق ومواصفات عصر صناعي ثالث ليس بحاجة إلى عدد كبير من العمال بقدر ما هو بحاجة إلى برامج كومبيوترية لتحريك دواليب المعامل.

لقد بات من الواضح أن الطوباويات والإيديولوجيات السياسية، وما تختصر فيه من شعارات غير قابلة للتقويم والمراجعة، وهي التي خُذلت الحيز الأكبر من بنية الثقافة السياسية العربية، مستمدة من الموروث السياسي - الديني في التفكير والتنسيق ومعاييرها المعاصرة في التخويف بالانحراف، وهي طوباويات على اختلافها بين وطنية وقومية ودينية ما زالت تفتقد في الأغلب إلى استراتيجيات وبرامج العمل

مرتبطة بالملكية. وبهذا فإن الليبرالية هي المقابل السياسي للرأسمالية في الاقتصاد. وتطرح اليوم الليبرالية الجديدة في مقابل اقتصاد السوق في الاقتصاد الجديد.

ولقد قامت الديمقراطية الليبرالية على افتراض أساسي وهو حرية الاختيار. ونقلت مفهوم حرية المستهلك من مجال الاقتصاد إلى مجال السياسة. فكما تصوّرت الليبرالية نظاماً اقتصادياً يقوم على المنافسة. يكون فيه المستهلك هو السيد الذي عليه أن يختار بين السلع المتنافسة وفقاً للقوانين التي حدّمتها حرية السوق والعرض والطلب. تصوّرت أيضاً نظاماً سياسياً يقوم على حرية الاختيار بين الأحزاب والأجاءات السياسية.

وفقاً لهذا التصوّر الذي يقدّمه «د. علي الدين هلال». فإن المجتمع إقتصادياً وسياسياً يتحرّك استجابة لتفضيلات واختيارات المستهلك. ورجال الأعمال يتحركون وفقاً لتفضيلات المستهلك نفسه. كما يعبر عنها السلوك الانتخابي والتصويت. وهكذا فكما يوجد السوق الاقتصادي يوجد أيضاً السوق السياسي.

ومن هنا تخلّفت الليبرالية في رحم النظام الرأسمالي لتبرير حقوق الطبقة البورجوازية الصاعدة. واعتمدت في ذلك على عدد من النظريات مثل نظرية الحقوق والحريات الطبيعية. والعقد الاجتماعي ومبدأ المنفعة.

وكان القرن السابع عشر والثامن عشر هما قرناً تكريس المذهب الفردي والفلسفة الليبرالية. ويقول د. علي الدين هلال بأن الليبرالية وُلدت أولاً ثم دمقرطت بعد ذلك وتم توسيع الحقوق والحريات. وفي القرن التاسع عشر تم الوصول إلى طريقة للتوفيق بين التقاليد الليبرالية للقرنين السالفين مع ازدياد للطلاب الشعبية للمسواة.

ويظهر أن النظام الرأسمالي هو السيد

المواطن العربي اليوم يحس بنفسه وسط ظروف عائلية وإقليمية سريعة التبدل والتغير. كما يجد نفسه وسط كم كبير من المفروحات الفكرية والقضايا المعقدة والتشاككة.

لقد وصل إلى مرحلة الانتقال التي يحتاج فيها إلى قرزماً يطرح من برامج سياسية للمستقبل. وكنا قد وصلنا إلى أن الحديث عن النظام العربي في القرن الواحد والعشرين يتطلب أن نتحدّث قليلاً عن الديمقراطية وأزماتها في الوطن العربي.

وكان العرب قد حاولوا فهم مسألة الديمقراطية. فتساءل «د. علي الدين هلال» إن كانت الديمقراطية هي قضية سياسية. تتمحور حول حريات الرأي والاجتماع والتنظيم. أم أنها تتضمن حقوقاً اقتصادية واجتماعية أيضاً؟

وطرح الديمقراطية باعتبارها تعود بجذورها إلى سقراط وأفلاطون وأرسطو وإلى التطبيق الأثيني. وجوهرها توسيع دائرة الحقوق بين البشر بحيث يتساوون في فرض الحياة. ويتضمن ذلك تعظيم الحريات والمشاركة.

وتبلورت الليبرالية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. فبين حركة الإصلاح الديني والثورة الفرنسية قام المفكرون الليبراليون بضرب أسس النظام القديم.

وأكد الليبراليون على صورة مجتمع أصبح فيه العقد الأساس القانوني لتنظيم العلاقات الاجتماعية. وأصبح رأس المال هو المصدر الأكثر أهمية للثروة والتميز والرياح هو الدافع الذي تصاغ العلاقات الاجتماعية لحماية. ودعت لإطلاق العنان لجهود الإنسان الاقتصادية وتجريته في التملك.

وهكذا نشأت الليبرالية تاريخياً كتعبير عن واقع اجتماعي جديد وهو تبلور السوق الرأسمالية. وكان التأكيد على الحرية ثم يكن القصد منه أن تكون هذه الحرية للجميع بل كانت



أ. محمد الهادي الحسني

بعضهم من بعض

إن التأمل في العقليتين الفرنسية والصهيونية يجدهما متشابهتين إلى حد التطابق كأنهما فلقنا قولة. حتى ليخيل إلى ذلك المتأمل أنه أمام شيء واحد.

لقد عشنا في الجزائر تحت سلطة العقلية الفرنسية قرنا والنتن وثلاثين سنة. وعاش إخواننا الفلسطينيين تحت سلطة الأقلية الصهيونية ستا وستين سنة فما وجدنا فرقا بين العقليتين.

كلتا العقليتين تنسم بالانغلاق والتعصب. فلا تنفتح الفتاحا حقيقيا على غيرها. وإن انفتحت فبقدر مصحتها الضيقة. وكلتاهما العقليتين تتميز بالاستعلاء على الشعوب الأخرى. ولا تراها إلا «ماشية إنسانية» كما قال الكاتب الفرنسي ج. دوبوشي في كتابه «تشریح جنّة الاستعمار» ص 234.

والهزة الكبرى التي تتميز بها عقليتهم المشتركة هي انعدام الأحاسيس الإنسانية. والعقم في المشاعر البشرية. وخجر القلب. فهما كما قال الله عز وجل عن أحدهما لها قلب «كالحجارة أو أشد قسوة». وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار. وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وإن منها لما يهبط من خشية الله.*

إن شئت أن تعرف قساوة الفرنسيين فاسأل التاريخ ينبئك عما فعلوه في الجزائر من العوقية والزعاطشة. إلى أولاد رباح والدغامشة. واسأل البشر والشجر والحجر... وعما فعله اليهود الصهاينة في كل شبر من فلسطين من البحر إلى النهر... وهم جميعا فرنسيون وصهيونيون: أفضل من أفضلهم صخرة لا تظلم الناس ولا تكذب

وكلتا العقليتين استئصالية. حيث لم يتردد الفرنسيون في إخراج الجزائريين من ديارهم. وانتزاع أراضيهم منهم ومنح ذلك كله للمجرمين الفرنسيين. والشيء نفسه فعله اليهود الصهاينة: حيث طردوا الفلسطينيين من أراضيهم وأخرجوهم من بيوتهم. وشردوهم في جميع أنحاء العالم من دون رحمة أو شفقة. وما أظن هاتين الكلمتين من لسانهما. وإن وجدا فيه فهما بما تسلل إليه من خارجه.

من آخر ما سمعناه عن قسوة قلوب هؤلاء الصهاينة ما قالته تلك القاسية القلب المتحجرة القواد اميلي عروسسي وهو «إن حياة طفل صهيوني واحد أهم عندها من حياة مئات الفلسطينيين» (الشروق 22 / 11 / 2014 ص 12).

لو قال هذا الكلام ذكر صهيوني لما تعجبنا من ذلك. ولكن أن نقوله «أنثى» يفترض فيها الرفقة فهو أكبر دليل يتفجر به المجتمع الدولي- لو كان هناك مجتمع دولي- لطرده هؤلاء الصهاينة من صفوفه. لأنهم «ليسوا بشرا».

وأما ما هو أدهى وأمر فهو ما صرح به والي فلسطينية. الذي صار واليا عاما. المسمى بيار بور في خطاب ألقاه في مدينة «عين البيضاء»: إن قطرة من الدم الفرنسي لا تغسلها دماء القطر الجزائري». (جريدة المنتقد ع 16. في 15 / 10 / 1925 ص 11).

هذا ما قاله جد الفرنسيين الذين سنوا قانون فيفري 2005 الذي متوا به علينا. فلا ننسوا ذلك أبها الجزائريون. ولا تأمنوا أي «جزائري» رضي أن يكون خادما للفرنسيين.

نقلا عن الشروق اليومي

الدينار «يتحدث»



أ. إبراهيم قمر

من حديث! وهنا تتجلى حكمة ورغبة الاختيار الذي يدل الموضوعية.

ولعل هؤلاء الذي يقولون اتركوا المكانة فارغة للدينار كي «يتحدث» يكونون قد استولوا على مقدار كبير منه. نتيجة الخيلة. واكتسبوا ذلك بسرعة لا توافق مسيرة الزمن في إتاحة فرص الكسب العريض. ومن الواضح أن الدينار بعد جزءا من الحياة الدنيا. وربما «هل الأكيد» أنه يتصل بالآخرة. بفضل ما يحدثه من آثار في المعاملات الخيرية. من أخلاق وعلم وحرية وعدل. مثلما يقرر ديننا الإسلامي الخفيف الذي يحرص أشد الحرص على الدعوة إلى تلك المبادئ الإنسانية الخالدة.

معنى هذا كله أن متاعب المصلحين والواعظين عبر الزمن تذهب سدى ما دامت لا تجد الاستجابة لها في واقع الناس. وبضظهدا الدينار بإغراءاته وسلطته في الاكتساب. فما العمل؟ يبدو أن العمل الملائم يرتبط بالتقليل من شأن ما يصدر عن الدينار من حديث. لأن هناك أحداث أخرى تصدر عن القلب والعقل والشرع أيضا ولها مكانتها. ولذلك فمن اللباغة والغرور وركوب موجة الوهم والمظاهر الزائفة. إعطاء حيث الدينار فوق أهميته.

وقد «يتحدث» الدينار إلى ما في الناس من ضعف وتهالك. وإلى ما فيهم من طمع وطموح. ومن حب للطيبات إثار للعافية. ونزوع إلى ما يرضي الحاجة ويخدع العقل عن حقائق الأشياء. وقد «يتحدث» إلى ما في الناس من قوة وجلد وصبر على المكروه وثبات للخطوب. وإيمان بأن الحياة لم تخلق عبثا وإنما جاءت لنشر الخير والتعظيم وعبور جسر الابتلاء بالسعة أو الضيق.

والدينار فوق أهميته.

الباب أمام هجوم حديث الدينار الذي أصبح صوته مرتفعا وجذابا بشكل يثير الاهتمام. ويدفع الناس إلى الجمع والكنز بأية وسيلة وأداة صالحة أو طالحة مستقيمة أو منحرفة. ولهذا تنطلق موجة استباق وتطاحن في سبيل امتلاك الدينار. وهذا الاتجاه لا يجر الأنانيين إلى المزيد من السرعة في جمع الدينار وتسخيره للحديث في الندوات واللقاءات وتخطيط المشاريع الإنشائية.

وحسب هذا الرأي فإن جهود التربية والتوعية. وخسين الوضع الاجتماعي قد أخطأت الطريق وأضلت السبيل إلى العرض لأنها اعتمدت على إشراقة المبادئ الدينية الإسلامية السمحة. والفضائل الأخلاقية في إقامة التوازن المطلوب لاستقرار المجتمع. وإخضاع العلاقات بين أفرادها إلى قواعد المساواة والمحاسبة والكفاءة في كل عمل وإجاز حقيقي. ومنذ الزمن القديم تغنى الشعراء وأهل الفن بحمد الدينار وإظهار مكانته. وجدوا في القضاء على المشكلات الاجتماعية وقد جعله بعضهم لقوته يكسو أصحابه مهابة وجلالا. ويعلي من منازلهم وتأثيرهم في المواقف المختلفة.

ولنفرض أن الدينار «يتحدث» ويغري بالانصراف إليه بهذه القوة العاتية. فإلى أية غاية يتجه. وإلى أي غرض ينساق؟ إذا كان ينصرف إلى فتح أبواب الخير والتعظيم. وإلى تشييد بنايات للثقل العليا والإحسان الذي يرفع الخيف عن الضعفاء وأهل الاحتياج. وينشر المعروف ويبعد أسباب الفقر والسكنة. فما أحسنه من حديث! أما إذا توجه إلى الادعاء بالقوة على ملازمة الملامهي وارتكاب الجرائم والاعتداء على حقوق ومصالح الآخرين فإنه يصبح عبثا ثقيلا مضرا. وما أسوأه

موقف فرضه الواقع. ووصلنا إليه بسرعة فائقة. فقد كان قوم يتجادلون في قضايا التعليم والصحة والصناعة والزراعة والبطالة ومناصب التشغيل وكل طرف يحاول أن يثبت رأيه فيما يذهب إليه من التقدير بالحجة والدليل. ولكن الجدال تشعب وسيطرت عليه الموازنات من كل ناحية. فهذا يرفع من شأن التطور والتحسين. وذاك يقلل من مستواهما. ثم يأتي صوت هادئ من أحدهم ليقول: الدينار وحده «يتحدث» ولا فائدة ترجى من أي جدال خارج هذه القيمة التي أصبحت راجحة. فالدينار هو القوة التي تنظم شؤون الصحة والفلاحة والتعليم والصناعة. وتضمن الاستفادة المنشودة من تلك القطاعات وذلك بإعداد وإحضار الوسائل اللازمة لها. ومنزلة الدينار رفيعة جدا على المستويين الفردي والجماعي. ولذلك يكثر صراخ وضجيج الاحتجاجات والاضطرابات والاختلاسات والنهب والغش والكذب والتزوير في وضوح النهار وضوء الشمس. ما يعرض المؤسسات إلى الاضطراب والقلق. وقد غاب عنها وحي القلب والعقل والعرف. وضعف نداء الضمير إلى الجد والاجتهاد.

إنه واقع جديد أو أنه قديم وجدد بحكم ملاسات ظرفية طارئة أثت بها ظاهرة الاستحالة والاستبدال وتلاحق السنين والأزمنة ولهذا يرى أصحاب الدينار «يتحدث» أنه ينبغي تكثيف الإرشادات الوعظية في الأحاديث للقلق

حسني مبارك ينهي الثورة بالانقلاب !!



أ. عبد الباقي صلاي

من الناس. وكان شيئا لم يكن. لكن الذي يمكن التنبؤ به. هو إرجاع مصر القهقري لسنوات طويلة. وسيكون هناك شرح هائل بين الشعب والنظام. وليس فقط بين حركة الإخوان والمتأولين للنظام الانقلابي. ولكن العداوة ستكون من قبل أغلب الشعب المصري الذي سوف يستفيق على الصفة العفنة بين الجيش وبين الفاسدين من أرباب المال الفاسد.

المصريون خسروا الثورة بفضل انقلاب الجيش. وخسروا الثورة بفضل انقلاب جزء من الشعب الذي له مصالح ساقطة مع الجيش. لكنه لم يخسر كرامته أمام ما يحدث له من قبل الجيش الذي تكفل بوضع السيسي على رأس السلطة في مصر. لأن النظام الحالي سوف يعرف انكسار لا نظير له ليس فقط محليا. ولكن على المستوى الدولي. وسيدخل في دوامة الانحراف السياسي جراء ما يقوم به من منكرات سياسية يمارسها على الشعب والاعتقاد الأكبر أن الأزمة التي تخلقت من جراء خروج حسني مبارك دون أن ينال جزاءه في التهم الخطيرة التي وجهت إليه. سوف يكون لها تداعيات على الاقتصاد الوطني.

وسيعرف الشارع المصري على ما هو عليه في الفترة الحالية. اضطرابا كبيرا غير مسبوق. والنتيجة التي عرفها الشعب المصري عقب إطلاق سراح حسني مبارك. هي استغناء المواطن المصري من النظام القائم حاليا. فلما منه أن الوضعية الأمنية قد سيطر عليها تماما. وإلا لما جراً وأطلق سراح رئيس طرد بسبب ثورة فهل يكون الشعب المصري بعيدا عن هول ما يحدث على أرضه؟

*إعلامي ومخرج

كبيرة حول مصداقية: أن السيسي جاء ليحدث تغييرا. ويكون صوت الحق لن آمنوا بالثورة. ويعطي للثورة بهرجها الحقيقي. كون حركة الإخوان المسلمين حاولت الاستفراد بالحكم. وأعلنت العداوة على الشعب المصري. رما المفاجأة الكبرى التي تنتظر الشعب المصري الذي يقف في الصف الخالف لهذا النظام الحالي. تتمثل في رد الاعتبار للرئيس الأسبق «حسني مبارك» وعائلته. ومنحهم وسام الاستحقاق والتبجيل. وما عانوه من السجن طوال هذه المدة ولن تكون بالاستعبدة إطلاقا إذا ما سلمنا أن النظام الحالي هو سليل نظام «حسني مبارك» نفسه. ولم يتغير إطلاقا. حتى أنه أيام رئاسة «محمد مرسي» لم يكن الأمر مختلفا تماما. فقط الواجهة كانت عبر وجه الإخوان كحركة تسمح فيها كل الأخطاء. وكحركة تمارس السياسة من باب الهواة.

لقد باتت الثورة في مصر مجرد حديث شوارع. فالأمر يكاد ينتهي بالطلاق لصالح النظام القائم الذي عرف كيف يضحك على الذقون. وعرف كيف يتقرب السبسي من قيادة حركة الإخوان. ويجعلها تنق فيه وتكون أبعد من الآخرين. وأقرب إلى صفه. قبل أن ينقلب. وينقض عليهم بقبضة من حديد وغدر ومكر. ويعلن مسعى آخر مخالفا تماما لما هو متعارف عليه لدى الشعب المصري برمته. كون الثورة لا يجب الانقلاب عليها مهما كان.

لا نستطيع أن نتبأ بما سوف تكون عليه الشهور القادمة في مصر بعد أن خرج «حسني مبارك» من السجن معززا مكرما. ويدون أي تهمة واحدة بل إن الأمر في مجمله لدى الشعب المصري سيكون مجرد كابوس. ومجرد لعبة تمت في غضون أيام. وذهب ضحبتها المئات

ولا غرو إذا ما تم إعادة الاعتبار لشخص «حسني مبارك». وعائلته في الأيام القادمة. وتوجيه تهم القتل العمدي للرئيس المنتخب «محمد مرسي». وفتح سجل الفساد لكل من سولت له نفسه. وقام بمظاهرات في يوم من الأيام. ودعا لرحيل «حسني مبارك». كما لا غرو لو تحركت آلة القضاء مجددا لتجعل من الكثير من الناس الذين كانوا مع الثورة في أولها. أن يلقوا حتفهم ولو من غير أن يكونوا من التابعين لحركة الإخوان المسلمين فالانتقام وارد جدا من كل الذين ساهموا من قريب أو من بعيد في إذكاء نار الثورة. وهذا لإخمادها نهائيا. وإضعاف النفوس للتعبة أكثر. كون الذي حصل مجرد جنون شعبي ليس إلا. كل الأبواب مفتوحة على مصراعها للعنف. والعنف المضاد في مصر. وكل السيناريوهات واردة إلا سيناريو واحد. هو أن مصر لن يهدأ لها جفن ولن تعرف الاستقرار. كما لن تكون في مأمن بمعية الشعب عن القلاقل والفتنة الكبرى. لأن إصدار الحكم ببراءة المتهمين في القضية المعروفة إعلاميا بـ«قضية القرن». من تهمني قتل المتظاهرين إبان أحداث ثورة 25 جانفي. والفساد المالي والإداري. و كان التهم فيها الرئيس الأسبق «محمد حسني مبارك». وجليه علاء وجمال. ووزير داخلية حبيب العادلي و 6 من كبار مساعديه. ورجل الأعمال الهارب «حسين سالم». هو بمثابة انهيار ميثاق غليظ ليس فقط بين مؤيدي «محمد مرسي» و بين من يعادون مشروع الإخوان المسلمين. وبين أغلب فئات الشعب كله على اختلاف مشربه الفكري. وبين من آمنوا بأن النظام الجديد برئاسة «السيسي» جاء ليصحح المسار السياسي العام في مصر. ويرد الاعتبار للثورة المصرية. وإن كانت هناك تضاربات

لم تكن مستبعدة براءة الرئيس المصري الأسبق «حسني مبارك» من كل التهم التي وجهت إليه. ولم يكن مستبعدا لدى العارفين بخبايا السياسة في مصر. أن بقاء «حسني مبارك» في السجن في الفترة التي تلت وصول الرئيس الحالي «السيسي». هي من قبيل التريث قليلا من أجل وضع اللصقات الضرورية للحكم. واستقراره نهائيا. ثم يكون بعد ذلك الإفراج غير المشروط. والتبرئة من أي تهمة سواء وجهت إليه أو إلى نجليه.

العنف الأبيض والعنف الأسود



أ. محمد مكي

بتقدم طالب قادم من مؤسسة أخرى لمتابع دراسته ويقابله السيد المدير بقوله: (معدلك ضعيف. ولهذا لا نقبلك في مؤسستنا)!!.. وتصوروا لو رفضته كل المؤسسات كيف يصبح ينظر هذا الشاب مجتمع. ووطنه؟ عبارة (معدلك ضعيف) يولد في نفسه كراهية للمدرسة والمدرسين الذين لم يعطوه حقه في الرعاية... والمعلم أو الأستاذ الجامعي الذي يقابل الطلبة في بداية السنة الدراسية ليقول لهم مستواكم ضعيف. ولن ينتقل منكم أحد إلى السنة الموالية إلا إذا حصل على المعدل كذا. ويضيف قائلا لهم: ولا طمخ أحد في الانتفال بمستواكم هذا؟؟.. إنه خطاب العنف. والغلظة. والفظاظة... والأصل أن مدير الثانوية أو مدير الجامعة. والأساتذة. يخصصون استقبالا خاصا. وجلسة تعارفية خاصة. مع الطلبة الجدد. ليطمئنوهم. ويبعثوا فيهم روح التفاؤل. ويعززون فيهم عامل الهمة والفاعلية والاستعداد. ويعمل المدير والأساتذة على غيب العلم والتعلم في نفوس الطلبة. وينمون فيهم خلق الأمل. ويشعرونهم بأنه بإمكان كل طالب أن ينجح ويفوز ويزودونهم بالمعلومات التي تسهل وتيسر لهم المسار الدراسي... إلى أن يفتتح الطالب بأنه في وسط أسرة العلم والعلماء وأنه محاط بالعناية والاهتمام. حينها ينسجم الطالب مع المحيط المدرسي والجامعي. وينشرح صدره للتعلم. ويقيم بينه وبين الأساتذة علاقة الاحترام...

مِنْ خَنِي أَفَلَا تَبْصُرُونَ. أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ. فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقَرَّنَيْنِ. فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (سورة الزخرف: 15/54).

قلتم هناك إشارات يستعملها بعض الناس تعتبر عنفا. أو على الأقل أنها تمثلا سلوكا غير حضاري. فما هي؟...

مثل صاحب سيارة يسير في الطريق. فقد يضايقه آخر. أو ينيبه له ببوق السيارة على أن يفسح له الطريق. فتراه يرفع يده مثلا بالإشارة معنى (طير) أو يحرك يده بعنف. معبرا عن عدم التسامح... ومن السلوك الذي يعبر عن العنف (الأبيض) أن يكون صاحب سيارة (س) سائرا في سلسلة صف من السيارات وراء (ج) وإذا به يلاحظ أن سيارة (ص) ضاعفت كل ذلك الصف الممتد. وأراد صاحبها أن يدخل في الخط بين (س) و(ص) فإذا بصاحب سيارة (س) تأخذه الأنفة وعزة النفس ويرفض أن تدخل سيارة في الخط بينه وبين الذي أمامه... وهنا يقتضي منطق التسامح أن يفسح المجال للسيارة ويسمح لها بالانضمام إلى الخط... ولو أن الذي ضاعف كل تلك السيارات والمراكب التي وراءك. وحتى ولو كان مخطئا فإن آداب السلوك الحضاري تقتضي السماح له بالانضمام إلى الصف...

والعنف في المدرسة قد لا يبدأ من التلميذ المشاغب المشاكس. وإنما أحيانا - أقول أحيانا - يبدأ من المدير أو المعلم أو الأستاذ. عندما

الإنسانية. ونشر السلم والسلام. وبناء الروح الجماعية لبني آدم على هذه الأرض. ليس الهدف من المباريات ربح النقاط في جو من الشحنة والبغضاء. وإنما الهدف ربح العلاقات الطيبة. والآداب النبيلة. وزيادة الصحة البدنية. والصحة الذهنية. والصحة الخلقية الحضارية. هذا هو الأصل. يا أهل الأصل والأصالة... فهل تطلق كلمات العنف عن المقابلات الرياضية فقط؟ وفي السياسة أيضا... فالإعلام في تعليقه أيضا على المواقف السياسية. وبعض الكتاب والنقاد هجروا البلاغة الأدبية الرفاعية. والعفادية. والباديسية. والإبراهيمية. إلى الدارجة المجرجة. أو الدارجة المارجة... فمن ذلك أنه عندما ينتقد مسئول جهة معينة جد أحد الإعلاميين يعلق على تصريحه قائلا: «فلان يطلق النار. أو يفتح النار على فلان. أو على الجهة كذا...» بالإضافة إلى كلمات الغمز واللمز والهمز... ومن كلمات العنف رفع الصوت أثناء اللوم والعتاب. والتعيير. والمخاطبة بأسلوب وعبارات الاستنكاف. والتعالي على الناس. كما يفعل بعض اليهود الذين يدعون أنهم شعب الله المختار وأن غيرهم عبيد لهم... وكما ادعى بعض النازيين. وبعض العنصريين الذي يزعمون أنهم أفضل عنصرا من بعض بني آدم... كما كان الاستعمار الفرنسي الذي كان يعتبر الجزائريين ليسوا أهلا للمساواة مع الفرنسيين... (ونأتي فرعون في قومه قال يا قوم آلئيس لي ملك يضربهم وقذروا الأنهار تجري

ولا بد من النقاط الثلاث...!!) وعندما يندفع المراهقون الذين يسمونهم بالمناصرين ويرتكبون أفعال العنف. قد تجد نفس الصحفي الذي حرّض على العنف من حيث لا يشعر يدعو الذين أقنعهم بأن المقابلة تأرية. يدعوهم إلى الرفق والمسالمة. وهم في الحقيقة نفذوا كلامه؟ فهو قال لهم: (هذه مباراة تأرية) وأن كلمة النار تدل على استعمال أية وسيلة للنار... قال ابن منظور: «النار هو الطلب بالدم. وقيل الدم نفسه... والثائر الذي لا يبغي على شيء حتى يدرك نأرة. وأثار الرجل وأثار أدرك نأرة...» وعندما ينتصر فريق على آخر. يعلق المعلق على ذلك بقوله: «الفريق الفلاني يضرب بقوة. ويكبد خصمه خسارة... والفريق كذا لفي هزيمة ثقيلة... والفريق الفلاني فاز بالضربة القاضية...» حتى يظهر الفريق المنهزم أمام أنصاره كالتولي يوم الزحف... فصار المراهقون في بعض الملاعب يصبون جام غضبهم حتى على عناصر فريقهم تعبيرا عن رفض الهزيمة...!! وقد يطلق صحفي اسم (الكتيبة) على الفريق الرياضي. وقد يصف اللاعب الحيوي الممتاز بـ (رأس الحربة)...

والأصل في مجتمعات الأصالة والأدب والتعارف أن الشباب عامة وعشاق الرياضة وكرة القدم خاصة. أنهم يسمعون ويفرّون إعلايات حسن الضيافة. والترحيب. وعبارات الرقة. والمودة. والحنان. وأن ينصب شغل الصحافة والإعلام على نشر الأهداف السامية والأخلاق العالية للرياضة. كالتعارف. وتثمين العلاقات

لا يوجد في الحقيقة عنف أسود وعنّف أبيض. وإنما مناغمة لما يقوله المتهاونون عن الكذبة البيضاء مع أن الكذب كله أسود وعقابه شديد. فكذلك العنف كله أسود. بالقول كان أو بالفعل كله جريمة. والعنف صفة أهل الغاب. من القدر والتعير والسباب. إلى الخروج والجرأة والإرهاب... سلوك غير حضاري يسلكه بعض الناس. يحسبونهم هينا وهو في علم النفس والأخلاق عظيم. يتمثل في كلمات قاسية غير موزونة. أو إشارات. أو حركات. مخالفة لقيم الرفق والطبقة والجمال. تلك كلمات العنف التي تحمل في دلالاتها غلظة وفظاظة. كلمات ألف بعض الناس استعمالها بعفوية غير موزونة. تخدش ستائر الأدب والاحترام. وتثير حساسيات قد يصدر عنها رد فعل نفسي مضاد يؤدي إلى خصومات وفتن ومشاحنات... منها قول بعض الصحفيين: (سيلتقي الفريق الرياضي كذا... مع الفريق كذا... في مقابلة تأرية ردا على الهزيمة التي مني بها في الذهاب...) ويقرأ المناصرون المراهقون مثل هذا الخبر على صفحات الجرائد. ويذهبون إلى الملعب لمشاهدة المباراة وفي أذهانهم أنه لا بد من انتصار فريقهم وإلا؟؟... ويسأل الصحفي لاعبا قبل موعد المباراة: (ما مدى استعدادكم لمقابلة فريق كذا... فيجيب اللاعب: ليس أمامنا إلا الفوز وسنطليح بالفريق كذا!!). ونحن مستعدون لجابهة الخصم...

فقه التيسير

حمزة معيني

فقط بترهيب الناس بوعيد الله و ما أعده للمخالفين. والمتنبهي بقول في هذا. وهو من أعظم ما قال:

فوضع الندي في موضع السيف ذي العلا
مضر كوضع السيف في موضع الندي.

وإذا تأملنا دعوة الإمام محمد عبد الحميد بن باديس في قضائه على البدع والخرافات والأباطيل التي أشاعتها فرنسا بعثوها وخبثها. تجلى لنا كيف استطاع بحكمته ومعرفته بأصول ومكامن هذا الدين. فدعا الشعب الجزائري إلى الالتفاف حول دعوة الإسلام البيضاء المشرفة. الدعوة الهيئته اللينة. و صور الدين في ثوب فشيبي ودعاهم إلى رحمة الله الواسعة. فهبت الآلاف إلى حياض الإسلام. ثم تدرجت الدعوة خطوة خطوة لتفيق الأمة على مجد مؤئل انتصر بليته ورفقه على البدع والشركيات والخرافات والأباطيل....

فاستفاقت على أذان

ملؤ أذانها أذان بلال.

فلنجعل اليسر نهجا في تبليغ شرع ربنا و لنعد إلى سماحة هذا الدين بالحكمة والموعظة التي أمر بها الله جل و علا. مراعين طبائع النفوس و بيئاتها. ولنبرز دين الله للعالمين سهلا مبشرا كما فعل الهادي الأعظم عليه الصلاة والسلام.

و توسعة كلام. لكننا أبح الدعاء إليه فقط بهذا التيسير و اللطف و الرحمة الكامنة فيه.

و إذ نحن في واقعنا اليوم حين نشاهد و نسمع الخطاب الإسلامي الذي نهج به بعض أئمتة و دعائه و حاملي رأيته نهجا و سبيلا غير الذي رسمه إمام الهدى. فاختاروا التشديد و التهديد و كل أساليب الوعيد لجزر الناس و ردعهم و محاولة إصلاحهم. و أتى لهم ذلك؟ فبعضهم حين يتعرض لبعض الأزمات والعوارض من المخالفات يزيد الطين بلة. و يضيف إلى المشكلة معضلة أخرى جزاء كلام يحمل فقط في طياته الشدة و الوعيد و كل آيات الوعيد. و ليس من الحكمة تسخير الخطاب على هذا النحو في كل الحالات. و ما كان من أساليبه عليه الصلاة و السلام. إلا أن يرى منكرا عظيما فكان يتمرر وجهه عليه الصلاة و السلام. و تنتفخ أوداجه غضبا على انتهاك محارم الله. لكن في الجهة المائلة كان رحيمًا لطيفا مع من يدعوهم فحقق بذلك أمر الله « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن » و على الخطيب أن يكون حكيما في تنويع الخطاب و المزاوجة و الربط بين آيات الوعيد و آيات الرحمة. و إلا ذهبت الدعوة شذرا مذرا. كما هو الحال عند بعض الطامحين إلى إقامة الشريعة

الفرض الواجب علينا.

والرسول عليه الصلاة و السلام الذي هو قدوتنا و أسوتنا و إمامنا و هادينا عبر عن هذه الشريعة السمحة و المبسطة بأحاديث شتى وردت في دواوين السنة. فأمر من اعتلى ذؤابة المنبر و تصدى لها بالتيسير فقال عليه الصلاة و السلام: « بشروا و لا تنفروا. و بشروا و لا تعسروا » و ما هاته الذر إلا ترجمة لآية من آيات الدعوة الربانية التي تراعي النفوس و هيئاتها. و بهذه السياسة النبوية استطاع عليه الصلاة و السلام أن يظهر هذا الدين و يمجّن له في الأرض. و استطاع بهذه الحكمة أن يبلغ به العالمية التي تضمنتها الآية الكريمة السالفة الذكر « و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ». قال بعض المفسرين: لا إله إلا الله إنها دعوة تعلن عالميتها من اليوم الأول.

فبالرحمة و اليسر و السماحة روضت أجناس العالم فاستجابت لنداء المولى تبارك و تعالى. و ما أكثر ما كان يبشر عليه الصلاة و السلام بيسر هذا الدين « إن هذا الدين يسر. و لن يشاء الدين أحد إلا غلبه » و قال أيضا: « بعثت بالحنيفة السمحة » و « خير دينكم أيسره ». و عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: « ما خير رسول الله بين أمرين إلا اختار أيسرهما » أه! لو تعلم حقيقة هذا الدين و نسعى لتطبيق مبادئه عمليا لا ادعاء

ليس من العدل والإنصاف أن تظهر شريعتنا الغراء في مظهر الشدة والعسر والضيق. وهي في أصلها وحقيقتها ما كانت إلا يسرا وسماحة وسعة. والله جل و علا. حين خاطب نبيه مبررا أعظم خاصية لهذه الدعوة قال: (طه). مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى. فكانت مظلة ربانية ونورا يشع في أفق الدعوة التي هي عين السعادة والطمأنينة والاستقرار وهي مأوى ومأوى النفوس المضطربة والمريرة. وليس من العدل أن يكون الخطاب الإسلامي مهملًا ومضيقًا لروح هذا الدين. الذي يشمل اليسر والرحمة والهدى. قال جل و علا: « و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » فهذا الذي كان ينبغي أن نستشعره في تقديم رسالة الإسلام و بذلها سواء لأمة الدعوة أم لأمة الإجابة. إذا كان المأمول هو النهوض بها و أداء

رؤية



د. فارس مسعود

من ضمن 1541 بلدية في الجزائر نتساءل كم عدد تلك البلديات التي تقوم بواجبها على أكمل وجه. كم عدد تلك البلديات التي قامت بتطبيق برنامج تنموي محلي يرقى إلى مستوى تطلعات المواطنين في شتى المجالات؟ الواقع أن أغلب بلدياتنا تغرد خارج السرب. بل أن منها ما لم يرق حتى لتلبية حاجات قرية. ما بالك ببلدية تسير مئات الآلاف من المواطنين. ما بالك ببلدية عجزت عن تسيير نفقات مواطنيها فتركهم في القذارة يعيشون ولا تجد تلبية لحاجاتهم إلا عندما ينزل المواطن إلى الشارع يحرق ويكسر ويدمر كل ما يجد قبالة عينه تستجيب السلطات المحلية خشية أن ينتشر الأمر إلى باقي القرى والمدن.

لماذا وصلنا إلى هذا الحد من الضياع على المستوى المحلي. لماذا وصلنا إلى هذا الحد من الإهمال لحاجات وتطلعات المواطن البسيط. تلك التطلعات التي تتوقف عند تعبيد طريق. وأرصفة. ومياه صالحة للشرب. وإتارة عمومية. ومدينة نظيفة. ولا نتحدث عن تطلعات أرقى كالسكن والشغل والمساحات الخضراء والمدارس والنشاط الاقتصادي المدر للضرائب وغيرها من المطالب التي يمكن أن تكون أرقى من المطالب التي ذكرناها قبلها.

هل يعقل أن بلديات غنية خُناج إلى موافقة المراقب المالي من أجل شراء المصاييح لمدينة تغرق في الظلام؟ هل يعقل أن بلدية تكثُر الحفر في شوارعها الرئيسية لعلك تسقط في حفرة أخف ضررا من حفر تشبه الخنادق؟ وهل يعقل أن بلدية ألوان حوانطها رمادية لشدة قدم الدهن التي عليها؟

وأنت تتأمل في صور مدنا قديما تتمنى أنهم لم يمشوها بأي سوء ولا تغيير حتى ولو يعتبرونه تغييرا إيجابيا. ذلك أن المستثمر البغيض الذي خطط لبناء المدن الكولونيالية بناها وفق مخططات مدروسة دراسة معمقة. بل وضع خططاً تطويرية لهذه المدن بعد مرور عقود من الزمن. فمنطقة متيجة لو يأتي من خطط لبناء مدنها مات كمدا وحسرة من الضياع الذي وصلت إليه والخراب الذي تعرضت له حتى ولو كان عن طريق الإعمار لكن أي إعمار إعمار يساوي الخراب كل الخراب. فلا عمارات جميلة وجذابة. بل غيطوهات جمعت المواطنين بمختلف أشكالهم وطبائعهم واختلاف عاداتهم وتقاليدهم. بل كانت هذه الأحياء السكنية البنية تحمل سمات الموت والوحشة. انعكس كل ذلك على سلوك المواطنين بمختلف أعمارهم.

لماذا وصلنا إلى هذا الحد من الانحطاط في التسيير المحلي لمدننا وبلدياتنا بشكل عام؟ الجواب يكمن في الآتي:

1. منتخبون يعيدون كل البعد عن التخصص. بل أن منهم من لم يخرج من مرحلة الابتدائية.
2. غياب ثقافة المدينة في عقول المنتخبين.
3. غياب مجالس العقلاء والخبراء والمستشارين في بلدياتنا.
4. نقص التكوين في مجال إدارة الجماعات المحلية. وإن وجد فيكون تكويناً كلاسيكياً لا يرقى حتى لتسيير القرى.
5. النزاعات السياسية المحلية. ولبنى مبدأ التكسير والتفتيت بين المنتخبين المحليين.
6. غياب مفهوم التنمية المحلية بناء على التعطيات الخاصة لكل بلدية.
7. تأخر رفاة التسيير البلدي. والاعتماد على أدوات التسيير الكلاسيكي.
8. انتشار الفساد على كل المستويات المحلية.
9. غياب الروادع وضعف الرقابة.
10. مجالس شعبية ضعيفة لا ترقى إلى مستوى تطلعات المواطنين.

ونظراً لهذه النقائص الخطيرة. لا أرى إلا أن نؤكد مهمة تسيير الجماعات المحلية إلى كفاءات إدارية عالية التكوين والخبرة يكونون من خريجي المدرسة العليا للإدارة. على أن يكونوا موظفين وليسوا منتخبين. وعندها سيكون المنتخبون هم عين الشعب على ما ينجز في البلدية. وعندها يمكننا أن نتحدث عن مخططات تنمية حقيقية لمدننا وبلدياتنا. وإلا سنظل دائماً متخلفون نعيش أسوأ سنوات عمرنا في مدن أقل ما يقال عنها أنها قذرة. ومحبطة. ونريد الإنسان إحساساً باليأس على ما هو آت. خاصة ونحن نرى أمام أعيننا كيف أن التنمية اختصرت في نظر رؤساء بلدياتنا في تغيير الأرصفة وتعبيد الطرق وتبييض الأشجار.

الجزائر بحاجة إلى 110 دولار للبرميل لضمان فائض في الميزانية



التوسط. مع تسجيل عجز في الميزانية لسنة 2015. حيث تقدر الهيئات الدولية حاجة الجزائر لتحقيق فائض إيجابي بحوالي 110 دولار للبرميل.

ورغم حاجة المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات لمعدلات أسعار ما بين 85 و90 دولاراً فإن هذه البلدان أيضاً تتأثر بتراجع الأسعار وإن كان ذلك بأقل حدة. بالنظر لحاجياتها من الواردات المالية التي نقل عن مستوى البلدان الأكثر إنفاقاً والأكثر كثافة سكانية. والتي يشكل تدني أسعار البترول بالنسبة لها حاجساً حقيقياً في حال استمراره في 2015. حيث استطاعت هذه الدول التخفيف من تأثير تراجع الأسعار في السداسي الثاني من السنة بأسعار مرتفعة في السداسي الأول. وهو ما سمح للجزائر مثلاً بتحقيق معدل سنوي لأسعار النفط في حدود 103 دولار للبرميل.

جريدة الخبر

لوزارة البترول. أن أكثر من 27 في المائة من إيرادات الميزانية المتوقعة لن تدخل إلى الخزينة بسبب انخفاض الأسعار. بالمقابل تعتمد روسيا على سعر مرجعي بـ 96 دولاراً. وقدر بنك «ألفا» الروسي أن انخفاض الأسعار بـ 10 دولارات يكلف الميزانية الفدرالية الروسية 10 ملايين دولار و0,4 في المائة من النمو للناتج المحلي الخام. أما فنزويلا. فإنها تعتمد على معدل 60 دولاراً للبرميل وسعر توازن بـ 100 دولار. وتعاني من تراجع معتبر لإيراداتها. بينما اعتمدت الإكوادور على متوسط سعر بـ 86,4 دولار. فيما قدر وزير الطاقة السابق. روني أورتيغ. حاجة البلاد لسعر بـ 80 دولاراً لضمان توازن في الميزانية. في نفس السياق اعتمدت نيجيريا على سعر يتراوح ما بين 73 و78 دولاراً. في وقت يمل النفط 70 في المائة من إيرادات البلاد. فيما قدر سعر التوازن في الجزائر بـ 100 دولار وسعر مرجعي بـ 37 دولاراً للبرميل. وتتاثر الجزائر بسعر 80 دولاراً على المدى

نبهت الوكالة الدولية للطاقة إلى أن العديد من البلدان المصدرة للنفط. من بينها الجزائر. تعتمد على سعر توازن للموازنة يفوق مستوى الأسعار الحالية التي تدنت إلى حدود 80 دولاراً للبرميل حالياً. حيث خُناج الجزائر إلى حوالي 110 دولار للبرميل لضمان هامش في الميزانية وفائض إيجابي.

واعتبرت الهيئة الدولية. في آخر تقرير لها. أن فقدان سعر البرميل نسبة 30 في المائة من قيمته منذ الصيف الماضي. يمثل إشكالا كبيرا للعديد من الدول المنتجة والتي خُناج إلى سعر مرتفع لتمويل نفقاتها المتزايدة. وأعادت الوكالة التأكيد على حساسية الوضع بالنسبة للبلدان التي خُناج إلى سعر توازن للموازنة أعلى من المعدل العام لسعر النفط الحالي. والذي يتراوح ما بين 78 و81 دولاراً للبرميل. وهو متوسط يظل ضعيفا مقارنة بالمعدلات التي خُناجها هذه البلدان واعتبرت الهيئة أن معدل السعر الحالي يفي هامش المرونة مقبولا للإنتاج النفطي ولكن بالمقابل يتسبب في انعكاسات سلبية على الاستقرار الاجتماعي للبلدان. وبالتالي التأثير على الإنتاج مستقبلا. ولأحظت الوكالة أن ميزانية إيران التي تبدأ السنة المالية فيها في مارس. تعتمد على برميل يقدر بـ 100 دولار. وعليه. فإن تقلبات الأسعار تؤثر على الميزانية العامة للدولة في إيران. مع تسجيل عجز وتراجع للإيرادات النفطية ما بين 8 و10 في المائة استناداً إلى اللجنة البرلمانية للتخطيط والميزانية في إيران. وفي العراق يقدر سعر التوازن بحوالي 100 دولار للبرميل. وقدرت العراق. وفقا

الجزائر تحتل المرتبة التاسعة في قائمة منظمة الدول المصدرة للنفط

احتلت الجزائر المرتبة التاسعة في قائمة منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» من حيث مستوى الإنتاج. حسب تقرير منظمة الطاقة الدولية لشهر أكتوبر الماضي. حيث أشار إلى أن الإنتاج الجزائري من النفط قدر بـ 1,13 مليون برميل في اليوم. وأشار التقرير أن الجزائر تقدمت فقط على ليبيا. قطر والإكوادور التي تراوح إنتاجها بين 0,54 و0,87 مليون برميل يوميا. بينما احتلت المملكة العربية السعودية مقدمة الدول الأكثر إنتاجاً للبترول خلال نفس الفترة بـ 9,68 مليون برميل في اليوم. لتؤكد قدرتها على التأثير في إنتاج المنظمة وفي أسعار البترول في البورصة العالمية تبعاً لذلك. وتلتها العراق الكويت. إيران ثم الإمارات العربية المتحدة.

وكالات



في تقرير لمعهد فريزر الكندي:

الجزائر في المرتبة الأخيرة عربياً بالنسبة للحريات الاقتصادية

يتعلق بالوصول إلى التمويل. لتراجع إلى المرتبة 21 بـ 4,7 نقطة. بخصوص مؤشر حرية التجارة الخارجية. وصنفت الجزائر في المرتبة 15 بـ 6,0 نقطة بالنسبة لضبط الفروض والعمل والأعمال.

وكالات

على الاقتصاد وحجم الرسوم والضرائب على المؤسسات. حيث جاءت الجزائر بـ 3,9 نقطة في المرتبة 22 عربياً. وجاءت الجزائر أيضاً في المرتبة 14 عربياً بـ 5,9 نقطة بالنسبة لمؤشر القوانين الاقتصادية والتجارية وتأمين الملكية الفكرية. فيما جاءت بـ 7,7 نقطة في المرتبة 13 فيما

في تقرير صادر عن معهد فريزر الكندي حول الحريات الاقتصادية لسنة 2014. جاءت الجزائر أقل الدول انفتاحاً وحرية من الناحية الاقتصادية. حيث صنفت في المرتبة الأخيرة عربياً لعدم وجود مؤشرات حسن بـ 5,6 نقطة من مجموع 10.

فالجزائر يبقى اقتصادها مغلقاً ومناخ أعمالها معقدا مقارنة بالدول العربية الأخرى. حيث أشار تقرير فريزر الذي ساهم في إعداده مجموعة من الخبراء هم سالم بن ناصر الإسماعيلي الختص في ترقية الاستثمارات في عمان وعمران بن قاسم البوسعيدى الناشط في مجالات التسويق والاستثمار في عمان. وميغال سيرفينيس. الخبير الاقتصادي بمعهد فريزر وفرد ماكماهون باحث في الحريات الاقتصادية في نفس المعهد. بالتعاون مع عدد من المعاهد الأخرى من بينها مؤسسة فريدبيرش نيومان الألمانية ومؤسسة أوربا الكندية. واعتمد التقرير على جملة من المؤشرات التي ألفت الجزائر في المراتب الأخيرة مقارنة بالبلدان العربية الأخرى من بينها حجم دور الحكومة وسيطرتها



نعمة نزول الغيث



د. يوسف جمعة سلامة

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنًا يَرْفِقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ* يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ) (1).

جاء في كتاب صفوة التفاسير للصاوي في تفسير الأيتين السابقتين: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا) أي يسوق بقدرته السحاب إلى حيث يشاء (ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ) أي يجمعه بعد تفرقه (ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا) أي يجعله كثيفاً متراماً بعضه فوق بعض (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) أي فتري المطر يخرج من بين السحاب الكثيف (وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) أي وينزل من السحاب الذي هو كأعمال الجبال برداً (فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ) أي فيصيب بذلك البرد من شاء من العباد فيضربه في زرعهم وثمرتهم وماشيتهم (وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ) أي ويدفعه عمن يشاء فلا يضره قال الصاوي: كما ينزل المطر من السماء وهو نفع للعباد فسبحان من جعل السماء منشأ للخير والشر (يَكَادُ سَنًا يَرْفِقَهُ) أي يقرب ضوء برق السحاب (يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) أي يخطف أبصار الناظرين من شدة إضاءته وقوة لمعانه (يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) أي يتصرف فيهما بالطول والقصر والظلمة والنور والحر والبرد (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً) أي إن فيما تقدم ذكره دلالة واضحة وعظيمة بليغة على وجود الصانع البديع (لَأُولِي الْأَبْصَارِ) أي لذوي البصائر المستنيرة. وخصصهم بالذكر لأنهم المنتفعون حيث يتأملون فيجدون الماء والبرد. والظلمة والنور تخرج من شيء واحد. فسبحان القادر على كل شيء (2).

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى علينا وعلى البشرية بنعم لا تعد ولا تحصى. ومن هذه النعمة نعمة نزول الغيث. حيث أكرمنا الله سبحانه وتعالى في هذه الأيام بنزول الغيث (وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) (3). فقد عم الخير بلاد المسلمين والحمد لله. فكان غيثاً مغنياً. غداً طيفاً بفضل الله عز وجل. والجميع الآن في بهجة وسرور ويحمدون الله عز وجل على نعمته التي لا تعد ولا تحصى.

إن الغيث المبارك الذي ينزله الله تعالى من السماء رزقاً للعباد وحياتاً للأرض وما عليها. ما هو إلا آية من آيات الله تعالى. ومظهر من مظاهر رحمته بعباده. فقد أنزل الله سبحانه وتعالى الماء الذي جعله سبب حياتنا. وما يدل على عظم نعمة الماء. وصف الله سبحانه وتعالى له بالبركة. وأحياناً بالظهور. وأحياناً بأنه سبب للحياة. كما في قوله سبحانه وتعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبَالٍ وَجَبٍ الْحَبِيبِ) (4). وقوله: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) (5). وقوله أيضاً: (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَتَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) (6).

وعندما نتدبر آيات القرآن الكريم فإننا نجد أن هذه الآيات قد تحدثت عن نعمة الماء بأساليب متنوعة. فتارة تبين للناس

أنه بسبب الماء تتحول الأرض اليابسة الجدهاء إلى أرض نامية خضراء. كما في قوله تعالى: (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهيج) (7). وتارة يرشدنا القرآن الكريم إلى أنه بسبب الماء توجد الأشجار الباسقة. والفواكه البائقة. والنباتات النافعة. كما في قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَبَاتٌ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَقْرَظًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (8). وتارة أخرى يخبرنا القرآن الكريم بأن الله سبحانه وتعالى قد أوجد من الماء كل شيء حي. كما في قوله تعالى: (وَأَوَّلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُلْمُونَ) (9).

الاستغفار... ونزول الغيث

من العلوم أن الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار (قال الشعبي: خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فأمطروا فقالوا: ما رأيناك استسقيت؟ فقال: لقد طلبت للطر بجديد السماء التي يستنزل بها المطر: ثم قرأ: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا*).

وقال الأوزاعي: خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: اللهم إنا سمعناك تقول: (مَا عَلَى الْحَسِينِ مِنْ سَبِيلٍ) وقد أقرنا بالإساءة. فهل تكون مغفرتك إلا لثلاثنا؟! اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا! فرقع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا. وقال ابن صبيح: شكى رجل إلى الحسن الجذوبة. فقال له: استغفر الله. وشكى آخر إليه الفقر. فقال له: استغفر الله. وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً. فقال له: استغفر الله. وشكى إليه آخر جفاف بستانه. فقال له: استغفر الله. فقلنا له في ذلك؟ فقال: ما قلت من عندي شيئاً. إن الله تعالى يقول في سورة «نوح»: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيَذْهَبُ بِكُمْ بِأَمْوَالٍ يَتَّبِعُونَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا) (10).

شكر الله على نعمة الغيث

انطلاقاً من قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ* أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ* لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ) (11).

لو تأملنا هذه الآيات الكريمة فإننا نستفيد منها دروساً كثيرة خصوصاً في هذه الأيام الطيبة التي أكرمنا الله فيها بالغيث. وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى علينا وعلى الناس أجمعين. كما أنه رحمة من الله سبحانه وتعالى. حيث إن رحمة الله قد نزلت على البلاد والعباد فتبارك الله رب العالمين.

فالواجب على الإنسان أن ينظر إلى نعم الله عليه فيتأملها. ويشكر الله على نعمه. وأن يعرف أن وراء هذه النعم منعم وخالق ورزاق هو الله عز وجل: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ* أَلَمْ يَصُبِّبْنَا الْمَاءَ صُبًّا* لَمْ يَشَقَّطْنَا الْأَرْضَ شَقًّا* فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا* وَعَيْنًا وَقَصْبًا* وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا* وَحَدائقَ غُلِيًّا* وَفَاكِهَةً وَأَبًّا* مَتَاعًا لَكُمْ وَلَآئِقًا لَكُمْ) (12).

لقد تحدث القرآن الكريم عن فضيلة الشكر في آيات عديدة. كما وذكرت الأحاديث الشريفة

ما قل ودل

العقل والهوى



أ. محمد الصالح الصديق

في الإنسان قوتان لا يفتأ الصراع بينهما قويا عنيقا ما دام الإنسان حيا. هما العقل والهوى.

الهوى لأنه يهوى بالإنسان إلى الخسيس حتى يكون مجرد حيوان يأكل ويشرب ويلهيه الأمل. ولا يختلف عنه إلا في شكله. واختلف أهل العلم في تعريف العقل. وأصح أقوالهم أنه العلم بالمدرجات الضرورية. وأنه نور في القلب متصل بالدماغ يفرق به بين الحق والباطل. قال الله تعالى: (أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْأَرْضِ يُخْرَجُونَ مِنْهَا مَاءً فَتَنْبُتُ مِنْهَا ظُهُورُ الثُّغَابِ وَهُمْ بِآيَاتِهِ لَا يُعْقِلُونَ* أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ* بَلَى قَائِلًا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَغْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (الفتح: 48).

وهو ينمو ويتسع بالتغذية والممارسة. وغذاؤه العلم والمعرفة. ومن هناك كان العقل نوعين: غريزيا. وهو القوة المدركة التي بها التمييز والتصحيح. وكسبيا. وهو ما يحصل للإنسان من الإدراك واستعمال العقل والنظر في ملكوت السموات والأرض.

وتحفظ من البشر من رزقه الله عقلا مدركا وحمله بالعلم والمعرفة. قال الشاعر:

ما وهب الله لامرئ هبة

أفضل من عقله ومن أدبه

هما حياة الفتى فإن فقدا

فإن فقد الحياة أجمل به
أما الهوى فإنه الهوان والذل المبين. لأنه يغالب العقل. ويحاول أن ينحرف به عن الجادة. ويهوى به إلى الدرك الأسفل. يقول الشاعر:

إن الهوان هوى الهوى قلب اسمه

فإذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال هشام ابن عبد الملك:

إذا أنت لم تعص الهوى قادت الهوى

إلى كل ما فيه عليك مقال
فالعقل يأمر الإنسان دأبا بالخير ويقوده إلى ما فيه رفعة وسؤده. والهوى يقوده إلى الشهوات والمخازن. ولا يزال المرء يتلهف وراءها. ويسعى لاهثا في طلبها حتى تكون البهيمية خيرا منه.

والنفس دائما على ما عودها المرء. فإن عودها على الدأب والأخلاق الطمأنينة. وكان معها سيدا. وإن عودها على ليلية الطلب. والنزول عند الرغبة هوت به إلى الخسيس. قال الشاعر:

فالنفس رغبة إذا رغبته

وإذا ترد إلى قليل تقنع

ويجب التنبيه إلى أن النفس تميل مع الهوى لأنه هبوط. والهوى سهل ميسور. أما الاستقامة على الطريق القويم فهو في حقيقته مجاهدة ومقاومة ومجاهدة صعود والصعود صعب عسير.

والصعود المعنوي. والهبوط المعنوي. كلاهما كالصعود المادي والهبوط المادي على حد سواء.

فالإنسان يمكن أن يصير حيوانا بهيميا في خطلات. وذلك بالهبوط مع نفسه في كل ما تريد من غير تقيد بأي قيد من دين أو أخلاق أو قانون. لأنه هبوط كالهبوط من قمة الجبل.

أما أن يكون إنسانا مثاليا فذلك يتطلب جهادا طويلا. ومقاومة دائية. وصبرا عظيما. لأنه صعود كالصعود إلى قمة الجبل. والعامل من أدرك مكانته في هذا الوجود. وأدرك بعمق أنه أفضل مخلوق في هذا الوجود. فاحترم نفسه وجاهد جهد طاقته من أجل أن يبقى إنسانا.

لاسيما وحيات هذه الدنيا ظل زائل. ومتاع قليل. ومصير الإنسان لا يد منه إلى الله. البصير بعباده الذي سبحانه يهتد على كل ما اقترفا!!

من أفواه الرجال



الشهيد سيد قطب

فالمدين لا يقود الناس
بالسلاسل إلى الطاعات إنما
يقودهم بالنقوى وإذا حدث
أن فسد الناس في جبل من
الأجيال فإن إصلاحهم لا يتأتى
بطريقة التنشيد في الأحكام
ولكن بتأني من طريقة
تربيتهم وإصلاح قلوبهم
وإحياء شعور النقوى في
أرواحهم.

الشهيد سيد قطب

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

أيام في تونس



أ. د. مولود عويمر *

هذه ليست المرة الأولى التي أزور فيها تونس. فلقد سبق لي وأن زرتها في يناير 2004. وأنا عائد من رحلة علمية بالملكة العربية السعودية. ورغم قصر المدة التي قضيتها في تونس آنذاك، فقد اغتنمت الفرصة لزيارة جامع الزيتونة، والكلية الزيتونية والجمعية الخلدونية الشهيرة التي ألقى فيها محاضرات كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ العربي التيسبي، والأساتذة مالك بن نبي وشايع الأقدار أن أعود إلى تونس في نوفمبر 2014 للمشاركة في ندوة دولية حول «العلاقات التونسية الجزائرية بين ثوابت الماضي ورهانات المستقبل» بدعوة من جمعية البحوث والدراسات لأفكار المغرب العربي التي يترأسها الدكتور حبيب حسن اللولب.

ولقد كتبت عن فعاليات هذه الندوة الدولية في العدد السابق من جريدة البصائر (ص 24). وفي هذا العدد أواصل الحديث عن هذه الرحلة ومشاهداتها المتعددة.

الدكتور اللولب يستقبلنا في مطار قرطاج

وصل الوفد الجزائري إلى مطار قرطاج بتونس عشية الثلاثاء 11 نوفمبر 2014 بعد رحلة جوية دامت ساعة واحدة. وكان الوفد يتكوّن من: الدكتور عيسى بحة (جامعة الجزائر 3)، والدكتور عمار جفال (جامعة الجزائر 2)، والدكتور محمد صالح رزاق ليرة (جامعة الجزائر 3)، والدكتور محمد حميدوش (جامعة خميس مليانة)، والدكتور مولود عويمر (جامعة الجزائر 2). وقد سبقنا إلى تونس كل من الدكتور عبد المجيد فدي (جامعة الجزائر 3)، والدكتور محمد الكحلي (جامعة سيدي بلعباس)، والدكتور لعوج زاوي (جامعة سيدي بلعباس).

استقبلنا في المطار الدكتور حبيب حسن اللولب. وهو من ألسنة المثقفين التونسيين. نظم العديد من الندوات الفكرية استضاف فيها نخبة من الباحثين القادمين من الجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا. وهو متعلق كثيرا بالجزائر وليس أدل على ذلك من انصرافه عدة سنوات لإجازة رسالة الماجستير ثم أطروحة الدكتوراه حول تاريخ العلاقات التونسية الجزائرية التي ناقشها باهتمام في جامعة الجزائر.

مع الدكتور علي الزيدي

لما دخلت للمرة الأولى إلى فندق الديبلوماسي الذي نزلنا فيه، عرّفني الدكتور حبيب بصديقه الدكتور علي الزيدي. أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة صفاقس.

والدكتور علي الزيدي ليس غريبا على كل من يهتم بالتاريخ الثقافي التونسي. فله كتب عديدة في هذا المجال. ونشر حوله عدة بحوث في «المجلة التاريخية للغة» التي يصدرها المؤرخ المعروف الدكتور عبد الجليل التميمي. والحق أنني سعدت كثيرا بلقاء الدكتور الزيدي الذي كنت أعرفه من خلال كتاباته. وكان آخر ما قرأت له بحثه حول «أثر حركة الإصلاح برافديها الغربي والمشرقي في تكوين الشيخ محمد الفاضل بن عاشور». المنشور في كتاب جماعي (2010).

نناولنا العشاء في الفندق ثم خرجنا بعد ذلك للتنجول في مدينة تونس. فمررنا عبر شوارعها الرئيسية التي تحمل أسماء لامعة في الحركة الوطنية كالحبيب بورقيبة والحبيب ثامر وأسماء رمزية كالحريّة وفلسطين. وكان بلا شك شارع بورقيبة أجمل الشوارع في الليل أو النهار. بساحته الشاسعة طولا وعرضا، تقع على أرضه المقاهي والمطاعم والفنادق والمحال الرائجة. لكن أبرز ما لفت انتباهي

هي دار المسرح والكندرية. وتمثال عبد الرحمان بن خلدون وهو يمسك كتابه الخالد: «المقدمة».

وعرّفني الدكتور علي الزيدي بصديقه الدكتور محمد الشعيولي الذي كنت أقرأ اسمه في عدة كتب ومجلات التي اقتصت شذرات من أطروحته المخطوطة حول: «موقف البلدان الغاربية من مسألة الخلافة 1914-1926». ولقد سألته في هذا اللقاء هل نشرها بعد كل هذه المدة (منذ 1992). فقال إنه يصعد التفكير في ذلك. ولقد كانت الجلسة معه مثمرة نافلتنا خلالها قضايا لها صلة بالحركات الإصلاحية المعاصرة.

أهديت إلى الدكتور الزيدي نسخة ورقية من كتابي ونسخة إلكترونية لجريدة مصرية اهتمت كثيرا بالكفاح الوطني في المغرب العربي كما تكرمه بإهداء إلى نسخة من كتابه «دراسات في تاريخ التعليم بالبلاد التونسية في الفترة المعاصرة». الصادر عن منشورات منتدى الفارابي للدراسات والبيانات بصفاقس في عام 2014. وهو يشمل 277 صفحة. مقسم إلى تسعة فصول. تتنوع فيها الكتاب المراحل المتعددة التي عرفها التعليم التونسي. ودرس بشكل خاص تطور التعليم الزيتوني بين 1910 و1969. وعالج دور الزيتونيين علماء وطلبة في الحركة الوطنية التونسية. ولا شك أنني سأستفيد منه في بحثي للتصلة بتاريخ العلاقات الفكرية بين النخب الإصلاحية في المغرب العربي.

مطالعات في المكتبة الوطنية

زرت المكتبة الوطنية التي تقع خلف مركز الأرشيف الذي احتضن فعاليات اللقطة الدولي. اتجهت مباشرة إلى مصلحة الكتب الجديدة لأهدي للمكتبة مجموعة من كتابي لكي يستفيد منها روادها من الباحثين والطلبة والمهتمين بالتاريخ والفكر. ثم دخلت إلى قاعة الدوريات التي كان يسودها هدوء القلم فالكمل منسجلون بالطلّاعة أو الكتانية ولم أجد حارسا عند الباب يسألني ماذا أريد؟ أو أين بطاقة القارئ؟ وغيرها من الأسئلة المخرجة أحيانا!

تصفحت بسرعة بعض المجلات الثرية في الرفوف. وفجأة وجدت مجلة «الهداية الإسلامية» التي أسسها الشيخ محمد الخضر حسين في القاهرة في عام 1928. وهي مطبوعة في 24 مجلدا بفضل جهود ابن أخيه الجار الأستاذ علي رضا الحسيني. ولقد فرحت كثيرا بلقائي الثاني مع هذه المجلة بعد مدة تجاوزت 7 سنوات. فكان لناؤنا الأول في زاوية طولقة بمنطقة الزيبان حيث عثرت على أعداد قليلة منها. وهكذا شاعت الأقدار أن نلتقي بعد كل هذه المدة في تونس. وهي تستقبلني بكامل أعضائها.

كان همي يتركز على أمرين: البحث عن كتابات الجزائريين في هذه المجلة. ومقالات وأخبار حول الجزائر. أما بالنسبة للكتاب الجزائريين. فلم أجد إلا مقالين ورسالة: الأول للشيخ إبراهيم أطفيش حول «القضية البربرية». نشرت في المجلة في حلقتين. وهي في الأصل محاضرة قدمها الشيخ أطفيش في دار جمعية الهداية الإسلامية. أما للقال الثاني. فإنه لعالم النفس الجزائري الدكتور أبو مدين الشافعي ناقش فيه مسألة خضير الأرواح بين الحقيقة والوهم. أما الرسالة فهي للشيخ أبي يعلى الزواوي حول تصحيحات لغوية.

ولابد أن أشير هنا إلى أن غالبية كتاب المجلة هم مصريون. وتونسيون. ذكر منهم: محمد الطاهر بن عاشور، عبد العزيز جعيط. محمد البشير التيفير. محي الدين القليبي... الخ.

أما المقالات حول الجزائر فهي قليلة أيضا. كتب محمد الخضر حسين عن لهجات الجزائر. وعبر فؤاد أبلةقة باشا. مدير عام الجمعية الزراعية المصرية عن انطباعاته حول زيارته للجزائر في عام 1358 هـ. ونشرت المجلة أخبارا عن الجزائر فكتبت عن

وفاء الشيخ محمد المدني بن أحمد بن عمر الدرس بزاوية طولقة. وقد سبق له أن زار القاهرة في عام 1345 هـ. والتقى بالشيخ الخضر وعدد من رجال الفكر والسياسة المصريين أمثال: أحمد رافع وأحمد تيمور. كما نشرت المجلة خبر وفاة الشيخ عبد الحليم بن سماية الذي تعرف عليه الشيخ الخضر خلال رحلته إلى الجزائر في عام 1904. وأعجب بشخصيته وعلمه. فقال في شأنه: «التقىنا بالشيخ عبد الحليم بن سماية. فغمرنا بنفحات خلقه الناضر واختلى ألبابنا بقصاحة لسانه الساحر».

ومن باب التعريف بالإنتاج الجزائري. نشرت المجلة أخبارا عن صدور عدة كتب للعلماء الجزائريين. أذكر هنا: كتاب «الرسم في تعليم الخط» للشيخ محمد بن يوسف أطفيش. و«الديوان» لأبي البقطان. وكتاب «الإسلام في حاجة إلى دعابة وتبشير» للشيخ محمد السعيد الزاهري. وقد جاء في تعريفه: «الكتاب هو مجموعة مقالات محررة بقلم حضرة الأستاذ الكاتب الشيخ محمد السعيد الزاهري الجزائري في الدعوة إلى الخير وما يجب أن يكون عليه الداعي من بصيرة وحكمة. طبعت بالمطبعة السلفية فنشكر حضرتي المحرر والناسخ على هذا العمل النافع».

وتطرق المجلة مرة واحدة إلى مسألة سياسية. وهي فشل سياسة التجنيس في الجزائر. رغم كل جهود السلطة الاستعمارية في هذا المجال.

ذكريات عن الثورة الجزائرية

تقدم نحوي شيخ كبير في قاعة المحاضرات. وقال لي: هل أنت جزائري؟ فقلت نعم. حينئذ عرّفني بنفسه: أنا لغروسي بن إبراهيم. كنت معتمد الحكومة التونسية على مخيمات اللاجئين الجزائريين في الحدود التونسية الجزائرية خلال ثورة التحرير. ثم سلم إلي صورة قديمة فقال لي: هل تعرف هؤلاء؟ فقلت: نعم. هذا الحبيب بورقيبة يرفع علم الجزائر. وعلى يمينه محمود الشريف وزير التموين والتسليح في الحكومة الجزائرية المؤقتة. وعلى يساره كرم بلفاسم. وزير الشؤون الخارجية. وفال السيد لغروسي معلقا على تلك الصورة: أن بورقيبة قال في هذه اللحظة التاريخية: «مخاطبا للجزائريين في قيادة الثورة الجزائرية: إن هذا العلم سيرفع مرفوعا عاليا فوق أرض الجزائر الحرة في الزمن القريب بفضل جهاد أبطالها الأبطال».

كان هذا الرجل البشوش صاحب ذاكرة قوية. أنصت إليه وهو يحدثني عن لقاءاته الكثيرة مع قادة الثورة الجزائرية بحكم منصبه. وروى لي قصصا عديدة حولهم. أذكر منها على سبيل المثال القصة التالية: دخل مرة على مكتب هواري بومدين في فيلا على الحدود التونسية الجزائرية. فوجد فيه صورة كبيرة لجمال عبد الناصر معلقة على الجدار. فشرع السيد لغروسي كأنه خرج من تونس ودخل إلى مصر. حينئذ وضع يده في جيبه. فانتبه بومدين فقال له: ماذا تخرج من جيبك؟ فرد عليه: إني أبحث عن جواز سفر. فضحك بومدين من هذه اللقطة الذكية!

كنت متهمكا معه في الحديث حتى ابتعد عنا الأستاذة الذين ذهبوا إلى فندق الأندلس لتناول الغداء فرافقته في الطريق. وكان خبر دليل لي. فتعرفت بفضلته على معالم كثيرة كدار بلدية تونس. وثانوية الصادقية الشهيرة. وضريح الشهيد فرحات حشاد زعيم الحركة العمالية في تونس. وجامع الزيتونة. والجمعية الخلدونية. ودار شيخ الإسلام عبد العزيز جعيط وغيرها من المعالم التراثية التونسية. التي لم يكن بوسعني أن أعرف عليها لولا هذا الرفيق العزيز القطن.

صلاة الظهر في جامع الزيتونة

وصلنا إلى مطعم الأندلس الواقع في الحي العتيق وهو مزيج من الطراز الأندلسي والعثماني. انضمنا إلى مائدة تضم أستاذة جزائريين وتونسيتين. واستمتعتنا



الخضراء في محطة الخضراء متوجهين إلى حي الخضراء الذي يقع فيه هذا المركز! وجدنا البناية نظيفة وواسعة تتوفر على كل المرافق الأساسية. وكان المدير الدكتور رضا الشكندالي ينتظرنا في مكتبه في الطابق الأول. ومعه الدكتور منصف وناس. والدكتور عبد الكريم الماجري أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة منوبة. وكان اللقاء ملهما. تحدث خلاله الأساتذة عن البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية سواء في الجامعات الجزائرية أو التونسية. وألح الجميع على ضرورة بناء جسور التواصل بين الباحثين الجزائريين والتونسيتين. والتعاون في المستقبل في إطار مشاريع علمية مشتركة.

لقد تأسس هذا المركز في بداية السبعينات وهو تابع مباشرة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وله نشاطات دائمة في مجالات تخصصه. ويصدر مجلة أكاديمية نصف سنوية. وهي المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية. كما يصدر أيضا كراسات التي تعالج مواضيع مختلفة. أذكر هنا بعض عناوينها: تنمية البحث وإعادة التفكير في التنمية. التربية والوطنية في العالم العربي. التنوع والتماثل. ابن خلدون ناظرا ومنظورا إليه. رواد الإصلاح في العالم الإسلامي... الخ.

في ختام الزيارة. ودعنا المدير ومساعديه الذين أهدوا إلينا نسخة من العدد الأخير (141) من المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية. وهي تحتوي على مجموعة دراسات باللغتين العربية والفرنسية في قضايا تاريخية واجتماعية بأقلام تونسية وأجنبية. وأذكر هنا بالخصوص الدراسات التي أثار اهتمامي: العلاقات بين الأخاء العام للعمال الجزائريين والجامعة العلمية للنفابات الحرة (1963-1956) للباحث في المركز الدكتور سالم بويحي. العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب في مصر: جدلية الانبهار والحوار من الحملة الفرنسية إلى البعثة السان-سيمونية للأستاذ مجدي فارح من جامعة تونس. الطفيل والخطاب الأركوني في مقاربة النص القرآني للأستاذ عمر السامسي من المعهد العالي للعلوم الإنسانية بجندوبة.

وبعد هذه الزيارة المفيدة. عدنا إلى مطار قرطاج ونحن نودع الدكتور الحبيب اللولب والدكتور عبد الكريم الماجري. وكل أملنا أن تصل بخير إلى الجزائر. ونبقى على التواصل بيننا نحن الأساتذة الجزائريين الذين تعارفوا بهذه المناسبة العلمية. وكذلك نتقي علاقاتنا العلمية مع كل الأساتذة التونسيين الذين جمعنا اللقاء بهم خلال هذه الرحلة.

رئيس تحرير جريدة البصائر

حقا بحديث الدكتور منصف وناس الهادي وخيالاته الإستراتيجية التي تدل على منابعه الدقيقة والمستمرة لما يحدث حاليا في العالم العربي. أكلفنا ما طاب من المأكولات التونسية والفواكه اللذيذة. ثم خرجنا من المطعم الجميل مع الأستاذة ياحا وقدي وحماوش للنسوق في المحلات التي يعج بها هذا الحي القديم. غير أننا فضلنا الذهاب قبل ذلك إلى جامع الزيتونة للوجود بجانبنا لأداء صلاة الظهر. والتجول في ساحة المسجد والتفاء صور تذكارية مع طيور الحمام المنتشرة فيها.

أديت صلاة الظهر ثم استحضرت تاريخ هذا المسجد العريق الذي علم فيه عمالقة الفكر من ابن خلدون إلى محمد الفاضل بن عاشور. ودرس فيه آلاف من الطلبة الجزائريين أمثال ابن باديس ومبارك الميلي والعربي التيسبي وعبد الرحمان شيبان وغيرهم. وكنت أتملهم أمامي وهم ينصتون إلى دروس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور والشيخ محمد النخلي والشيخ عبد العزيز جعيط وغيرهم. كما كنت أنظر إلى الحراب. وأنخل الشيخ محمد الصالح النيفر جالسا فيه وهو يصعد بالحق. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

خرجنا من المسجد مرتاحين كثيرا. وقصدنا المحلات لشراء الهدايا للأسرة. كما اشترت لنفسي قبعة تونسية حمراء التي كثيرا ما يلبسها الزعماء والأدباء والشعراء التونسيون أمثال فرحات حشاد وأبو القاسم الشابي. وأتجهنا بعد ذلك نحو باب البحر عائدتين إلى الفندق على الأقدام رغم بعد المسافة نظرا لإضراب سائقي الحافلات والتاكسي إلا بعد أن اقترنا من الوصول إلى مقر إقامتنا. وبعد أن شعر الدكتور عيسى بحة بالإرهاق وأغلق السائق هذا الإضراب لرفع ثمن الخدمة مرتين ونصف. ركبنا معه مرغمين. غير راضين عن هذا السلوك المشع. وازداد استغرابنا من سلوكه بعد دقائق من ركوبنا في السيارة ونحن نسمعه ينشد مديحا دينيا. إن لله في خلقه شؤون!

زيارة مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية

في يوم الجمعة صباحا غادر الوفد الجزائري الفندق مع الدكتور الحبيب اللولب. ومشينا على الأقدام متجهين إلى مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية الذي انتقل منذ سنوات قليلة إلى بناية جديدة بنهج الوزارة بحي الخضراء. وفي منتصف الطريق شعر بعض الأساتذة بالنعاس. فركبنا لأول مرة في حافلة كهربائية. فشعرنا بالراحة رغم ازدحام المسافرين واكتظاظ العربات. ونزلنا أخيرا من الحافلة

أما أن للقيد أن ينكسر

الحمد لله:

فكناك الأسير دعوة ربانية، وحرير عقيدة إسلامية
• يقول تبارك وتعالى: (يُخَيِّطُكُمْ الطِّفَافُ عَلَى حُبِّهِ
مَشْكِينَ وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا تُطْعَمُونَ فَبِئْسَ الْكُلْبَ الْبَرِّ
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) (الدھر: 9-18).

فكناك الأسير في هدي خير البرية

• عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: (افكوا العاني - الأسير - وأطعموا
المتع وعبدوا القريض) أخرجه البخاري.

• وعن أبي جحيفة قال: قلت لعلي رضي الله عنه: إيا
أمير المؤمنين، هل عندكم من الوحي شيء؟ قال: لا
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا فها معطيه الله
عز وجل رجلاً وما في هذه الصحيفة، قلت: وما في
هذه الصحيفة؟ قال: العقل، فكناك الأسير، ولا يقتل
مسلم بكافر) أخرجه البخاري.

فكناك الأسير في قاموس السلف، ونهج الأبرار

• يقول الفاروق عمر رضي الله عنه: (لئن استنفذ رجلاً
من المسلمين من أيدي المشركين أحب إليّ من جزيرة
العرب) (مصنف ابن أبي شيبة: 8/105).

• ويقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: (إذا سببت امرأة
في المشرق وجب على أهل المغرب فك أسرها)، (الفتاوى
البرزخية).

• ويقول الإمام أبو بكر ابن العربي - رحمه الله: (إذا كان
في المسلمين أسير أو مستضعفون فإن الولاية معهم
قائمة، والنصرة لهم واجبة بالبدن بالأ تيقن منا عين
تطرد حتى تخرج إلى استئذانهم إن كان عدداً يحتمل
ذلك، أو تنقل جميع أموالنا في استئذانهم كي لا يبق
أحد منا درهم من ذلك) (أحكام القرآن 14/182).

• ويقول الإمام العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى:
(وأفاد أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل
القرابات، وقد قال بعض العلماء: إذا أسروا مسلماً واحداً
وجب علينا أن نواطئ على قتالهم حتى نخلصه أو
نبيدهم، فما الظن إذا أسروا خلقاً كثيراً من المسلمين؟)
(أحكام الجهاد وفوائده: 197).

• ويقول الإمام النووي رحمه الله: (لو أسروا مسلماً،
أو مسلمين فهل هو كدخول دار الإسلام؟ وجهان:
أصحهما: نعم، لأن حرمة أعظم من حرمة الدار، وروضة
الطالبين 17/1418).

• وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى الأسرى
المسلمين في القسطنطينية: (أما بعد: فإنكم تعدون
أنفسكم الأسرى، ومعاذ الله، بل أنتم الحسباء في
سبيل الله، اعلما أني لست أقسم بين رعيي، إلا
خصصت أهلكم بأكثر من ذلك وأطيبه، وإني قد بعثت
إليكم فلان ابن فلان بخمسة دنانير وثلاثي عشر غنم
بحسبها عنكم طاعة الروم لربكم).

وقد بعثت إليكم فلان ابن فلان بغادي صغيركم
وكبيركم، وذكركم وإنا أنكم وحرکم وملوککم، بما يسأل
منه، فابشروا ثم أبشروا، والسلام) (تهذيب مشاعر
الأسواق: 293/2).

مفاهيم ومصطلحات

د: سلمان بن فهد العودة

الماسونية

عوارها لكنه لم يستطع الخروج منها. ولا يخفى على القارئ الكريم أن للماسونية قد هناك سترها كثير من العلماء وبينوا زيفها وضلالها بعد ذلك الخفاء الطويل ومع ذلك فهي لا زالت في حكم الجهول لدقة سريتها وتنظيماتها المحكمة الغائصة في الكتمان والسرية. اجتمعت كلمة كل من كتب عن الماسونية أنها حركة سرية قام بها بعض زعماء اليهود بعد الأسر البابلي ظهرت في بعض الدول الغربية خارب جميع الأديان وبالأخص النصرانية والإسلام والهدف منها استعباد العالم والانتقام من كل الجوبيم وهي تهدف في النهاية إلى تأسيس نظام عالمي يحكمون العالم من خلاله وراء أستار كثيفة كان آخرها الديمقراطية والإنسانية وغيرها من الشعارات الكثيرة التي جعلوها ستاراً خادعاً لتنفيذ مخططاتهم. ولعل ما الإنسان الضعيف من الإنسان القوي.

يهودي منتظر، يحتوي على خنات البشري، من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية في كل أنحاء المعمورة. والماسونية مذهب فكري هدام، وحركة من أخطر الحركات التي أفرزتها عقليّة اليهود الخافدة لإحكام قبضتها على العالم وحكمه وفق إرادة اليهود وفق مخططاتهم الرهيبة للقضاء على أديان وأخلاق الجوبيم - كما يسمونهم - سواء أكانوا من المسلمين أو من النصارى أو من غيرهم - مع التركيز الخاص على المسلمين بالذات بعد أن سيطروا على النصارى - وما لا يجوز الجهل به أن الماسونيين الآن هم المسيطرون على كثير من بقاء الأرض بعضهم ظاهرين وأكثرهم مستترين غزوا عدة جوانب وخصوصاً الجوانب الثقافية ذات الأثر الفعال في توجيه الشعوب فكم لها من ضحايا خدعوا بها وبعضهم دخلها ليسبر

الماسونية لغة: لفظ مشتق من كلمة (Mason)، ومعناها البناء، ويضاف إليها كلمة (free) ومعناها حر، فتكون (free-son) أي البناءون الأحرار. وهم يرمزون بها إلى البناء الذي سبيني هيكل سليمان، والذي يمثل بزعمهم رمز سيطرة اليهود على العالم.

الماسونية اصطلاحاً: لها تعريفات منها: 1- أنها منظمة سرية يهودية إرهابية غامضة محكمة التنظيم. ترتدي قناعاً إنسانياً إصلاحياً. وتهدف من وراء ذلك إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم. وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد. وجل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم يؤثفهم عهد بحفظ الأسرار، ويقومون بما يسمى بالغافل للنجمة. والتخطيط. والتكليف بالمهام. 2- وعرفها بعضهم بأنها: أخطر تنظيم سري إرهابي

قضايا فقهية معاصرة

الشيخ عبد الكريم الخصاونة

حكم الاعتداء على الملكية الفكرية وسرقة الأموال عن طريق بطاقات الائتمان

توجب الحد: لانتفاء شروط تطبيقه عليها. وأما إن كانت غير محمية، وممتاحة لمن أراد كبيع المولفات والاختراعات، فلا حرج في الاستفادة منها، ولا يعد ذلك اعتداءً عليها. أما سرقة الأموال عن طريق بطاقة الائتمان عبر (الإنترنت) فقد أجمع الفقهاء على عدم وجوب حد القطع بالسرقة إلا إن كان المال محرراً، جاء في «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني (474/5): «من شروط المسروق كونه محرراً بالإجماع كما حكاه ابن المنذر وغيره، فلا قطع بسرقة ما ليس محرراً، خير أبي داود: (لا قطع في شيء من الماشية إلا فيما أواه المراح)، ولأن الجناية تعظم بمخاطرة أخذه من الحزر، فحكم بالقطع جزاً. بخلاف ما إذا جرأه المالك ومكنه من تضيقه... والحكم في الحزر العرف... وضبطه الغزالي بما لا يقد صاحبه مضيقاً» انتهى.

فإن كانت هذه الأموال محمية بالحزر الإلكتروني المستعمل لأمانها بحيث لا يستطيع غير مالكيها التصرف بها.

حكم الاعتداء على الملكية حقوق الملكية الفكرية والتأليف وطاقات الائتمان من المسائل المستحدثة. وقد أصبحت تمثل في العرف التجاري قيمة كبيرة في المعاملات اليومية: لذلك اعترفت المجامع الفقهية بكونها حقوقاً وأموالاً لأصحابها، فلا يجوز سرقتها، ولا التلاعب بها، ولا الاعتداء عليها بأي شكل من الأشكال قال الله تعالى: (وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) (النساء: 29).

وجاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي (قرار: 43): «الاسم التجاري، والعنوان التجاري، والعلامة التجارية، والتأليف والاختراع أو الابتكار هي حقوق خاصة لأصحابها، أصبح لها في العرف المعاصر قيمة مالية معتبرة لتمول الناس لها، وهذه الحقوق يعتد بها شرعاً فلا يجوز الاعتداء عليها». فإذا كانت حقوق التأليف محمية فالاعتداء عليها سرقة توجب العقوبة التعزيرية، ولا

الإعجاز العلمي في الخشوع

إعجاز

د: عبد الدائم الكحيل

عمل القلب. وهنا نلاحظ أن الله تعالى أعطى أهمية أكبر لعمل القلب ليدلنا أن الهدف من الصلاة ليس مجرد القيام والركوع والسجود كأعمال بدنية إنما المقصود هو زيادة الإيمان واليقين والخشوع.

7- إن القرآن في هذا النص ربط بين النجاح والخشوع وهذا مطابق للدراسات العلمية التي تؤكد على أهمية التأمل في النجاح. وبالتالي فإن القرآن أحق أن يتبع لأن تعاليم القرآن تضمن لنا النجاح والسعادة.

وأخيراً دعونا نعيد قراءة النص الكريم: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (المؤمنون: 1-2). ونتساءل: هل أصبح للخشوع معنى أعمق وأهم في ممارسة هذه العبادة؟ وهل نطبق هذا الخشوع في حياتنا: في الصلاة وفي تلاوة القرآن وفي الدعاء... وحتى أثناء معاملة الناس نكون خاشعين لله تعالى ففرجهم الآخرين ونساعدهم ونفعل الخيرات... عسى الله أن يرحمنا في الدنيا والآخرة.

الصحة... وبعد تدبر وتطبيق هذه التعاليم يصبح المؤمن أكثر صحة وقوة وتوازناً... ويساعده هذا على النجاح أكثر في الحياة وفي جميع المجالات.

4- تؤكد جميع الأبحاث العلمية أن المحافظة على نظافة الجسد وظهرته والالتزام بمواظبات الصلاة يجعل المؤمن أكثر نشاطاً واتصافاً وبالتالي يساعده هذا الأمر على النجاح في حياته العملية. كذلك فإن ممارسة الخشوع جعل الإنسان أكثر سعادة. أي أن الخشوع هو طريقة سهلة لعلاج الاكتئاب أيضاً.

5- كما أن الخشوع لله يمنح الإنسان ثقة عالية بنفسه وبقدرته على النجاح لأنه ينصرون أن الله تعالى معه. وأن الله سبذل له للمصاعب وبدله على الطريق الصحيح. وهذا الإحساس يساعده الإنسان كثيراً على النجاح في العمل أو الدراسة.

6- النص القرآني الكريم ربط بين ثلاثة محاور أساسية وهي: الإيمان (المؤمنون) - الصلاة (صلواتهم) - الخشوع (خاشعون). والإيمان هو عمل القلب. أما الصلاة فهي عمل الجوارح أو الأعضاء. والخشوع هو

حول أسرار النجاح: إن أكثر ما يفقد الإنسان فرص النجاح في حياته هو تشتت التفكير وعدم التركيز وينصحون بضرورة ممارسة التأمل والنظر إلى شيء ما لأن ذلك يساعد على تركيز الفكرة وبالتالي اتخاذ قرارات صحيحة.

2- تؤكد الدراسات العلمية أن التأمل لفترات طويلة يساعد النظام المناعي على أن يكون نشيطاً ويؤدي عمله على أكمل وجه ويقاوم مختلف الأمراض وبالتالي يكون الجسم صحيحاً وخالياً الدماغ بنشطة بما يساعد على اتخاذ قرارات صائبة وزيادة فرص النجاح. مع العلم أن ما يسميه العلماء بالتأمل هو جزء من الخشوع الذي يمارسه في صلاتنا.

3- الخشوع في الصلاة يعني التفكير بعمق في معاني الآيات حيث تتضمن هذه الآيات معاني كثيرة تغير حياة الإنسان بالكامل نحو الأفضل فالتأمل في آياتها يأمّننا بالطهارة والصدق وحسن الخلق والصبر وبر الوالدين والإحسان للآخرين... وبينها عن الخمر والزنا والفساد في الأرض. وبينها عن إيذاء الآخرين وبينها عن الفواحش وكل ما يضر

هل تريد أن تصل لقمة النجاح في عملك أو دراستك أو حياتك الاجتماعية؟ الحل من القرآن الكريم... لتدبر هذه الآية...

منذ أكثر من عشرين عاماً وأنا أقرأ سورة المؤمنون التي تبدأ بقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (المؤمنون: 1-2). وأسألك: ما هي علاقة الفلاح وهو النجاح بالخشوع؟ وكنت أتصور أن هذه الآية تخص النجاح في الآخرة وليس في الدنيا. ولكن ولأول مرة وجدت أن هذه الآية تخص الدنيا كذلك.

فالخشوع هو الطريق الأقصر للنجاح في الدراسة، أو العمل، أو النجاح في الحياة الاجتماعية. أو في اتخاذ القرار السليم. والخشوع هو الطريق الأقصر للنجاح في تحقيق السعادة في الدنيا. ولكن كيف يكون ذلك. وما هي علاقة الخشوع بهذه المسائل؟ 1- يقول علماء النفس في دراساتهم العلمية

مختصر تفسير ابن عاشور (192)



ويحرضكم على الإفلاق عن المعاصي. خلافا لما كان عليه الجوس الذين لا يحرمون ابنة الأخ وابنة الأخت واليهود الذين لا يحرمون الأخت من الأب. ولا العمة ولا الخالة فهذا كله هو الذي عبرت عنه الآية بالشهوات.

28- {يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} : هذا تذكير بأن الله يريد بالآمة الرفق واليسر بيان أن الدين مقصده حفظ المصالح ودرء المفاسد بطريقة يسر لا عسر فيها ولا مشقة لا يوجب عجزاً عن العمل في الدين من حرج (الحج: 78). {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ} (البقرة: 185). وبذلك كان التيسير من أصول الشريعة ومقاصدها.

وختمت الآية ببيان ضعف الإنسان. ولذلك خفف الله عنه ويسر عليه التكليف.

29- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَهَائِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا} :

بعدما ذكرت التشريعات السابقة. انتقلت بنا هاتان الآيتان إلى تشريع عام في الأموال والأنفس. والمراد بكل الأموال الاستيلاء عليها بنية عدم إرجاعها لأصحابها. فإن ذلك ظلم وعدوان فلا يجوز أكل بعضكم أموال بعض بالباطل أما التعامل بالتجارة عن تراض فهو أمر مباح. لزواج السلع بالمعاوضات. فإن مناهج الانتقاد هو التراضي. وهذه الآية أصل عظيم في حرمة الأموال وكذلك حرمة الأنفس وخبر العدوان عليها. فإنه مقصد وأصل من مقاصد الشريعة وأصولها. فالقاتل لغيره كما قتل نفسه وفي ذلك عيب شديد ومصير إلى نار السعير لما في ذلك من الإخلال بحفظ الأنفس والأموال. وهما كليتان من كليات الشريعة الضرورية.

31- {إِنْ تَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّا تَنْهَوْنَ عَنْهُ تُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا} :

ناسب بعد ذكر إثمين كبيرين وهما قتل النفس والعدوان على الأموال أن تبين هذه الآية أن الأثام كبائر ودونها صغائر فالله يغفر السيئات للذين يجتنبون كبائرهما وهي الفواحش وما عداها يسمى في القرآن بالثوم كما في قوله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ} (النجم: 32) وذكر إمام الحرمين في تعريف الكبيرة بأنها: «كل جريمة تدل على قلة التوبة منها». فمن تاب من ويضعف إيمانه. ولذلك جُزئ التوبة منها. فمن تاب من الكبائر بدخله الله مدخلا كريما وهو الجنة. وهو المراد من المدخل. جعلنا الله من أهله.

25- {وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ قِيَمَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوا بِيَدِهِنَّ وَأَهْلَهُنَّ وَأَجُورَهُنَّ بِالْعُرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَنْ تَنْكِحُنَّهُنَّ فَغُلِّبْنِ نَفْسَ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تُصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} :

تفيد هذه الآية أن المسلم إذا لم تكن له قدرة. وهو معنى الطول. أن يتزوج من العفيفات المسلمات الحررات وهو معنى المحصنات هنا. فيمكن له أن يتزوج من الإماء وهو المراد بالفتيات المؤمنات. بحيث يصبحن محصنات بهذا الزواج. وأضاف الفتيات إلى المؤمنات لإزالة ما بقي في نفوس العرب من احتقار الإماء والعبيد والترفع عن الزوج بهن وتزويج العبيد.

وقوله: «والله أعلم بأيمانكم» أحالهم الله فيه على إيمانهم. وأنه مطلع عليهم. فإن وحدة الإيمان قربت بين الأحرار والعبيد. فالله أعلم بقوة إيمانهم والعمل على احترام هؤلاء الذين كانوا محتقرين في الجاهلية. فأصبحوا اليوم مقربين من جهة الإيمان ومن جهة النوع الإنساني. وهو معنى قوله: «بعضكم من بعض» فهم كلهم من آدم. والتزويج بالآمة يتطلب الإذن من أهلها أي مالكيها. وكلمة الأهل من اصطلاح القرآن للطفة فالسيد المالك ولي أمته. ولا يجوز زواجها إلا بإذنه وبالصدق أيضا وهو معنى «أجورهن» والآمة أحق بصدقها وليس لمالكها أخذ شيء منه. وعليه أن يجهزها من مهرها. وبذلك يصبحن محصنات أي ذوات أزواج. ولا يكونن زانيات ولا ذوات أخدان من يعاشرهن سفاحا ويختص بهن.

وهذا تصوير لظفاعة ما كان عليه أهل الجاهلية من الزنا بإذن أهلهم لاكتساب المال بالبغاء. فالمسافحة هي الزانية مع غير معين والتي تتخذ أخدا لها هي التي يختص بها شخص خليفة له دون غيره. فإذا تزوجن أصبحن محصنات بهذا الزواج. وإذا زنت إحداهن بعد ذلك فعليها الحد وهو نصف ما على الحرة من الجلد. وهي حد سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة. ولذلك فسر عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. الإحصان هنا بالإسلام. ولكن ورد في الصحيحين ما يدل على أنها حد ولو لم تكن متزوجة. فالقرآن نص على حد المتزوجة. والسنة على حد غير المتزوجة. إلا أن الآمة لا رجم عليها لأن الرجم لا يقبل التصف وهو مذهب الجمهور.

وهذا الإذن بزواج الآمة لمن خشي المشقة وهو معنى العنت الذي يؤدي إلى الزنا. ولكن من استطاع الصبر على المشقة إلى أن يتيسر له الزواج بالحره فذلك خير له والصبر أولى وأحق لما يترتب على زواجه بالآمة من أبناء أرقاء. فالله رحيم بعباده لا يريد أن يشق عليهم. وهو غفور بمعنى يتجاوز عن ذلك لا لآله يغفر الذنب. لآله لا ذنب في هذا الزواج بشرطه.

26- {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} :

فصد بهذه الآية استئناس المسلمين ونظييب أنفسهم ببيان أن هذه الأحكام الكثيرة المتقدمة التي نصرفهم عما تعودوه في الجاهلية. وعدم الاسترسال على ما كانوا عليه. فإن ذلك كله بيان وهدى فإنها شريعة جعلكم لا تلقون فيها عن شرائع الأمم قبلكم. بل إنها شريعة تفوقها في انتظام أحوالكم ومعاملاتكم فأنتم أمة لها شريعة كما للأمة الأخرى التي قبلكم وأكثر هدى ونظاما وبيانا لمقاصد الشريعة وكلياتها. فالله يتوب عليكم أي يقبل توبتكم إذا التبعتكم هذه الأحكام وأقبلتكم عما كان عليه أهل الجاهلية «والله عليم حكيم» إن كل ذلك من البيان والهدى من أثر علم الله وحكمته التي تقتضي إرشاد الأمة إلى سبيل الحق.

27- {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا} : كرر قوله: {والله يريد أن يتوب عليكم} :

ليرتب عليه قوله: {وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا} في هذا تنبيه للمسلمين ليحذروا من دخائل أعدائهم الذين يريدون أن يجعلوهم مثلهم في اتباع الشهوات. والانصراف عن الحق. والميل إلى المعاصي ومخالفة ما شرعه الله. وهذا شأن من ينظر إلى عواقب الأثام ومفاسدها وهم المشركون الذين لا ينضبطون في الزواج. ويتعدون عن أحكام الشرع. ويظعنون فيها اتباعا لشهواتهم البهيمية. والله إنما يريد أن يتوب عليكم

سجية الإحسان..

والتحالف مع اليهود



د. محمد عبد النبي

باب: «باب قول الله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) وقوله: (إنما بغىكم على أنفسكم)». ثم بقي عليه لينصرتنه (الله) وترك إثارة الشر على مسلم أو كافر»

هو- إذن- تأكيد للقيم المشار إليها. وإشعار بأن دولة الحق ومجتمع الفضائل لا مكان فيه لمن تعميهم الثارات. وبخاصة حين يتبعون مواقع القدوة والتوجيه. هؤلاء- إن وجدوا- ليست لديهم رسالة. وقد بعد أن تشاء بهم أمة. أو يحاز بهم سبق وتقدم. لأنهم يعيشون في حدود ضيقة ترسمها أهواؤهم وأمزجتهم. ولذلك نرى اليوم من يتبرم بأقرب الناس إليه. أو يمنع حقا لمستحق من المسلمين. ورسول هذا الدين يضرب أروع الأمثلة في الصفح على أذى أعدائه. ومع ذلك لا نستحي أن نباي بانتماء لا نفي بمقتضياته. أو أن نشهر تسننا قد يطال كثيرا من الشعب. لكن أصحابه لا يجرؤون على الدنو من الفضائل الكبرى. أو لا يريدون ذلك أصلا.

وقد يكون في الحديث ملمح آخر في رفض النبي صلى الله عليه وسلم إنزال العقوبة بمن آذاه. فقد تكون إشارة إلى أن هذه المسائل ما لا يقدر على الاستدلال عليها بأدلة واضحة. إذ كيف يتسنى لمن يأتي بعده أن يثبت عملية السحر بالرؤى. أو أن يبرر بها العقوبة. والنبي نفسه لم يسوِّغ لنفسه- فيما يبدو- أن يقول في مبررات العقوبة: إن فلانا سحرنى. وبخاصة أن محاولات السحر تعلقت بحياته الخاصة. ولذلك أرجع بعض الشراح الإحجام عن العقوبة إلى أمر ذي صلة. وهو عدم حصول الضرر. فكيف تبرر العقوبة؟ ذكر المهلب- فيما نقله عنه ابن الملقن في التوضيح في شرح الجامع الصحيح (18/630): «أن ذلك السحر لم يضره. لأنه لم يفقه شيئا من الوحي. ولا دخلت عليه داخله في الشريعة. وإنما اعتراه شيء من التخيل والتوهم. ثم لم يتركه الله على ذلك. بل تداركه وعصمه. وأعلمه بموضع السحر وأمره باستخراجه وحل عنه. فعصمه الله من الناس ومن شرهم كما وعده...».

aabyasser@gmail.com

الاقتصار على التسنن في المظهر العبادي والعبادي ينم عن جهل بمراتب التكليف. حين يحسن القصد. أو حين لا نظن بالناس شرا. أما حين يصير البعض على مسعاهم. بالإعراض عن التسنن في الفضائل والقيم. فالأمر يثير الدهشة والتساؤل- فوعورة الدرب والتضحيات التي يقتضيها تأبها نفوس درجت على إتيان ما تهوى سرا. وتوغل في الإخفاء بالاحتفاء بما دنى من الشعب. لإشهار هيئة تلقى قبولا. في مجتمع تشكل وعيه ووجدانه- بدوره- على تدبّر «طقوسي» يفرغ لفوات سنة. ولا يحرك ساكنا لانتهاك مبدأ. أو التفریط في قيمة. لنا فيها سبق. وللأغيار فيها إحياء وتجديد.

أخرج البخاري (8/18) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مكث النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. يحيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتي. قالت عائشة: فقال لي ذات يوم: يا عائشة. إن الله أفناني في أمر استفتيته فيه: أتاني رجلان. فجلس أحدهما عند رجلي والآخر عند رأسي. فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب -يعني مسحورا- قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم. قال: وفيهم؟ قال: في جف طلعة ذكر في مشط ومشاقة. تحت رعوقة في بئر ذروان. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هذه البئر التي أرينها. كان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين. وكان ماءها نقاعة الجنا. فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فأخرج. قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله فهلا- تعني تنشّرت- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما الله فقد شفاني. وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا. قالت: ولبيد بن أعصم: رجل من بني زريق. حليف لليهود».

قيمة العفو عرضنا لها مرارا. وخلق الترفع عن الحقد والرغبة في التشفي والانتقام ذكرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أبعد الناس عنه. ومن تسامى عن الجراح غداة الفتح عن كفار قريش لم يكن ينسئ عن مسلك عابر. ولا يمرر رسالة تهذبة للجموع. لينلقط بعدها زعماء الشرك واحدا تلو الآخر. ويكاد أحدا يصرخ بأن المعتدي منافق حليف لليهود. فلم يعفى عنه؟ ولذلك يدرج البخاري الحديث ضمن

يسر لجنة «الدعوة والإرشاد والإفتاء» بالتعاون مع جريدة «البصائر» أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المخطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السابح: 0561785489- الدكتور الشيخ محمد بوركاب: 0555497098- الدكتور الشيخ عبد العزيز السابح: 0555497078- الدكتور الشيخ محمد هندو: 054211874- الشيخ محمد علي بورويبة 0557919849- الشيخ عمار

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

رقبة الشرفي: 0557540865- الشيخ كمال أبوسنة: 0554108178- وللنساء رقم خاص للأستاذة فضيلة وعلي: 0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

بقلم:
أمال
السانحي.ح

الانفلات اللا أخلاقي والابتعاد عن القيم الإسلامية

نضع خطا أحمر هنا على جملة «وعرفه على زوجته التي هي بمثابة شقيقته» متى كانت شقيقته؟ متى كانت أخته؟ وما هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة واضح بين إلا لمن ارتضى لنفسه الجنسية والدانة: (إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرايت الحمى يعني أفرأت الزوج قال: الحمى الموت). الراوي: عقبية بن عامر الحديث: الألباني - المصدر: غاية المرام - الصفحة أو الرقم: 181 خلاصة حكم الحديث: صحيح...

هذا الذي جعل منا نصير إلى ما صرنا إليه اليوم اتبعنا كل ناعق بقهر حق فالمهمة لابد أن تبدأ من الأول فالأول من الإمام الذي يدرس في الخلفيات وفي المساجد، لهؤلاء أو لأوليائهم من الجمعيات الخيرية الإسلامية التي تنشط في الأحياء، لوضع برامج أسبوعية منها المحاضرات التي تدعم التشريع الإسلامي في حياة الفرد المسلم. حتى نتصن من هذا الانفلات اللا أخلاقي الذي إن بقي على ما هو عليه استمر وزاد، وإذا زاد العشر انفلت الأمر وباء الجميع بالخسار للدين... فالرجوع إلى الله ورسوله في هذا الشأن والاحتكام لما أمر به ونهى عنه. هو الحل الأمثل لهذا الحال الذي وصلنا إليه. فلا زاد لفضائه إلا هو. فالتوجه لا نؤاخذنا بما فعل السفهاء منا إنك أنت السميع العليم. وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم...

على أن تربية الأبناء والبنات داخل الأسرة. أو داخل المدرسة. هو العامل الأكبر الذي يجب أن يقوم عليه علاج هذه الآفة التي نراها الآن مشيرة إلى ضرورة أن يكون هناك نوع من الالتزام من جانب الجميع. نصل من خلاله إلى ما يبعدنا عن هذا الانفلات في الأخلاق. فهل هذا التشريع الإسلامي هو نعمة علينا من المولى العلي القدير أم هو نقمة كما يظنه أصحاب العقول التي لا تعرف بعد لماذا خلقت في هذه الحياة الدنيا؟ وما هو مطلوب منها؟ وما هو هدفها؟ وما يمكنها معرفته أو استنباطه من هذا التشريع الكامل للتكامل...

هنا أضع بين يدي القارئ بعض ما يعتنيه مجتمعنا الجزائري خاصة، والجمعيات العربية المسلمة عامة. من مجاعة أخلاقية، ومجاعة جنسية في شباب بلغ بهم الأمر أن باتوا يخطفون زوجات أصدقائهم ليعيدوا الزواج بهن... حسب القصة التي وردت على صفحات مجلة «الشرق العربي» حيث تقول صاحبة الروبورتاج: «يفضل بعض الأزواج فتح أبواب عيشهم الزوجي السعيد أمام أصدقائهم للقرين بغية توطيد العلاقة. غير مدركين أن الخل الذي أدخله منزله وأجلسه إلى طاولته وعرفه على زوجته التي هي بمثابة شقيقته سيتحول بمرور الزمن إلى سهم يوجه إليه ليعز في قلبه دون رحمة أو شفقة. ويهد نفسه في نهاية المطاف مدعوا لرفاه أعز أصدقائه على زوجته السابقة».

في المجتمع الإسلامي زمن الرسول صلى الله عليه وسلم. لم يكن هناك أعباء اقتصادية واجتماعية. لم يكن هناك التنصل من المسؤولية التي حيهاها للذكر والأنثى. لم يكن هناك طمس كامل لقوامه الرجل على بيته. أعني القوام التي حددها الشرع فيما يخص الوالدين والأخوة وأخص بالذكر قوامته على المرأة... في بيته أو قوامته كزوج لها...

يقول الدكتور جمال قطب أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر: «لعل من أهم الأسباب التي جعلتنا نرى هذا الكم الهائل من الانفلات الأخلاقي والسلوكيات غير المرغوب فيها الابتعاد عن كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وعدم اتباع ما أمرنا به الرسول الكريم في كافة مناهي الحياة. واستندل على ذلك بقوله - صلى الله عليه وسلم -: (ترككم فيكم ما إن لمستكم به لن تضلوا بعدي أبدا) كتاب الله وسنتي... مؤكداً على أن الخرج الوحيد لما نحن فيه الآن من الانحدار في الأخلاق هو الابتعاد عن كل ما نهى عنه رب البرية - عز وجل - ورسوله الكريم. والعودة مرة أخرى إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم».

ويضيف من جانبه الدكتور محمد داور. أستاذ الدراسات اللغوية والإسلامية بكلية التربية. جامعة قناة السويس: إن الانفلات الأخلاقي قد وصل إلى مداه في الفترات الأخيرة. وهذا الانفلات الأخلاقي لابد له من علاج سريع حتى لا يزد عن حده. فيصل بنا إلى ما لا يحمد عقباه. مؤكداً

تراث وثقافة

رئيسة جمعية الأبرار بالجلفة السيدة «بوعكاز فتيحة»:

زينا هوزي الحريم النايلى وليس زي حريم السلطان

يعتبر الزي النايلى للمرأة من بين أجمل الأزياء التي حرص للمرأة بالخلف على ارتدائه في الحفلات والناسبات ويهدف الحرص على هذا الزي الأنيق ظهرت العديد من الجمعيات المحلية التي تهدف إلى

تصويق الفستان النايلى في أبهى صورة له. كجمعية الأبرار الولائية التي تلف عليها السيدة «فتيحة بوعكاز» التي ساهمت كامرأة من منطقة الجلفة في التكوين للزى النايلى بالخيوط والإبرة.

و كانت جمعية الأبرار قد تأسست سنة 2011. وتضم حاليا عدة حركات ومجموعات أزياء في اللباس التقليدي النايلى والجاك والزرزية حيث حاولن من خلال نشاطهن المساهمة في إنعاش التراث المحلي كما ذكرت رئيسة الجمعية.

وعن مشاركات الجمعية. فقد ذكرت السيدة

العبادة النفسية...

شكري وتقدير

نشكر الأخت الدكتورة «لياء هيلة» أديتورة في علم النفس العيادي حرصها الشديد على الالتحاق بجريدة البصائر. وبفالاتها المفيدة للطفل والمرأة. وللأسرة ككل... نرحب بها في هذا الركن الجديد من العبادة النفسية صفحة «عالم الأسرة» مرحبا بك وبقلمك المميز...

تحديات الأسرة الجزائرية اليوم

التحفل أجمل نعمة في حياتنا. أحلى ابتسامة تدخل الفرح على قلوبنا. أكبر حب في دنيانا ينسبنا همومنا وألامنا. ولكن هو أيضا أصعب تحد لنا اليوم؟ فليس من حقا أن نأتي المجتمع بأفراد يدمرون بدل أن يبنوه؟ فحقنا لا نريد أن نعرف بمسؤوليتنا في تربيتهم؟ وواجبنا في مراجعة أنفسنا حتى نكون أبناء وأمهات صالحين إني أهنس اليوم في أذن كل جزائري ونحن نحتضن الفتح من نوفمبر أعظم حدث في تاريخ الجزائر صنع أبناء الجزائر لأسال: ما الذي تغير اليوم؟ وما الذي يجب أن يتغير؟ كيف نربي من يحمل في خلايا جسده مورثات عبد الحميد بن باديس والعربي بن مهدي بين بولعيد. وعمرش. و...؟ ليعود تجد أجداده لشخصية أبنائه. لعنفوان الحياة فيهم؟ فما نسلنا بعقيم الجذور.

أين الجزائري ابن الأمل الذي كانت شخصيته بوزن آلات فرنسا ومعداتنا الثقيلة؟ الجزائري الذي خذى ظلم المستعمر وجبروت الطغاة؟ وعط اسمه بأحرف

من ذهب في تاريخ البشرية. لنعد قليلا إلى الوراء أين كانت الأسرة الجزائرية تعاني ويلات الاستعمار وتواجه خطر الأبوة الفائلة وتنحيط في الظروف المعيشية الصعبة. فمعظم الأسر قد يموت لها أكثر ما يعيش من الأطفال ولكن الذين يعيشون يكونون أهلا للحياة يسعدون أسرهم ويشرفون وطنهم. تجد الرجل لا ذكوره والأبوة تفيض من نساءهم. يستطيعان معا تكوين أسرة لا تعرف الطلاق مجموعها يكون مجتمعا أمنا يعرف فيه على أروع أوتار القيم والأخلاق. بل هم رجال ونساء استطاعوا أن يخرجوا فرنسا.

إن فالأسرة الجزائرية بالأمس كانت تنجب عشرة أبناء تصفهم يستقبلون أبائهم على باب الجنة والنصف الآخر يسعدونهم في حياتهم برا بهم وفي مجتمعهم صلاحا وبناء.

أما اليوم في زمن « قتل ودلل» فالأسرة الجزائرية

تنجب عددا قليلا من الأطفال بعضه يدفن حيا في جحيم الطلاق الفعلي أو الصوري... وبعضه الآخر في غيابات المسجون والإجرام...

ومن أفلت من هذا وذلك فهو يعيش مائلا باردا يسير بخطوات متعاقبة وكان الحياة قد فرضت عليه فرط. كثير التلوهات واللامات. يعبر عن جيل أناني يأخذ ولا يعطي يتكلم ولا يسمع.

بحاسب ويفرض أن يحاسب... لقد أفقدوا الحياة عيبرها وروفتها.

فلا رجولة تهزك ولا أدولة تأسرك ولا مجتمع آمن تستطيع العيش فيه بسلام.

ولكي نكون صادقين مع أنفسنا فالذنب ليس ذنبهم

همساتي للفئة المسلمة...

شكر وتقدير

نشكر الأستاذة سعاد بعوش خريجة جامعة منتوري من قسنطينة. التي والفنا من قبل عبر جريدة البصائر. بمقال مهم تحت عنوان «بين الحماة والكنة». ونرحب بها اليوم عبر همساتها التي ستدونها معنا عبر صفحة «عالم الأسرة» تحت نافذة همساتي للفئة المسلمة. شكرا لك ومرحبا بك وبقلمك المميز...

أنت ونعمة الإسلام

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: هي مني همسات خير أحملها في صدري وحب أملا به قلبي إقاء الفتاة المسلمة أينما كانت وأملني أن ترتقي بنفسها إيمانا وأخلاقا وعملا وإجازا. فتزهر حياتها بكل جميل وتمتد روحها بالطمأنينة. وتهدى للأمة من عبك عالمها قدوة وخيرا منثورا أينما حلت. ويكتب لها بقاء الذهب سيرة عطرة الذكر في دنيا البشر لأنها مؤمنة تسامت فكانت مثلا للحياة السوية. وتصلها الدعوات تترى في عالمها الآخر إن هي رحلت. وتنزل عليها الرحمت من ملك يوم الدين إلى أن ترف إلى القديس الأعلى وذلك القصد الأكبر...

قد نفوت الفتاة المسلمة - لسبب ما - في الحياة الدنيا جميلة كثيرة منتها من أعماق قلبها. ويصحبها الحزن كلما مر ذلك بخاطرها. وقد نحى وقتا طويلا من الزمن تعيش على الأسف أو حتى الحسرة والتندم فأقول أوفقي كل الحزن والحسرة والأسف مهما فالتك من التعم وتعالي. تأملني معي نعمة غالية. أغلى ما في الدنيا كلها ومن الدنيا نفسها وهي أنك لم تفتك نعمة الإسلام فانت والله الحمد والشكر واللثة مسلمة...

أنت واحدة من بين مليار وليف من البشر الذين أكرمهم الله عز وجل بنعمة الإسلام فأعطوا فرصة معرفة الحقيقة الألية الخالدة يعرفون من خالقهم ويؤمنون بوجوده ووحدانيته يعرفون حق المعرفة من المستحق للعبادة في هذا الكون فيعبدهم... فأعطوا بذلك مفاتيح الحياة السعيدة المنشودة لدى كل البشر لأنها حياة قانونها العبودية لله. ويمكنوا من فرصة الخلاص يوم القيامة فطريقهم بعد الإسلام إلى الجنة قصير...

أن تكوني مسلمة من بين العالمين... تلك نعمة عظيمة. لأن الإسلام دين الله الحق الوحيد اليوم في هذا العالم. وهو الدين الصحيح المحفوظ الذي لا يأتيه الباطل ولا يظلمه التحريف. والدين القائم الذي لا أمل لأحد في دين بعده قال تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران: 19. وقال أيضا: (الدين ينفع غير الإسلام ديناً قلن يقل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) آل عمران: 85

ثم إن دينك الخفيف دين راح السمات فهو دين الدنيا والآخرة. دين الروح والجسد والعلم والعرفة. والعمل والإيمان. والوسطية والاعتدال. والحب والسلام والابتسام والكلمة الطيبة. والتطافة والجمال. والتفاؤل والنجاح... فأولي بكل عاقلة أن تكثر من التأمل في نعم الله عليها وتستشعر قيمة أنها مسلمة. وتعظم نعمة الإسلام خاصة. وتكرها في نفسها. وتعز بالانتماء إلى دينها. حتى يصير شعارها ودينها أمام كل فئات العالم يكفيني أنني مسلمة. وتنفع من هذه النعمة أي نفع بالعوبة إلى ربها عودة ميمونة مباركة شاملة مستسلمة لله في كل أومره ونواحيه. مستعينة به. محتسبة عنده كل عناء. لتجد بنفسها ذلك التحول الكبير الذي يحدثه حسن إسلامها في حياتها. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد - صلى الله عليه وسلم نبيا» رواه مسلم.

يتبع.....
أ سعاد بعوش

كيف سيؤثر الكمبيوتر في مستقبل البشر

تكنولوجيا

2- مشاركة الأفكار والتمتع بذاكرة قوية
تري العديد من المؤسسات العلمية أن مستقبل الكمبيوتر سيساعد البشر في تذكر كل الأحداث التي يرون بها عن طريق شريحة يتم زرعها في الرأس تخزن الذاكرة للاحتفاظ بالوقائع المختلفة لأطول فترة ممكنة. مع إمكانية استبدال البيانات مع أشخاص آخرين. ما سيجعل كل شخص يتعرف على أفكار جيرانه وأعضاء أسرته. وهو ما سيعبر طريقة تفكير المجتمع ككل. وربما يساهم في توطيد العلاقات بين البشر وبعضهم البعض.

طريق استخدام التطبيقات الخاصة للهواتف الذكية لقياس معدل ضربات القلب. وتنبع الحالة البدنية والصحية للجسم. ويمكن أن يتطور الأمر في المستقبل بشكل مذهل لدرجة استخدام شرائح إلكترونية يتم زرعها داخل أعضاء الجسم المختلفة للحصول على تقارير دورية بحالة كل عضو. والتعرف على المشكلات التي يعاني منها باكراً أو التنبؤ حدوثها ما يساهم في الوقاية من أمراض عديدة ومساعدة البشر على عيش حياة صحية أطول وربما يصل متوسط عمر الإنسان في المستقبل لأكثر من 100 عام.

يعتبر الكمبيوتر المسؤول بشكل رئيسي عن حاضرتنا وما وصل إليه البشر من تقدم علمي وبيدو أن الأمر سيستمر في المستقبل وسيطور بشكل مذهل ربا لن يتمكن أغلبية من استيعابه في الوقت الراهن. مجلة «نيو ساينتيس» تستعرض في دراسة تنبؤات الباحثين عن تأثير الكمبيوتر في مستقبلنا:

1 - خلايا إلكترونية داخل الجسم
يعيش البشر حالياً ثورة تقنية مذهلة. ساعدتهم في الأطنان على حالتهم الصحية بشكل سريع عن

إنه تذب أباتهم وأصواتهم؟ كيف؟ إن الأمر يتعلق في نقطتين: أولاهما القدرة وثانيهما العلم.

أما القدرة فالطفل يتشرب أفكار والده وأحاسيسهم ونصرفاتهم وانفعالاتهم تماما كما تشرب الإسفنج الماء فهو يرى العالم الخارجي بأعيننا ويقوم الحياة من خلالها. والكلام التربوي الموجه له قليل التأثير عليه فهو يتقمص شخصية والده لا أوامرهم. ونحن حين سقرنا المدنية الحديثة وبهرتنا بضوضائنا ولم نعد نفكر في سواها ولا مواضع لأحيائنا غيرها بل ونرى الرجال بالمال والسيارات...و...لنقلب السحر على الساحر وبدأ تدهمهم أول ما يبدأ بتد. فيجب أن نغير

أولا فناعلتنا وماعيلنا الاجتماعية وطموحاتنا لتربي أنفسنا فيترى أبنائنا مصداقا لقوله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

أما المعاملة أو التربية فهي تحتاج من الوالدين للكثير من الاطلاع وخاصة في مجالات: العلاقات الزوجية. تربية الطفل والرايح. فكل شيء قد تغير اليوم: التركيبة الاجتماعية. النمط العمراني. عمل المرأة المعلوماتية... هاته الأخيرة التي سرقت منا أولادنا لتعطل غوهم وقطم قدراتهم ولتخلق مواهبهم دون أن نعي خطورة ما يحدث لهم أمام أعيننا. لقد صار لزاما علينا أن نتحد جميعا لنشر ثقافة

نفسية للأسرة وننقذ هذا الجيل الممزق بين أنياب الحضارة الزائفة وجهل أولياء أمورهم كل من منبر: العاملين في الميدان الأئمة والدعاة. أستاذة الجامعات. وسائل الإعلام... أما الأولياء فلزاما عليهم أن يساندوا وبحثوا قبل أن يربوا. فأطفال اليوم يحتاجون لأساليب تربوية علمية تتماشى وهذا العصر وتنفذهم من الضياع كما أنقذهم الطب سابقا من الموت. إنه زمن العلوم الإنسانية وبخاصة علم النفس.

الدكتورة ليلى هيلة
(أخصائية علم نفس العيادي)

من ذكريات... ومواقف الإمام المجاهد محمودي محمد «سي محمود»

محمد السعيد عباسي

مولده ونشأته

ولد الشيخ المجاهد محمودي محمد «سي محمود» عام 1935 ببئر سرور- مسيلة نشأ في أسرة فقيرة ماديا لكنها غنية علما وأخلاقا - والده الشيخ العلامة الشهيد «محمودي محمد بن معاش» الفقيه المصلح الغني عن التعريف في بني سرور وضواحيها وكنا بوسعادة. سي محمود أخ لستة أبناء وأخت واحدة اتوفيت قبل الثورة نالوا كلهم قسما من الاهتمام والرعاية ودراسة القرآن الكريم والحديث الشريف من قبل والدهم الشيخ اسي محمود بن معاش منذ صغره خاصة سي محمود.

دراسته رحمه الله

تلمذ الفقيد سي محمود على يد مجموعة من العلماء والمشيخات نذكر من بينهم والده الشيخ العالم الإمام سي محمد بن معاش. والشيخ الإمام العالم سي محمد بن خضر عباسي حيث درس عنهما في صغره بعد حفظه القرآن الكريم وتفسيره - ودراسة أصول الدين وفقه العبادات. وقواعد اللغة العربية النحو والصرف. وكذلك دراسته لأهم مراحل التاريخ الوطني الجزائري. فصد بث الروح الوطنية في تفكير الأجيال وقضيتها للدفاع عن الجزائر!

سي محمود المناضل الصغير

منذ نعومة أظفاره كان الفقيد «سي محمود» مبدرا وواعيا بأن وطنه الجزائر يعاني كثيرا منيلات الاستعمار الفرنسي منذ عشرات السنين وتعرض أبناء وطنه دوماً لأبشع الجرائم والفسى المعاملات. من تعذيب وقتل وجوع ودمار وسياسة جهيل الأجيال. وصحابة القيم الدينية والحضارية والفكرية. وكان الشيخ دوماً في حوار مع والده لمتابعة وكيفية التحرر من برائن هذا المستعمر المخيل. فقد تمت في نفسه -مثله مثل ملايين الشباب الجزائري- تلك الأنفة وذلك الإحساس الفياض بالانتماء إلى الوطن العزيز الجزائر واعتزازه بدينه الإسلامي وقوميته العربية متأثراً بشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية ومبادئها الأساسية كإرضية لتحضير جيل الثورة المباركة لاحقاً بما كان يتفاهد الشباب البائع والراعي والأجيال المتتالية من دروس وتوجيهات في شتى أنواع العلوم الدينية والتاريخية واللغوية والفكرية وللقين الروح الوطنية على يد علماء منطقة بوسعادة خاصة الشيخان -رحمهما الله وطيب ثراهما- أوالده سي محمد بن معاش محمدي وسي محمد بن خضر عباسي وغيرهما بنواحي بلدة «بن سرور» كان ذلك بمثابة التحضير العلمي والفكري والوطني المبكر لثورة آتية لا محالة ضد طغيان استعماري طال أمده. وتهدداً للجهد في سبيل الله وخير الوطن.

التحق الشاب سي محمود بالثورة

عن فئاعة وخمس الشباب وتعطيله لحوض معركة التحرير وتلبية واستجابة لنداء الوطن الذي خاطب كل الجزائريين بكل شرائح المجتمع إلى رص الصفوف وإعلان الكفاح المسلح ضد المستعمر الدخيل وحرير البلد من الظلم والقهر والاستبداد. انضم الشاب سي محمود كأمثاله من ملايين الشباب إلى صفوف الثورة في أشهرها الأولى مركزاً على الأرضية الصلبة التي شيدتها وهبأها منذ سنوات نخبة من علماء ومصلحين ومناضلون في الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المنطقة من أبرزهم الشيخان العالمان الإمامان. والده سي محمد بن معاش. والشيخ سي محمد بن خضر عباسي وكبار أعيان منطقة بن سرور وضواحي بوسعادة. - إن العزائم القوية كالصخور الصلبة

لا تقوى الأمواج العاتية على زحزحتها أو إزاحتها... إن عزيمته الرجال لا ترهبها جحافل العدو الفرنسي بعده وبعده وما يمتلكه من مختلف الأسلحة الفتاكة.. لأن الإرادة القويانية وعدالة قضيتهم واعتمادهم على الله. تفوق كل القوات شعارهم الله أكبر النصر أو الاستشهاد.. (إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) محمد7.

- استمر سي محمود في عمله الثوري وجهاده ليصبح من الباحثين عنهم والمتابعين من قبل سلطات الاستعمار خاصة وأنه يعمل على دعوة الشباب كلما أتاحت له الفرصة للانضمام إلى صفوف الثورة.

وقد نجحت دعوته. وتأثيره على عدد كبير من الشباب عن طريق الحجّة والإقناع بضرورة الالتحاق بالثورة وكسب نفقته.

المجاهد الثائر سي محمود في قبضة السلطات الاستعمارية

كانت تحركات سي محمود محل مراقبة ومتابعة وبحث من قبل مخابرات وعبون سلطات الاستعمار مستعملة مختلف الأساليب كمداهمات منزل المجاهد في أوقات مختلفة وبث الفرع في أوساط العائلة وعمليات التفتيش المفاجئة عليهم يهتدون على وثائق مهمة أو سلاح أو غير ذلك كما يخدم الثورة. تكررت هذه العمليات مرات عديدة خاصة بعد القبض على الوالد المجاهد سي محمد بن معاش من قبل جيش الاحتلال فبراير 1957. وإعدامه بعد أشهر من اعتقاله في عين الريش منطقة بوسعادة. والذي يجهل مكان دفنه أو رفاته إلى اليوم!

فقد مكنت السلطة الاستعمارية من إلقاء القبض على سي محمود خلال عام 1958 ليستمر وراء القضبان إلى صيف 1961 أكثر من 4 سنوات اجتازها في عدة معتقلات منها سجن البروقية. وسجن بوعزول في وِسارة. وسجن إلى متحف وسركاجي الذي خول خبراً إلى متحف للذاكرة التاريخية وللعلم أن هذا المعتقل إبان الاحتلال كان رمزاً للقهر والتعذيب والإعدام باللفظ ضد الجزائريين!

عانى الفقيد سي محمود من مختلف وسائل التعذيب الجسدي والنفسي من قبل الجلايين الفرنسيين كقهره من آلاف الجزائريين. دون أن يبالغ من الرجل وودون أن يأخذوا منه أسراراً أو معلومات تضر بالثورة والثوار! لكن من خفف من معاناة المجاهد سي محمود أن ذلك بعد من واجباته وتضحياته في سبيل الله والوطن كما أن احتكاكه بإخوانه الجزائريين الذين يتفاسمون نفس المعاناة ويحملون نفس الهموم والأهداف. من هؤلاء علماء ومثقفين وشخصيات وطنية منهم المرحوم العلامة الشيخ النعيمي وأحمد خطاب وأحمد معروف وغيرهم.. استفاد منهم كثيراً في علوم اللغة العربية ونحوها وصرفها وإعرابها. وفي التاريخ الوطني. والفقه وتفسير القرآن الكريم والحديث الشريف وغيرها. وكان العمل سرياً مع أنهم متنبهون لأحداث الثورة وانتصاراتها وبيات الحديث عن الثورة وراء قضبان السجون هو الحديث للفضل اليومي باستمرار.

ولم تتمكن قضبان الزنزانات ولا الأسوار العالية للسجدة المحيطة بالمعتقلات من منع المعتقلين الجزائريين من تتبع مسيرة ثورتهم والتفاعل معها والاطلاع على مستجداتها.

الإفراج عن المجاهد سي محمود

كان ذلك في صيف 1961 حيث بقي الفقيد تحت الإقامة الجبرية التي فرضت عليه. فتحركاته لا تتجاوز محيط بلدة بن سرور فهو تحت مجهر الدرك الفرنسي وفرض عليه توقيع محضر الالتزام يوميًا للتأكد من عدم مغادرته البلدة بهدف منعه من أي نشاط سياسي أو ثقافي أو أي اتصال لكنه رغم هذه الضغوطات

والتابعات فقد تمكن الرجل وبحذر وسرية من استئناف عمله النضالي إلى أن دقت ساعة النصر لبين. فكانت مقلوبات إيفيان التي أنتجت يوم النصر 19 مارس 1962م والذي نص على إطلاق سراح كل المساجين ومختلف الجنود والواد التي لمهد للاستقلال التام بعد استفتاء يوليو 1962. حيث كان الخامس يوليو هو الاستقلال الذي ينعم الجزائريون بثماره ونتائجه وهو بالضرورة نتيجة حتمية لثورة قام بها الملايين من الشعب الجزائري. وضربت أروع الأمثلة في التضحية والفداء وهي من أعظم ثورات القرن العشرين في العالم وأرقاها أهدافاً ومقاصداً.

حياة سي محمود بعد الاستقلال

بعد تأدية الجزائريين للواجب الوطني للقدس للتمثل في الجهاد في سبيل الله وخير الوطن من بركات الاستعمار الفرنسي وانتهاء كابوس الظلم والقهر والاستبداد الذي عاشته الجزائر طيلة 132 سنة. حان وقت الجهاد الأكبر وهو البناء والتشييد واستئناف مسيرة الحياة العلمية والثقافية والتنمية. شرع سي محمود في مواصلة رسالة والده الشهيد العام الإمام سي محمد بن معاش حيث تولى إمامة المسجد العتيق لبلدة بن سرور متطوعاً كما عمل بالدراسة القرآنية للمسجد معلماً للقرآن الكريم وقواعد اللغة العربية بالتعاون مع معلمين من حفظه القرآن الكريم من بينهم المجاهد سي زيان وسي صالح مزياي وذلك ابتداء من فجر الاستقلال إلى عام 1972 حيث انتقل الإمام سي محمود إلى عين الحجل ليعود ثانية إلى بن سرور كإمام خطيب إلى عام 1993م.

انتقل الفقيد الإمام إلى فوكة بولاية تيارت ليعين بمسجد حي سي أحمد بوقرة بفوكة ويقوم بها مع عائلته حيث وجد ترحيباً منقطع النظير من قبل سكان الحي عامة والمصلين خاصة. باشر سي محمود مهمته النبيلة وكله إرادة وعزيمة ليهدي رسالته الدينية والإصلاحية والأخلاقية في ظروف صعبة مرت بها البلاد فقد كان يعتبر نفسه أحد أبناء المنطقة متواضعا ومشاركاً للجميع بخبرته وحكمته وبلغه الحوار في إيجاد حلول لكثير من مشاكل التي يعاني منها المجتمع خصوصاً فئة الشباب. والمعاناة الاجتماعية والنفسية. ويشهد الجميع على حكمة الرجل وخصاله ومواقفه المتميزة.

سي محمود مواقف وخصال

تقول الحكمة الصينية «إذا أردت الحصول على منتج سنة فزارع قمحاً. وإذا أردت محصول عشر سنوات فاغرس شجرة. وإذا أردت الاستفادة من جهود قرن فكون رجلاً».

الإمام المجاهد سي محمود كان نتاجاً لدراسة وطنية إسلامية الروح عربية اللسان جزائرية الجنسية. وهي شعارات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودعائهم وعلمائهم ومصلحهم في مختلف جهات الوطن منذ تأسيسها في 5 أيار مايو 1931 فقد ساهمت وبفعالية في تكوين أجيال طيبة الأعراق مستنيرة جهادية نضالية أدت أرضيتها ورجالتها واجباتها الوطنية والعلمية والإصلاحية على مر السنين ولا زالت.

ومن هؤلاء الشيخان سي محمد بن معاش وسي محمد بن خضر وغيرهما من العلماء. فقد كان سي محمود خير خلف خير سلف. الذي أفتى عمره في خدمة الوطن والدين والعلم ونشر الأخلاق الفاضلة سواء من خلال المنبر كخطيب فصيح اللسان عذب الكلام بلقيع البيان صادق النوايا قوي الحجّة مصلح عصره ينطلق من الواقع لمعالجة المواضيع المختلفة ومحاولة البحث عن الحلول المناسبة لمعضلات الأفراد والمجتمع والعمل على كسب ثقة الناس عن طريق الحوار البناء



ولشكيب أرسلان ومعجب بعلماء كثيرين. ومؤلفاتهم كمقدمة ابن خلدون والإمام مالك. وغيرهم. له ذوق في الشعر والأدب العربي كان قارئاً لحافظ إبراهيم (شاعر النيل). ولأمير الشعراء أحمد شوقي. ومحمود سامي البارودي. ومحمد العيد آل خليفة. وقبلهم زهير بن أبي سلمى كما تأثر بأفكار علماء الجزائر وشخصياتها. مثل المرحوم مولود فاسم نايت بلقاسم. وشاعر الثورة مفدي زكريا. والأديب الشاعر محمد الأخضر الساتحي وعبد الله الركبي. والمؤرخ أبو القاسم سعد الله. والعديد من كوكبة العلماء والمفكرين في مجالات متنوعة لا يتسع المجال لذكرها. تأثر بهذه النخبة جعله يستشهد في مختلف المؤلفات والمناسبات بأرائهم وأفكارهم. وأشعارهم بما يناسب الحدث.

خطبتي جمعة الوداع

كانت خطبتي الجمعة يوم 26 نوفمبر 2004م بمسجد النصر بحي سي أحمد بوقرة بفوكة تدور حول موضوع فريضة الصلاة. كركن ثان من أركان الإسلام الخمس. وهي بمثابة عماد الدين. وهي الناهي الفكر الأمارة بالعرف. ووجوب الحفاظ على أدائها وموافقتها لأنها كتاباً مؤلفاً. كما أن أدائها بمثابة الرياضة الروحية والجسدية معاً. وما للركن من أهمية وفضائل ولواب. فهي الصلة بين العبد وربه.

كما تطرق إلى معالجة الكثير من مشاكل العصر وكيفية مناقشتها وحلولها فهي آخر خطبة في آخر جمعة في حياة الرجل فهو المثابر والمجد الصبور لم ينقطع عن العمل بالعرف. والنهي عن المنكر والتعايش مع المجتمع. يفرح لفرحه ويحزن لحزنه حتى في أحلك الظروف وأفساسها إلى آخر رمق من حياته رحمه الله.

وفي صبيحة يوم السبت 27 نوفمبر عندما حلت صلاة الفجر فارقت روح الفقيد جسده الطاهر إلى بارئها إثر أزمة حادة أصابت جهازه التنفسي. لم تتمكن أسرته من أخذه إلى مستشفى القلبية حيث فارق الحياة.

دفن الفقيد في مقبرة مسقط رأسه مدينة بن سرور بطلب منه. جاء كل من عرفه رحمه الله من مختلف الفئات الاجتماعية والعمرية. والكل يعتبر المرحوم سي محمود أباً وأخاً حنوناً وإماماً قديراً وإنساناً محترماً. ومواطناً صالحاً. وعالماً فقيهاً. ومجاهداً مخلصاً.

توفي عن عمر يناهز 69 سنة تاركا وراءه عمله الصالح. وأبناء يدعون له بالرحمة.

الذي انتهجه المرحوم سي محمود. إنه الرجل المثالي بدء من العائلة الكبيرة. طيب القلب متواضع في تعامله وتصرفاته. اجتماعي بطبعه يمتلك ذكاء خارجاً حكيماً فيما يبدية من رأي أو في حل مشكل. يأخذ بالرأي الآخر دون تعصب إلا إذا كان الأمر بمس بالدين أو يسيء للأخلاق.

كان المرحوم مجتهداً في الإفتاء في مسائل دينية واجتماعية خاصة في فقه العبادات والعاملات في إطار الكتاب والسنة لا يتغالي في المطالعة والقراءة لساعات طويلة يومياً للبحث عن حجج ودلائل ومقارنات للتدليل على فتوى أو حل لمشكلة اجتماعية. يشهد الجميع على أخلاق الرجل وعظمته وتسامحه مع الكل حتى مع من أساء إليه أو ظلمه إلا فيما يتعلق بمسائل الشريعة فذلك خط أحمر لا يتسامح ولا يغض النظر فيما يخص المساس بالمسائل الدينية.

الفقيد لا يخشى في الحق لومة لائم ولو مع أقرب الناس إليه متأثراً بأخلاق وشعار الخليفة الثاني عمر بن الخطاب -رضي الله عنه تعالى- في قوله «القوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ منه الحق. والضعيف فيكم قوي عندي حتى أخذ له الحق».

إنه طود شامخ ورجل المؤلف. بشهادة كل من عرفوه وتعاملوا معه إنه -رحمه الله- لا يعرف الخمول ولا يركن إلى الراحة. يمتد الفراغ. وبمل السكون المصمت. دوماً تراه يطالع ويبحث ويكتب. صديقه الوفي هو الكتاب. يعمل بالليل القاتل. «وغير جلس في الأنام كتاب» متنوع الثقافة واسع المعرفة. عبارة عن مكتبة متنقلة. لا تخلو جلساته خارج المسجد وفي مختلف المناسبات من إفادة الحاضرين من أفكار ومعلومات. وحتى النكت والنوادر لا تخلوا من مجالسه. بشوش الوجه. تزينه حبة خفيفة زادت وقاراً وخفة للوجه. له مكتبة منزلية متنوعة العلوم يغلب عليها الجانب الشرعي منها القديم الذي اكتسبه من والده العالم المرحوم سي محمد بن معاش ومنها الحديث. فضلاً عن أعداد من الشهاب. ومجلات دورية. انتقلت مكتبة المرحوم سي محمود إلى ولده الإمام الشيخ سليم الذي يعمل إماماً بالبلدية. فسلم الولد نسخة من أبيه علماً وأخلاقاً. وكما يقال: «هذا الشبل من ذاك الأسد»!!

كان الفقيد المرحوم سي محمود متأثراً بأفكار وسيرة والده. وعلماء جمعية العلماء المسلمين كالشيخ ابن باديس. ومحمد البشير الإبراهيمي. ومالك بن نبي

احتفاء بـستينية الثورة

جامعة الشلف تتبنى ملتقى أصدقاء الثورة الجزائرية 62.54



أ. محمد سريح

انكب نخبة من الأساتذة الجامعيين يومي 17 و 18 نوفمبر الماضي، بمدينة الشلف، بإمضاة اللثام عن جانب مهم من جوانب الثورة التحريرية الجزائرية، وهو موضوع الملتقى الدولي الموسوم بـ: «أصدقاء الثورة الجزائرية من الإيمان بالفكرة إلى التجسيد والتحويل». والذي أشرفت عليه جامعة حسنية بن بوعلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ بالتنسيق مع وزارة المجاهدين ومركز البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

المشاركين من مختلف الجامعات الجزائرية والأجنبية منها على سبيل المثال: جامعة الشلف، معسكر وهران، الجزائر السبيلة، معسكر عين تموشنت، تيارت، باتنة، تلمسان، بجاية، بالإضافة إلى مشاركين من فرنسا. أبرز المحاضرون في الملتقى على مدار يومين الكشف عن العديد من أصدقاء الثورة الجزائرية سيما الفرنسيين منهم على خطى «و شهد شاهد من أهلها» والدعم الذي لقينته من بعض الدول سواء كانت أوربية أو عربية، وتعميما للثأمة، أنقل بعضاً من مداخلات الأساتذة بنوع من الاختصار كعنايات ليس إلا.

1 - د/ عبد الله، أستاذ بجامعة السبيلة: عنوان المداخلة بـ «إستراتيجية الثورة الجزائرية في استقطاب حلفائهم محمد بن عبد الكريم الخطابي أمونجا» يقول: «استقطبت الثورة الجزائرية حلفاء كثر إلى صفها، مغاربة وعرب وفرنسيين وأجانب، وكل ذلك بهدف خدمة إستراتيجياتها، ومن أجل تكريس وحدة القرب العربي خالفت مع الخطابي، وحققته هذه السياسة أهداف جملة، أفادت الثورة ودعمت حضورها المغربي». ليشرح في المداخلة دوافع عقد التحالف مع عبد الكريم الخطابي زعيم المقاومة المغربية، والنتائج المترتبة عنه، بالإضافة إلى الحديث عن مواقف وشهادات للخطابي المتضامنة مع الجزائر.

2 - أما د/ رشيد زبير من جامعة الشلف فتطرق لـ «دوافع نضال المثقف الفرنسي في مناهضة حرب الجزائر والكشف عن جرائمها ووسائل نضاله (النشاط الإعلامي لمونجا» بحيث يتبين كيف حرك المثقفون الفرنسيون خاصة من اليسار واليسار الكاثوليكي المتأخرين للاستعمار مع نهاية سنة 1956 بوصول أخبار على ما يجري في الجزائر من جازوات وجرائم وممارسات مخالفة للقيم الجمهورية ومبادئ الثورة الفرنسية والقانون الدولي حركوا للكشف وفضح هذه الممارسات ومناهضتها بمعنى النضال ضد حرب الجزائر وما نعرفه من جلوزات، مبرزاً الدوافع التي حركت المثقفين لمناهضة حرب الجزائر والوقوف ضد التجاوزات التي كانت تقوم بها القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر، والتي يمكن إدراجها بما يلي: - احترام مبادئ وقيم الثورة الفرنسية، القيم الدينية، إحياء ذاكرة وآلام النازية.....

أما الأدوات التي استعانوا بها في نضالهم يقول: «كان القلم من الوسائل الفعالة لدى الكثير من المثقفين بداية أي النشاط الإعلامي الذي يعتبر بمثابة شمع أنارت عيون الرأي العام الفرنسي والرأي العام الدولي في الكشف عن حقيقة ما يجري في حرب الجزائر ويتمثل النشاط الإعلامي في: الجلات، الصحف اليومية، الإصدارات... 3 - د/ محمد فنانش من المركز الجامعي عين تموشنت، فجاءت محاضراته عن «صديق الثورة الجزائرية، هنري مايو للقاوم 1954 - 1962 يقول: «هناك أبطال وهبوا حياتهم لإن حرب التحرير من أجل سيادة الجزائر وكرامتها من أصدقاء كفاحنا الوطني المسلح، من الفرنسيين الأحرار الذي أدركوا مرارة الاستعمار فهتوا قناعة وطواعية لمناصرة الثورة التحريرية المباركة. من هؤلاء الرجال «هنري مايو» (Henri Maillot)، في هذا المقام يعتبر «هنري مايو» نموذجاً من أولئك الفرنسيين الشرفاء الذين أعنوا بعظيم مواقفهم الذاكرة الجماعية الوطنية وروا يدمالهم الزكية مسيرة لورتنا التحريرية المظفرة.

ولد هنري مايو يوم 11 جانفي 1928 بمدينة الجزائر من المثاليين البارزين في الحرب الشيوعية الجزائري شغل منصب الأمين العام في إحدى منظماته الشبابية ثم أصبح موظفاً في إدارة بومية الجزائر الجمهورية، بعد سنتين من اندلاع الثورة 1956، حول هنري مايو ضمن فيلق الرماية بملجانة حيث تقلد رتبة مرشح، نهل مايو القيم الإنسانية والبائ الحرة من ثقافته اليسارية المعادية للإمبريالية الاستعمارية الفرنسية ومن قناعاته الراسخة يمثل وقيم الحركة الوطنية الجزائرية، ولكن

الثير في ذلك، اعتزازه العميق بالتماته الوطني الجزائري، وقد أشاء بهذا الانتماء عديد المرات في إحدى رسائله وفي تصريحاته قائلا: «أنا جزائري (je suis algérien)». دفعته قناعاته الوطنية وهويته الجزائرية للانضمام إلى الكفاح المسلح لمشاركة جيش التحرير في مقاومة المستعمر الغاشم، وعلى إثر ذلك، قام مايو «النثر للقاوم» سنة 1956 بعمليتين تاريخيتين أحدهما هزة عنيفة لدى سياسة المستعمر وسلوكه إعلامي العملية الأولى فراره من صفوف الجيش الاستعماري الفرنسي محاولاً معه وهو في طريق الفرار مجموعة من السلاح الحربي الخفيف والتحالف بمجموعة من المجاهدين بمنطقة الشلف (Orléansville) النابيين لإحدى خلايا الحزب الشيوعي الجزائري، والعملية الثانية جرأته الأخلاقية عندما صرح للصحف الفرنسية بمغري مشاركته في حرب التحرير قائلاً: «عندما انتفض الشعب الجزائري ضد المستعمر من أجل انتزاع حريته فلما انضم إلى جانب أولئك الأحرار».

وهكذا غدا مايو صديقاً للجزائر الثائرة ومعلماً من معالم الثورة التحريرية الجزائرية، وقد أثار موقفه هذا جملة من الاستفهامات داخل المنظومة الاستعمارية الفرنسية، كما أحدث أيضاً شرخاً رهيباً في أوساط العصابة الكولونيالية، وهو الأمر الذي سنتّوج ملاته وتداعياته بالنفع على صيرورة كفاحنا الوطني المسلح بعد 1956.

4 - د/ قبائلي هوري، أستاذ بجامعة معسكر، تحدث عن بيان 121 الموقف والأفعال

يقول: «عرفت الثورة الجزائرية صدى عالمياً كبيراً على جميع الصعد الإقليمية والدولية، ولا نستغرب سماع أصوات لبعض الشخصيات الفرنسية التي انتفضت بجرأة منددة بالإرهاب الفرنسي الفاشي وعملياته الشنيعة بالجزائر ضد شعب أعزل حيث جند بعض الشرفاء هناك دعماً للقضية الجزائرية، وبدون أطماع زائلة إلا الرغبة في قول الحق وتبرئة الذمة، واتصلا لمبادئ الإنسانية، قيدا الأمر مع بعض شخصيات اليسار بشكل فردي والذين ندوا بأعمال التعذيب والقمع التي فاحت راحتها وأصبحت لزكم الألف، وامتد الأمر إلى بعض رجال الدين البروتستانت والكاثوليك دافعاً بشكل فردي من دون إن يعني ذلك موقفاً والتزاماً رسمياً من الكنيسة، الذين جرّوا لقول الحق بأن ما يحدث يتنافى مع المثل والأخلاق المسيحية، وجند بعضهم بشكل مباشر مع جبهة التحرير مثل الأب بيرونغر «Bere guer» كما أن بعض الأكاديميين خاطروا بكل شيء وغربوا وأعلنوا العصيان كما جرى مع الفيلسوف «فرنسيس جونسون»، وشكلوا ما عرف بشبكة جونسون أو حملة الحفاش إلا أن الأمور تطورت بعد ذلك بعدما جندت النخبة الفرنسية، وذلك باتخاذها موقفاً مشرفاً ما يحدث في الجزائر حيث أصدر مجموعة من المفكرين والفنانين الفرنسيين بيان عرف ببيان 121، أو «إعلان الحق في العصيان في حرب الجزائر

Declaracion sur le droit a l'insoumission dans la «guerre d'Algérie»

مثل تلك صخرة الضمير الفرنسي في مقابلة وحشية وعنصرية أشعار الجزائر الفرنسية واللوبي الكولونيالي، ونشر هذا البيان في 6 سبتمبر 1960، وكان له صدى كبير بفرنسا والعالم أخرج الحكومة الفرنسية، وندد بأعمال التعذيب وحشية العمليات العسكرية، وأوصى بقبول مبدأ التفاوض مع الثوار الجزائريين، ومن خلال ذلك سوف نحاول قراءة البيان قراءة تحليلية وصفية، كما سوف نتطرق بحول الله إلى مختلف للواقف ورود الأفعال، والتعريف بمختلف الشخصيات التي ساندت وأضمت على هذه الوثيقة.

5 - د/ محمد ودوج، أستاذ بجامعة الجزائر 2 (بوزريعة)، عنوان المداخلة بـ «جون بول سارتر التزام صريح في دعم القضية الجزائرية 1954-1962»

يقول: «... إن هذا الإعجاب بالثورة الجزائرية ماقتى يتحول إلى اهتمام وثأيد للثورة الجزائرية، من قبل الفرنسيين أنفسهم، ومنهم الفيلسوف والمثقف الكبير جون بول سارتر وذلك من خلال الحديث عن مساعيه من أجل تجسيد أفكاره الفلسفية من الحرية والعدالة على أرض الواقع، وموقفه من الثورة الجزائرية، ومجالات نضاله ودعمه للثورة الجزائرية، وموقف السلطات الفرنسية وبعض الأطراف الفرنسية من أنشطته الداعمة للثورة الجزائرية، وأخيراً تداعيات مواقف سارتر على القضية الجزائرية.

وعليه نخص للتحديث كلامه في النقاط التالية: سارتر التزام مبكر في دعمه للقضية الجزائرية، موقف جون بول سارتر من النظام الاستعماري في الجزائر، سارتر ضد التعذيب في الجزائر، سارتر ضد الجنرال ديغول الأنشطة الثقافية والسياسية لسارتر تأييداً للقضية الجزائرية، دعم سارتر للقضية الجزائرية في الخارج، أثر مواقف سارتر الداعمة للقضية الجزائرية، موقف السلطات الفرنسية من أنشطة سارتر المؤيدة للثورة

الجزائرية.

6 - د/ميلود بلعالية، أستاذ بجامعة الشلف، تطرق للزعيم الأمريكي «جون كينيدي» ومساهمته في تنوير الرأي العام الأمريكي والفرنسي بعدالة القضية الجزائرية من خلال المداخلات المختلفة في مجلس الشيوخ الأمريكي ومنها خطابه الذي ألقاه في الكونغرس يوم 2 جويلية 1957، وهذه المساهمة اقتبسها من خليل الخطاب الذي كان الأكثر تأثيراً في شأن تنوير الرأي العام الفرنسي والعالتي بعدالة الثورة الجزائرية، وهو الخطاب الشهير: «الخطاب الجزائري (The Algerian Speech) لدى الرأي العام الفرنسي والعالتي» الذي ألقاه السيناتور الديمقراطي وعضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ورئيس اللجنة الفرعية للشؤون الأمم المتحدة جون كينيدي في الكونغرس بتاريخ 2 جويلية 1957.

يقول: «فاذا كان موقف الرئيس الأمريكي الجمهوري دوايت إيزنهاور من الثورة الجزائرية، قد تميز بتفاضي الولايات المتحدة عن الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فإن موقف جون كينيدي منها، كان متميزاً، ففي صيف عام 1957 انتقد السيناتور الأمريكي بأشد العبارات في خطابه السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، ولم تسلم سياسة بلاده تجاه الثورة الجزائرية، فانتقد دعم الولايات المتحدة لفرنسا في حربها الاستعمارية ضد الجزائر، ووصفها بعدم الوفاء لوثيقة الاستقلال الأمريكي، وسبياً في انتقاد غالبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة للولايات المتحدة بتأييد الاستعمار، داعياً حكومته إلى عدم التصويت في الدورة الثانية عشرة للجمعية العامة في خريف عام 1957 إلى جانب فرنسا ضد تدويل القضية الجزائرية، وطالب في خطابه أن يكون تدخل الولايات المتحدة في تلك الحرب على أساس إقرار التسليم والتفاوض على الاستقلال التام للجزائر، مماثلياً مع ميثاق الأمم المتحدة، معرباً عن قلقه تجاه الوضع في الجزائر لما سيشكله من خطر على السلم والأمن في العالم.

للتذكير جون كينيدي كاثوليكي من أصل إيرلندي استولنت جائلته الولايات المتحدة الأمريكية فراراً من الاحتلال البريطاني لأيرلندا وهو أصغر سيناتور انتخب عام 1952 عن ولاية ماساشوسيتس حتى انتخابه رئيساً للولايات المتحدة في نوفمبر 1960، وخلال خطابه التاريخي سيظهرنا صورة عن كثير من أحداث الثورة الجزائرية خلال السنوات الثلاث (1957-1960) التيقية من عضوية جون كينيدي في مجلس الشيوخ الأمريكي.

7 - د/ جمال قندل أستاذ بجامعة شلف، توجه بالحديث عن أحد أصدقاء الثورة وهو «روبير بار» معنونا المداخلة بـ «الثورة الجزائرية من خلال كتابات أصدقائهم كتاب «صحفي في صميم حرب الجزائر» للكاتب الصحفي روبير بارا «Robert Barrat» أمونجا» يقول: «لقد نشطت حركة الثورة في الخارج على مستويات مختلفة، إقليمية، جهوية ودولية، باعتماد آليات كثيرة ما فتئت تتنوع، تبعاً لتنوع طرقي الزمان والمكان، من: إعلامية، سياسية، دبلوماسية، ثقافية، قانونية، نحت الخروج من الطوق والحصار الضروب عليها، من مؤسسات الاحتلال الفرنسي ومحيطها الغربي للساند والداعم لها، و السعي الخفي باتجاه التطلع إلى كسب الرأي العام العالمي على اختلاف توجهاته الفكرية وثأين منطلقاته الأيديولوجية، وخلفياته الدينية، وهو ما أمكن الثورة خفيقه طوال فترة مواجهتها مع الاحتلال الفرنسي». ويضيف: «ومن هذا المنطلق فإن الكاتب الصحفي روبير بارا كان له الأثر الكبير في مسار وحركة الثورة، كما أن تأثيره على إدارة الاحتلال الفرنسي بات أمراً بادياً للعنان في الداخل والخارج.

8 - د/محمد بليل، أستاذ بجامعة تيارت، تناول: «دور المثقفين الفرنسيين في إثارة الرأي العام الأوربي بعدالة الثورة الجزائرية من خلال وثائق أرشيفية الرأي العام البلجيكي أمونجا»

عرف المتحدث بدور المثقفين الفرنسيين في التعريف بالثورة الجزائرية بأوربا، خاصة الرأي العام البلجيكي الذي كانت حكومته عضواً بارزاً في منظمة الحلف الأطلسي، والتي التزمت الحياد واعتبرت هذه الثورة شأنًا داخلياً وخضعت لضغوط مثلي وزارة الخارجية الفرنسية وأجهزة استعلاماتها بمنع هؤلاء المثقفين من إلقاء المحاضرات وإقامة النشاطات الهادفة إلى تنوير الرأي العام البلجيكي بعدالة الثورة الجزائرية.

يقول: «لذلك ما اكتشفناه من خلال اطلاعنا على وثائق وزارة الخارجية الفرنسية وديبلوماسية فيها من خلال تقارير أرشيفية سرية كانت ترسل دورياً إلى حكومة باريس، تطلعها بهذا النشاط ونتابع تحركاتهم». كما شخص نشاط المثقفين الفرنسيين ببلجيكا من خلال الوثائق الأرشيفية، رد الفعل الفرنسي تجاه هذا النشاط ودور أصدقاء الثورة في التأثير على الرأي العام البلجيكي والأوربي والدولي.

9 - الأستاذ: لبتيم عيسى، أستاذ بجامعة باتنة، خصص مداخلته عن علاقة جبهة التحرير بشبكة التضامن بأوربا الغربية، بحيث بين أنه في الوقت الذي خالفت فيه العديد من الدول الأوربية وساندت فرنسا الاستدمارية، برز هناك أحزاب وجمعيات مناهضة للظاهرة الاستعمارية ومساندة للجزائر في حركتها الثورية التحريرية، في العديد من الدول الأوربية، بريطانيا، إيطاليا، بلجيكا السويد هولندا لثأيا الدمارك وحتى بفرنسا

10 - الأستاذ: محفوط عاشور، أستاذ بجامعة شلف، جاءت المداخلة بعنوان نداء صديق الثورة، المحامي «جاك فرجاس» إلى اللجنة الدولية للتصليب الأحمر بخصوص قضية جميلة بوحير و زميلاتها 1958».

تحدث للتدخل عن المحامي جاك فرجاس «Jacques Ve ges»، يقول: «من المحامين الأوائل الذين أخذوا على عاتقهم قضية الدفاع عن المناضلين الجزائريين أمام المحاكم الاستعمارية إبان الثورة التحريرية، نشأته في المحاماة وعدائه للاستعمار ومساندته للقضايا العادلة، عرضته إلى العديد من المضايقات وحتى السجن، اصطدامه بالقوانين الجائرة وغير المنطقية جعله يساهم بطريقته في تدويل القضايا التي يدافع عنها.

ثم يعرج عن القضية الجوهرية للمثلة في جميلة بوحير و زميلاتها الحكوم عليها بالإعدام، والثأري الذي وجد نفسه فيه جعله يصدر كتاب تحت عنوان: «من أجل جميلة بوحير» (Pour Djamilia Bouhired) شاركه في التأليف صديقاً آخر للثورة هو الصحفي والكاتب «جورج أرنو» George Arnaud، سيما وأن هذا الأخير وافق على تقديم كل صاخييل بيع الكتاب في صك للجنة الدولية للتصليب الأحمر من أجل فتح صندوق خاص بجميلة بوحير و زميلاتها ولتستفيد منه كذلك كافة المعتقلين في السجون الاستعمارية بمدينة الجزائر.

11 - د/ علي العبيدي، أستاذ بجامعة تلمسان: جاءت مداخلته بعنوان: «مواقف من التضامن والتأييد العراقي للثورة الجزائرية: عبد الوهاب مرجان نموذجاً ما جاء في المداخلة: «أن العراق تقاعل مع الثورة الجزائرية على مختلف الأوجه الشعبية منها والرسمية، وأحياناً تجد أن الأوساط العراقية كانت تتسابق في مواقفها الداعمة للثورة الجزائرية، ويغتر العراقيين بالكثير من النشاطات والفعلية التي تظهر حب العراقيين للشعب الجزائري وشعبه الذي يقاتل من أجل الحرية والاستقلال، ومن أجل بيان المساهمة العراقية في دعم الثورة الجزائرية والتضامن معها، وقع اختيارنا على أحد الشخصيات السياسية التي تنوع موقعها في السلطة العراقية إبان سنوات الثورة، فهو: رئيس الوزراء، الوزير القيادي في حزبه والعضو في البرلمان ورئيساً له، واعتني هنا عبد الوهاب مرجان وهو الذي يمكننا اعتباره من أكثر أصدقاء الثورة الجزائرية، أن صح التعبير ومواقفه كان تدل على ذلك، ومن هنا جاء اختيارنا لها كنموذج في دراسة المواقف التضامنية والتأييد للثورة الجزائرية في العراق.

12 - الأستاذ ستار عثمان أستاذ بجامعة بجاية: تناول «دور امرأة فرنسية للثورة» جرمانيون» و تأليها على الحرب التحريرية الوطنية».

جرمانيون، من النساء اللواتي أحبن الجزائر و ثورتها، توفيت سنة 2008، سافرت إلى الأوراس من سنة 1934 إلى 1940 في إطار مهمة علمية، نفيت خلال الحرب العالمية الثانية لكنها خرجت سليمة من مركز الموت «غفانسبورغ» بعد تسريحها دخلت إلى المركز الوطني للبحث العلمي، وغادرت فرع علم الأعراق البشرية لتتاريخ المعاصر قامت بأعمال عن جرائم النازية، وعند اندلاع الحرب التحريرية، قبلت للمشاركة في التحقيق بصفة رسمية حول حال الشعب بالأوراس كما تمخص عن أعمالها صدور كتاب سنة 1957 نشرته تحت عنوان: «الجزائر في 1957»، استندت من قبل المحاكم العام آنذاك «جاك سوسنيل» إلى مجلسه لاستحداث مراكز اجتماعية لإغاثة الطبقة الكادحة، كانت ضد التعذيب المسلط على الجزائريين في معركة الجزائر، كما كانت تنقل رفقة اللجنة الدولية ضد نظام النسخين انتهزت الفرصة لجمع شهادات حية لأشخاص معذبين، وفي الوقت نفسه في سرية تامة فحاورت ياسف سعدي وطلبت منه توقيف العمليات التفتيرية بالتقابل بالجزائر العاصمة وقوبل طلبها بشرط توقيف إعدام مناضلي جبهة التحرير الوطني والحكوم عليهم بالوت، كانت دائماً محبة للسلام والتفاوض بين الفرنسيين وجبهة التحرير الجزائرية، ولكن للأسف الطرف الفرنسي كان يرفض مثل هاته مبادرات، شاركت في سلسلة من النشاطات التي تدل على رفضها الحرب العلنة ضد الشعب الجزائري.

أستاذ التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة شلف -

على غير عادة الحناجر والأقلام الفرنسية

صرخات جديدة ضد التوظيف السياسي للإسلام في الغرب..

يعتبر الإسلام من القضايا الشائكة في الغرب وخاصة في دولة مثل فرنسا، بحيث تدافع طبقة كبيرة من مثقفيها وسياسيها على ما يسمى «الاستثناء الفرنسي» في الهوية والثقافة أمام ما يعتبرونه زحف الثقافة العربية والإسلامية عموماً والمغربية خصوصاً، ووسط الجدل القائم منذ عقود، وعلى غير عادة الحناجر والأقلام الفرنسية، ها هي اليوم شخصيات أخرى فرنسية من الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط ترفع عقيرتها منددة بأبواق الإسلاموفوبيا من بني جلدتها وفي عقر دارها خصوصاً، والهيمنة الغربية عموماً، من هؤلاء يطيب لنا إمامة اللثام للقارئ العربي عن قائمتين من قادات الأقلام الغربية، في شخص كل من «ريجيس دوبري» و«إدوي بلنيل».

جميعاً. سواء أماناً بالسماء أم لم يؤمن هذا العالم المشترك الذي علينا جميعاً بنائه. لا تدميره بإغراقه في حرب الكل ضد الكل». مختتما محاضراته بما أنهى به كتابه. بقوله: «أيها الناس.. باسم الجمال والخير.. باسم الآلهة الخفية لهذا العالم الهش والقلق.. يجب أن نقول لا لهذه العتمة القادمة. بالتضامن الفعلي مع من تتهددهم. وعلى رأسهم مواطنونا من أصل وثقافة أو دين إسلامي..»

وبعد هذا العرض الشيق الرزين الذي رحل بنا عبر التاريخ والجغرافيا والشعوب والمعتقدات. والذي دام قرابة الساعة وصفق له الجميع مطولاً. فتح باب النقاش. ومن الأسئلة المتهاطقة. تكرار أسئلة حول أسباب ونتائج «الخصوصية العلمانية الفرنسية» ومعاداتها للإسلام والمسلمين. وهل هي «معدية لدول الجوار أم لا». وقضية «ما أشبه اليوم بالبارحة التي تعيد نفسها دوماً أي (البارحة الضحية هم اليهود واليوم المسلمون)». ومن الأسئلة والتدخلات التي لفتت نظر الحاضرين. كلمة السيدة «الدي مارة» برلمانية من الحزب الاشتراكي السويسري. التي بعد أن شكرت المحاضر الفرنسي على مجهوده الرائع وقدمه لسويسرا لتقديم زبدة أفكاره في قضية من قضايا الساعة. مثيرة إشكالية تبين للمؤسسات الإسلامية من قبل الدولة على غرار باقي الديانات المعترف بها رسمياً. قصد سد باب أي تدخل مالي أجنبي في سويسرا. من جهة أخرى أكد أحد الأساتذة للتدخلين على قضية ضرورة الاعتراف بالديانة الإسلامية كمثليتها اليهودية والمسيحية. خاصة في الوضع الحالي للعالم. وهذا الاعتراف قد يفتح «لهذا الدين الوافد لأوروبا للخروج لنور العلن من سواد الأقبية الموحش. التي طال بالسياسة ليلها» والمساهمة في بناء الوطن الواحد من الجميع. لأن أوروبا في حاجة ماسة لكافة سواعد مواطنيها على اختلاف دياناتهم وأعرافهم..

وفي الختام. وبعد استراحة بيع الكتاب وتوقيعات الإهداء. همس في أذني أحد المثقفين الغربيين ناصحاً بضرورة دعوة الجالية المسلمة لهذه «الأقلام المستقلة» في ندوات خاصة فادمة وضرورة ترجمة بعض كتبهم. منها خصوصاً كتابي «ما الذي تبقى من الغرب؟» لـ«ريجيس دوبري» و«من أجل المسلمين» لـ«إدوي بلنيل» وغيرها من مثل هذه الرائج للهممة. للغات عدة خاصة منها للغة العربية.

ويدوري أهمس في أذن الخبيرين عموماً ومن العرب خصوصاً. أملاً أن تثبني في الجزائر بعض دور النشر ولو بإيعاز من «جمعية العلماء» لترجمة هذه الرائج النفيسة لتتوزع وترشيد أجيالنا الصاعدة. والله يجازي الجادين من الخيرين المحسنين.

(1) - كتاب «ما الذي تبقى من الغرب؟» ريجيس دوبري

Régis Debray « Que reste-t-il de l'Occident ? » avec Renaud Girard, Grasset, 2014

(2) - كتاب «من أجل المسلمين» إدوي بلنيل. 2014

Edwy PLENEL: « Pour les musulmans », Ed. La Découverte, Paris 2014, 135 pages



اختياره لعنوان كتابه «من أجل المسلمين» (2) . يقول: «بأني هذا العنوان. على غرار أي عنوان آخر كان في إمكاني تسميته (من أجل الأقليات) أو (من أجل فرنسا). ذلك مقصد كتابي الأخير الذي يقف اليوم بصف مواطني بلدي المسلمين أصولاً أو ثقافة أو معتقداً. في وجه من نصبهم كياش قداء لهومونا وشكوكنا.. «إنها صرخة خذير ولفتة تضامن وتحذير من الاستسهال - اللبيق - الفكري والإعلامي لخطاب شبيه بخطاب ما قبل الكارثة الأوروبية المتمثلة في الحرب العالمية الثانية. والذي كان يومها يؤكد على وجود (مشكلة يهودية) في فرنسا. وتضامنا مع مواطنينا الذين تركهم صمتنا ولا مبالتنا عرضة للعزلة تحت وطأة هذا التشهير بالقول أن هناك اليوم في فرنسا (مشكلة إسلامية). كما يحلو لبعض سياسيينا تكرارها علينا صباح مساء..»

ثم اقترح نظرية جديدة في السياسة الفرنسية. «قادرة على تحويل أصولنا المختلفة وثقافتنا المتعددة وتنوعنا الديني إلى عامل إيجابي وقوة لمواجهة التحلل الذي يعاني منه العالم الغربي خصوصاً. وتقديم حلول عوض الزيادة في التأزم». حيث عدد المؤلف عدة مسائل خصوصاً منها قضية «العلمانية على الطريقة الفرنسية» ومرحلة الاستعمار المنهكة المهلكة. بحيث قال أنه أراد من كتابه أن يكون «صرخة أمل ضد التيار. في محاولة للاستفزاز وربما رفع مستوى النقاش. بنأي عن التلاعب والتلاس الذي بعد تربة خصبة تفرخ فيها المخاوف والكراهيات». قائلاً: «لقد كتبت كتابي» من أجل المسلمين «بفرنسا. وأنا متأكد أن كتابات مماثلة ستظهر في البلدان ذات الأغلبية المسلمة «من أجل» أقليات أخرى. مسيحية. يهودية. ملحدة. بل حتى المنحدرة من الإسلام ذاته. سنة يدافعون عن الشيعة. والعكس.. ولن تكون الجرائم المقتربة على أيادي من يقدمون أنفسهم كمسلمين ومتورطين في حروب لا نهاية لها. ذريعة لاضطهاد مسلمي فرنسا..»

وأردف بقوله: «لطالما غاب تعاطفنا مع المسلمين. مع العرب. مع اليهود. مع السود. مع العجز. إلخ.. مع كل من تعاقبوا أو تعاقبوا من كانوا ضحايا الإيديولوجية الوحشية للحضارات المتفوقة تجاه الشعوب المنيوذة والتي ما فتئت تترصص بنا من جديد..» داعياً جميع الحاضرين بقوله: «أيها السادة والسيدات.. همي الوحيد بنصب إذن على عالنا الآتي الذي نتحمل في الحاضر مسؤوليته

في الدفاع عن المسلمين. وقد وصفه الكثير من أطلع عليه من أبناء الجالية أنه يعد بحق سباحة جريئة ضد تيار الإسلاموفوبيا الجارف في فرنسا. وقد جاء بعد طول انتظار - على حد تعبير بعضهم - كصرخة منصفة للمسلمين. ليم لا وعنوان الكتاب «من أجل المسلمين»؟ ورغم حرص الجالية المسلمة في سويسرا على الحضور بكثافة للترحيب بالكتاب والكتاب. إلا أن قاعة المسرح اكتظمت من دافئها الأولى بالحضور «الغربي» مع «أقلية محتشمة من المسلمين تمثل أقل من 20 في المائة رغم مجانية الدخول». حسب تعليق زميلنا عبد المولى المنحجر الأستاذ بحامعة فريبورغ الذي حضر خصيصاً لشكر الكاتب الفرنسي على مجهوده الأخير. وبعد تقديم مقتضب للمحاضر من طرف السيدة شونطال طوكس. نائبة رئيس خريز مجلة «ليبسو» انطلق المحاضر «إدوي بلنيل» مستهلاً ندوته التعريفية بكتابه وأفكاره. بدءاً بتقديم تعريف مطول بأصوله المختلفة بقوله: «وُلدت في منطقة البروطان بشمال غرب فرنسا. من والدين بروتانيين كاثوليكين وبروتستانتية. ولم يتم تعميدي. ترعرعت بعيداً عن فرنسا حتى سن الثامنة عشرة. بجزر المارتنيك ثم الجزائر - بعد استغلالها - والذين أعتبرهما - حقيقة - بلدي طفولتي وموطئي شبابي. لقد تشكلت إذن بفضل تنوع الثقافات: بروتانية. أنثيلية. كروبولية. كرايبية. مغربية. عربية. أمازيغية. فرنسية. إلخ.. تحت مختلف التأثيرات الدينية كالكاثوليكية وبروتستانتية. والإسلام. وصولاً إلى اليهودية وذلك من طرف زوجتي وأهلها المنحدرين من هجرة يهود أوروبا الوسطى. دون ذكر التنشئة على قيم الجمهورية التي اكتسبتها من والدي المرتبطين بالمدرسة العلمانية..» إنني ببساطة لا ديني. ولا يهمني التسامي الروحي. لكنني لا أحمل أي هوس جاء من بهمهم هذا الأخير. خاصة أنني أنتمي لجيل ما بعد الكوارث العالمية للنصف الأول من القرن العشرين. الجيل الذي أدرك أن الحضارات التي تدعي العقلانية بل وترفض الإله. يمكن أن تستسلم للعقلانية جماعية قد تفودها لارتكاب حماقات إجرامية هائلة..» همي الوحيد بنصب إذن على عالنا الآتي الذي نتحمل في الحاضر مسؤوليته جميعاً. سواء أماناً بالسماء أم لم يؤمن. هذا العالم المشترك الذي علينا جميعاً المساهمة في بنائه. لا تدميره بإغراقه في حرب الكل ضد الكل..» ثم أنتقل لصلب الموضوع. أي تفسير سبب

محمد مصطفى حابس: جنييف/سويسرا
الأول هو الفيلسوف الفرنسي المعروف «ريجيس دوبري» صاحب عشرات المؤلفات والذي طالب - قبل أسبوعين - بتغيير مقر منظمة الأمم المتحدة. من مدينة نيويورك الأمريكية إلى مدينة القدس الفلسطينية. مهد الحضارات العالية. مشيراً إلى أن اختيار نيويورك. العاصمة الاقتصادية لأكثر قوة عسكرية في العالم. ينبع من «خلط غريب» بين الحق والقوة. إذ أوضح «دوبري». خلال مؤتمر عقد في تونس. أن «مقر منظمة الأمم المتحدة التي تمثل أداة للقانون الدولي بامتياز موجود في قلب أقوى قوة عسكرية. وأمر نقله لا يتطلب سوى تنظيم تصويت في الجلسة العامة. غير أن مجلس الأمن وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية. سيرفع الفيتو أمام القرار كما عهدتهم أروقة الأمم المتحدة..»

وقد قدم بالنسبة ذاتها. أحدث مؤلفاته الصادرة تحت عنوان «ما الذي تبقى من الغرب؟» (1). شارحاً دعائم الهيمنة الغربية التي يصفها بأنها «فن ترغيب السيطرة في قلوب المسيطر عليهم» وهو أحد معاني «القابلية للاستعمار عند المفكر الإسلامي مالك بن نبي حيث يعتبر «دوبري» أن الغرب الذي تتمثل إحدى أهم أهدافه في «تحويل العالم إلى سوق كبيرة يتحول بموجبها جميع سكانه إلى مستهلكين. مجردين من الذاكرة. ومن القيم». وبالتالي يفتح الباب حينها للثانية المدمرة بقوله: «حين نتوقف عن التفكير بطريفة استراتيجية. نجح إلى أسلوب تفكير قيمي. عندئذ نسقط في فخ الرؤية الثانية للأمور التي تقوم على منطق أن العالم ينقسم إلى «طيبين» و«أشرار». من ليس معنا. فهو ضدها». في إشارة إلى تصريح الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن. شارحاً ذلك بقوله: «أن العالم الغربي يمتلك ملكة تقدم مصالحه الخاصة على أنها تعبير عن مصالح الإنسانية جمعاء. ويتحول بهذا المفهوم إلى الكتلة الوحيدة التي يمكنها أن تقدم نفسها على أنها هي ذاتها المجموعة الدولية». مركزاً على ما أسماه بالـ «القوة الناعمة» التي تظهر عبر «قوة الدولار». عملة العالم منذ 1945. وبـ «موافقة طبيعية» يبدئها الجميع. وكل ذلك «عائد بشكل كبير إلى القوة العسكرية الأمريكية. وهو ما يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من التداين دون أن يؤثر ذلك عليها بشكل كبير». على حد رأي الفيلسوف الفرنسي..

والشخصية الثانية الذي حضرنا ندوته هذا الأسبوع. هو الصحافي البارز المستقل والكاتب الفرنسي المعروف «إدوي بلنيل» المدير السابق لجريدة «لوموند» والمدير الحالي للجريدة الرقمية ذات التأثير الواسع «مديبار» - التي فضحت أخيراً كثيراً من سياسيات فرنسا وصناعات قرارها. وقد حل «إدوي بلنيل» ضيفاً على «مسرح فيدي» بدعوة من أسبوعية «ليبسو» السويسرية ودار «بابو» للنشر الأوروبية. الذي جاء لعرض كتابه الجديد «الترويح» له. بعنوان «من أجل المسلمين». يدعو فيه صاحبه إلى معالجة موضوعية لإشكالية الإسلام بعيداً عن التوظيف السياسي واعتبار المسلمين الفرنسيين مصدر ثراء للبلاد. ويثير كتابه اليوم جدلاً سياسياً كبيراً في الأوساط الإعلامية والسياسية الفرنسية بسبب جرأته

بين اللغة العربية و لغة الإغريق

محمد رشيد ناصر

ليس غريبا أن نرى في كل لغات العالم القديم والحديث كلمات وجملات غوي وإشارات ورموزا عربية. فالعربية على التحقيق هي لغة آدم.

فقد يظن البعض أن اللغة العربية (الأرامية - الآرامية) التي كان لها امتداد جغرافي في الكثير من البلدان عبر العصور ومن الهند إلى إسبانيا، كان لها تأثير أيضا على لغات هذه البلدان فاقتربس أهل هذه البلدان من اللغة العربية بعض الكلمات والمفردات. ولكن ذلك ليس بالدقة الكافية التي تبينها كل الأبحاث اللغوية الحديثة التي أجريتها على العديد من هذه اللغات والتي قصت بمقارنتها بالعربية. فكانت نتيجة هذه المقارنات أن اللغة العربية هي في أصول هذه اللغات وليست في مفرداتها فقط.

وفي اللغة اليونانية (الإغريقية) العديد من هذه المفردات التي تشير إلى انتماء اللغتين إلى أصل واحد. وفيها أيضا ما يدل على أن أصل تسمية هذه اللغة الإغريقية عربي أيضا. ناهيك عن كل ما يتعلق بالنفس الإنسانية من كلمات إما تدل أن هذه المفردات هي في أصل هذه اللغة. وإذا أراد اليونانيون (الإغريق) تطهير لغتهم من المفردات الأجنبية (العربية) عندها فسيجدون أنهم عاجزون عن إيجاد بديل عن المفردات العربية التي سأشرح بعضها في هذا المقال ما يجعلها في صلب لغتهم.

الأسماء العربية في الأساطير اليونانية في اسم الإغريق: تعود تسمية البلاد اليونانية (باليغريق) إلى أسطورة قديمة، تقول إن الإله بوسيدون أبو صيد، أبو الصياد، أغرق بلادهم.

«وقيل أن يطلق على أثينا اسمها المعروف أفاق أهل المدينة على حادث عجيب... فمن باطن الأرض نبئت شجرة زيتون ضخمة لم ير لها شبيه من قبل. وعلى مقربة منها انبثق من جوف الأرض نبع ماء غزير لم يكن هناك الباحة. فأرسل الملك إلى معبد دلفي يستطلع عرافته الأمر ويطلب منها تفسيراً فجاء الجواب أن شجرة الزيتون هي الإلهة أثينا وأن نبعة الماء هي الإله بوسيدون وأن الإلهين يخبران أهل المدينة في أي من الاسمين يطلقونه على مدينتهم. عند ذلك جمع الملك كل السكان واستفتاهم في الأمر فصوتت النساء إلى جانب أثينا وصوت الرجال إلى جانب بوسيدون. ولما كان عدد النساء أكبر من عدد الرجال كانت الغلبة للنساء. ولم يطلق اسم أثينا على المدينة. وهنا غضب بوسيدون فأرسل مياحه للآلة العاتية فغطت أثينا وتراجعت تاركة أصلاحيها التي حالت دون زراعة التربة وجني المحصول. لغز عشتار - فراس السواح، صفحة 38.

من هنا لا تكنفي الأسطورة بالإشارة إلى شجرة الزيتون والأصاح الذين، التي هي الكرمة الإلهية حسب الصور والرسومات الإغريقية. وحسب تاريخ سوريا القديم التي يسمي الكرمة الإلهية - شج تينين، لكنها أيضا تشير إلى غرق بلاد الإغريق ما حتم اختيار اسمهم مشتق من فعل (غرق) العربي. وتضفي على تسميتهم صفة العربية الفصحى. وفي التاريخ أدلة كثيرة تدل على أبوة الفينيقيين العرب للإغريق.

أبولو إله الشمس (هيو - هيل، لهب بالإيدال)

في البداية كانت الإغريقية تبدأ من اليمين إلى اليسار كما في العربية. ثم أصبحت

من طرف الشاة

لعنة
النحو

كتابة المسطر الأول من اليمين ثم الثاني من اليسار، ثم استقرت بشكل نهائي من اليسار إلى اليمين.

ولقد كان لانفعال القبائل العربية إلى سوريا ثم إلى بلاد الإغريق أثر كبير في العديد من الأسماء اليونانية القديمة التي بقيت خمل في ثنائها طابعاً عربياً صريحاً منها أبولو اليوناني (أو إله الشمس وأصله (هيو - هيل - لهب)، إته ذلك الكائن للقدس الذي كانت تقام له الاحتفالات في بلاد اليونان على شكل ألعاب أولمبية (عولم أبسية). على جبل العالم. وتدخل الباء على اليمين في أكثر الكلمات العربية التي استعملها الإغريق. كان اسم المعبد الذي تقام فيه الاحتفالات (دلفي) وأصلها (ذا-دلفي). الظل، ولا يمكن أن ندرك معنى تسمية هذا المعبد وارتباطه بأبولو إلا بإعادة الاسمين معا إلى مصدرهما العربي (هيل بمعنى لهب وحار، وذا دلفي بمعنى الظل). لقد كانت الشمس بالنسبة لكل الشعوب وإهبة الصحة والحياة والمحيوية للإنسان والحيوان والنبات على حد سواء.

إن اسم أثينا مشتق كما تقول الأسطورة اليونانية من الكرمة الإلهية. وهذه الكرمة الإلهية هي عبر العصور القديمة (شج-تن) شجرة التين (التينة) التي لفظها الإغريق تماماً (أثينا) ثم أصبحت بعد تعريبها من جديد (أثينا)، وإنني اعتقد أن اسم وثنية وثن مرتبط أصلاً بأثينا وهي صفة سكان تلك البلاد. ولا بد من التذكير بأن هيل-أبولو هو أحد أوثان العرب.

أسطورة سنثور:

من الشخصيات الأسطورية اليونانية تأخذ أيضا (سنثور)، وهو حيوان خرافي عجيب نصفه الأعلى إنسان ونصفه الأسفل حصان. على حد تعبير المؤرخين، لكن حقيقة أمره أن نصفه إنسان (سن) ونصفه الآخر ثور (تورا)، وهذه قصة قديمة تعود إلى اليونانيين الذين لم يكونوا يعرفون الحصان من قبل. حدث أن هاجمهم مجموعة من الغزاة يركبون الخيول. فراحهم الناس الذين لا يعرفون الخيول على هيئة ثيران (يعرفونها) ولكن نصفها الأعلى (إنسان) فكان أن أطلقوا عليها اسم (سن-تورا) وهو تعبير عربي فصيح لما رأوه، لكنهم بعدما حدوا شكله تماماً تبين أن ما سموه (سن تورا) إنما هو بشكل حصان فرسموا الحصان وأبقوا على الاسم الذي شاع في كل بلاد الإغريق. والراجح في الأمر أن الموضوع هو من نسج خيال الإغريق الذين اعتقدوا أن الرجال الذين يركبون الخيل إنما هم يمتصون بها.

قدموس (القادم من الشرق)

إن اسم أكاديموس، مهما كان مشتقاً أصلاً من (قدموس) أو من (أكادا) هو نموذج حي لكاتبة اللغة الأكادية. ويعتبر اليونان أن قدموس الفينيقي هو الذي علم اليونان الكلام. وبالتالي فإن ما يطلق عليه اليونان اسم التعليم (أكاديمي) هو اسم مشتق أصلاً من اللغة العربية الفصحى بشكلها وصفتها الأكادية. وهذه اللفظة أطلقت على كل التعليم في كل أنحاء العالم بعد ذلك. إقراراً واعترافاً لما ورد في كل الحضارات القديمة التي تقول بفضل الأكاديمية على علومها.

قدموس وشاتزليزيه

تقول الأسطورة اليونانية أن قدموس الفينيقي الذي علم الإغريق الكلام سوف يتحول بعد موته إلى ثعبان. ثم ينتقل إلى شاتزليزيه حيث يعيش الأبطال. وفي هذه الأسطورة رموز عربية لا بد من توضيحها ليتسنى لنا تبيان أهمية هذه الأسطورة في التاريخ. ومدى علاقة هذه الأساطير اليونانية بالعربية. فقدموس

كان لبعضهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل أبوه علة شديدة أشرف منها على الموت. فاجتمع عليه أولاده وقالوا له: ندعو لك قلاتاً أخانا. قال: لا. إن جاءني قتلي. فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم. فدعوه. فلما دخل عليه قال له: يا أبتي قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة وتغزو من النار. يا أبتي والله ما أشغلني عنك إلا فلان. فأتته دعائي بالأمس فأهرس وأعدس واستبذج وسكبج وطهبج وأفرج ودجج وأبصل وأمضر ولوجج وأقلوجج: فصاح أبوه: غمضوني. فقد سبق هذا الابن ملك الموت إلى قبض روعي.

ثم إذا أخذنا كلمة كنيس، التي يقال إن أصلها إكلين فصنعها الكنيس من كنس أي نظف وظهر. فهي المكان الطاهر. ثم مثلاً إذا أخذنا كلمة باراكليسيس التي يقال إنها صلوات يقيمها الملكيون في كنائسهم من كنس أي نظف ومعناها الطاهر، فهي كلمة مركبة من البر - الخالص أو البر الطاهر.

من هنا لا بد لنا من الاعتقاد أن العربية (الأرامية - الآرامية) هي لغة البشر الأم هذا الاعتقاد الذي يزداد ترسيخاً في أذهان اللغويين للغات العالم وللمحامين في تراكيبها. كلما ساروا في طريق من طرقاتها تبين لهم أن ما جاء به القرآن فيه من الحجة الدامغة ما يجعل كل الناس يعجزون عن مقارنتها بأي لغة أخرى.

العدد وقواعد اللغة العربية

فقه اللغة

تعريف العدد

بائنين فلا حاجة إلى العدد قبله ولا فائدة منه.

إعرابهما:

يعربان حسب موقعهما في الجملة. والعدد اثنان يعرب إعراب الملحق بالثنى فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء.

حكم العدد المفرد من ثلاثة إلى عشرة:

يؤنث هذا العدد مع المعداد المذكور ويذكر مع المعداد المؤنث... (ثلاثة) كتب ثلاث ورقات.

1 والحكم على العدد بالتأنيث أو التذكير لا يكون بمراجعة لفظ المعداد إذا كان هذا المعداد جمعاً. وإنما يكون بالرجوع إلى مفردة لذلك قلنا خمسة حمامات) بتأنيث العدد (خمس) مع أن المعداد (حمامات) مؤنث. وذلك لأن مفرد المعداد وهو: (حمام) مذكر.

أما العشرة: فهي تخالف المعداد إذا كانت مفردة. وتوافقه إن كانت مركبة.

ضبط الشين في (عشرة): إن شين (عشرة) تكون مفتوحة إذا كان المعداد مذكراً في المفرد. أما في المركب فتكون ساكنة أو مفتوحة أو مكسورة. أما شين (عشر) فهي ساكنة في المفرد مفتوحة في المركب.

1 إن العشرة إذا كانت دالة على معداد مذكر فـ «الشين مفتوحة» وإذا كانت دالة على معداد مؤنث فهي ساكنة.

ملاحظات حول العدد «ثمانية»:

إذا كان العدد (ثمان) مؤنثاً لزمته الياء والتاء في كل أحواله. وأعرب إعراب الأسماء الصحيحة بالضمة رفعا والفتحة نصبا والكسرة جراً. إما إذا كان مذكراً مضاعفاً فإنما نثيت الياء في آخره ونحذف التاء ونعربه إعراب الاسم المنقوص أي بالفتحة الظاهرة إذا كان منصوباً. وبضمه وكسره مقدرتين على الياء إذا كان مرفوعاً أو مجروراً... وأما إن كان مذكراً غير مضاعف فيعرب إعراب المنقوص أيضاً ونحذف ياءها في حالتي الرفع والجر نحو (جاء من النساء ثمان).

أنواع العدد الأصلي:

1) المفرد وهو في علم الصرف ما لم يكن مثنى أو جمعاً. وفي علم النحو ما لم يكن مركباً أو معطوفاً في حكم التركيب. من ناحية نحاسك لفظه في الدلالة على معنى واحد... ويشمل الأعداد من الواحد إلى العشرة ويلحق به لفظنا: (مائة ألف).

ولو اتصلت بهما علامة تثنية أو جمع كـ «مائتين. وألفين. وألوف» وكذلك مضاعفاتهما... ويلحق به كذلك المليون والمليار.

حكم العددين واحد واثنين: هذان العددين يذكوران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث.

تمييزه

تعريف التميز أو لا يكونه اسم تكره يذكر لبيان المراد من كلمة سابقة فيكون تفسيراً للمبهم. والتمييز يكون متضمن معنى «من» مثل «اشترت عشرين كتاباً». فالعنى أنك اشترت عشرين من الكتب.

أما بالنسبة لتمييز الواحد والاثنتين فليس له تمييز في الأغلب فلا يقال: (جاء واحد ضيفاً) لأن ذكر التمييز مباشرة يعني عن ذكر العدد قبله إذ يبين النوع مع الدلالة على الواحدة أو على الزوجية المحددة

عيون الشعر العربي

أبلغ عزيز



أبلغ عزيزاً في ثناء القلب منزله

أني وإن كنت لا ألقاه ألقاه

وإن طرقي موصول برويته

وإن تباعد عن سكنائي سكناء

يا ليتني أعلم أنني لست أذكره

وكيف أذكره إذ لست أنساؤه

يا من توهم أنني لست أذكره

والله يعلم أنني لست أنساؤه

إن غاب عني فالروح مسكنه

من يسكن الروح كيف القلب ينساء؟

الغني

روح أمريكا:

قراءة في تاريخ وفكر القوة العظمى الأولى في العالم المعاصر

تقديم: إسلام ساحلي

عن عالم المعرفة للنشر والتوزيع. صدر كتاب تحت عنوان «روح أمريكا» للمؤلف صول بادوفر وترجمة وتقديم الدكتور نذير بوضبع. يقع الكتاب في 270 صفحة من القطع المتوسط. ويتحدث بأسلوب شيق عن أولئك الرجال من السياسيين والمفكرين، والفلاسفة، والأدباء، الذين صاغوا روح أمريكا. وبنوا مؤسساتها السياسية، وتركوا أثراً عظيماً في تكوين دولة متفردة في شخصيتها، وما زالت تزعم العالم المعاصر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. هذه الدولة المعروفة باسم الولايات المتحدة الأمريكية. ومن هؤلاء الرجال الذين يعرف بهم الكتاب شخصيات أصبحوا رؤساء ومشرعين، وقضاة، وواضعي الدستور الأمريكي الذي يقدسه معظم الأمريكيين. يقارن المؤلف بين تأثير الفيلسوف البريطاني جان لوك، ومواطنه الفيلسوف هوبز في صناعة الروح الأمريكية، وإذا كانت أمريكا قد احتفت بفلسفة جان لوك التي تقوم على احترام القيم الإنسانية، والحرية الفردية في الدين، والفكر، والسياسة، وقيمة العمل، فإن أمريكا قد أخذت من هوبز فلسفته النفعية القائمة على القانون الطبيعي، والمساواة، والحقوق الطبيعية للإنسان، والعقد الاجتماعي، والسياسة، والعدالة. الإنسان عند هوبز ليس كائناً اجتماعياً بطبعه كما يقول أرسطو. وليس كائناً عقلياً مجرداً كما يقول فلاسفة عصر

التنوير، بل هو كائن شرير حافل بالنقص، تدفعه المصلحة الذاتية، وتحكم فيه الغرائز الأولية من أنانية، وجشع ولا يذعن إلا إذا خاف. ومن هنا جاءت الحاجة إلى الدولة. وقد كانت معركة العقل السياسي الأمريكي في المجلس الدستوري بزعامة جيفرسون وماديسون، وجورج واشنطن، وآخرين قائمة على تحقيق معادلة الإنسان الحر الذي يحكمه دولة من دون أن تنال من حريته أو تنتقص منها.

حكمت السياسة الأمريكية في عهدها القديم أي منذ استقلالها عن بريطانيا حتى نهاية القرن التاسع عشر ميلادي أربعة تقاليد هي:

1- الحرية في الداخل، أي أن توظف السياسة الخارجية للدفاع عن حرية أمريكا.

2- العزلة، أي أن يكون لأمريكا الحرية في صنع سياسة خارجية باستقلال عن مطامح القوى الأوروبية، وأن تقف موقف الحياد من الحروب الأوروبية إلا عند تعرض الحرية الأمريكية للخطر.

3- مبدأ مونرو الذي نص على أنه لا يجوز لأي دولة أوروبية أن تعد القارتين الأمريكيتين مكاناً صالحاً للاستعمار.

4- التوسعية. وهي تقليد قام على مقولة المصير المبين لجون أوسوليفان، ومعنى هذا أن القدر فرض على الأمريكيين أن يكون مصيرهم الاستكشاف، والغزو باتجاه الساحل الغربي، وصولاً إلى المحيط الهادي.

انتهى العهد القديم لأمريكا عام 1898 باكتمال غزو أرض البعاد -كما يسميها

الكاتب والتر ماكديوجال- في شمال أمريكا بين الساحل الأطلسي شرقاً، وساحل المحيط الهادي غرباً، أما العهد الجديد الذي بدأ مع نهاية القرن 19 ميلادي فقد حكمت السياسة الخارجية الأمريكية حسب ماكديوجال في كتابه «أرض البعاد» والدولة الصليبية أربعة تقاليد كذلك وهي:

1- الإمبريالية القديمة، وتعني أن الأمريكيين مختارون لتحضير البشرية، ونقل التقدم إلى الشعوب الأخرى.

2- مبدأ ويلسون أو الليبرالية العالمية، وهو المبدأ الذي اتبعه الرئيس وودرو ويلسون من أجل أن يكون العالم أكثر سلمياً وديمقراطية بعد الحرب العالمية الأولى، وتمثل في النقاط الأربع عشرة الشهيرة لويلسون.

3- الاحتواء، وهو التقليد الذي تبلور بعد الحرب العالمية الثانية لمواجهة التهديد الشيوعي دون قيام حرب عالمية.

4- جعل العالم أفضل بالتعبير عن الرسالة الأمريكية إلى العالم سياسياً، واقتصادياً. وقد تجسد في مشروع مارشال لإعادة بناء أوروبا.

يتطرق الكتاب أيضاً إلى التعريف بالشخصيات البارزة من الرؤساء الأمريكيين ابتداء من جورج واشنطن إلى فرانكلين روزفلت مروراً بـتوماس جيفرسون، وإبراهيم لينكولن، وودرو ويلسون.

وكذلك الفلاسفة هوري جيمس، وجون ديوي، والشاعر والت واثمان، هؤلاء هم فقط مجرد



نماذج ذكرناها من بين تسعة عشر شخصية سياسية، وفكرية، وأدبية، واقتصادية، وقانونية، عرف بها كتاب «روح أمريكا» الذي نقدمه للقراء والذي يستعرض حسبما اطلعنا عليه الجوانب الإيجابية والجاذبة في الشخصية والسياسية الأمريكية دون التطرق إلى السلبيات والنقاط السوداء في تصرفات هذه القوة العظمى خصوصاً فيما يتعلق بسياساتها الخارجية تجاه العالم العربي والإسلامي، والمتسمة بالاحتياز الكامل للمصالح الإسرائيلية، والخضوع لضغوط اللوبي الصهيوني. ومع ذلك يبقى هذا الكتاب جديراً بالقراءة والاستفادة من المعلومات الغزيرة الواردة فيه.

ننتصر أو ننتصر... من أجل الربيع العربي

فحسب، بل يمتد ليشمل كل بلدان الربيع العربي... الوطن عنده جغرافيا وتاريخ ومجتمع ودولة، هو كما يقول في إهدائه: «أرض نهرب إليها لا أرض نهرب منها». قطعة من التاريخ صنعتها آمال وآمال وأعمال الأجيال السابقة، علينا مواصلة تعهدنا لتعويض كل الآلام، لتحقيق كل الآمال. لنتمتع كل الأعمال».

الوطن عند المؤلف: «مجتمع متكامل يحد بصفة مدروسة من الفوارق الاجتماعية.. مجتمع معرفة، العلم هدفه والعمل وسيلته.. مجتمع قيم أهمها الحرية في خدمة العدالة، والعدالة حصن للحرية».

الوطن عند المرزوقي: «حكم رشيد يحارب وبلا هواة الفساد.. بلد ديمقراطي مسالم شريك في بناء فضاءات إنسانية تتوسع شيئاً فشيئاً إلى العالم بأسره».

يقدم المفكر العربي عزمي بشارة لكتاب المرزوقي «ننتصر... أو ننتصر: من أجل الربيع العربي». ويرى منذ البداية أن المقالات التي يحتويها تشكل «كلاماً متماسكاً، ليس في ذهن كاتبها فحسب، ولا لأنها جمعت بين دفتين لتبيان تكاملها كما يهدف الكاتب من إصدارها. بل لأنها تجيب عن أسئلة مختارة بموجب أجندة نهضوية ونضالية في آن معاً، والجيب واحد والمنطلقات القيمية واحدة».

وهي مقالات، وفق منظور بشارة، «من نمط الكتابة التنويرية التي عرفها العرب في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وانتشرت في أوروبا في القرن الثاني عشر.. إنها نوع من الكتابة يميز وظيفة المثقف في المجتمع حين يتناول قضايا فكرية أو هموماً عمومية تهم المجتمع ككل، ويحاول عبثاً أن يشرك القراء في تفكيره».

وهذا الكتاب، كما سبقت الإشارة، عبارة عن مجموعة مقالات، بينها رابط قوي وناظم واضح، يربو عددها عن الثلاثين، وتعالج كلها قضية واحدة، ألا وهي قضية نجاح ثورات الربيع العربي ووصول سفينتها إلى بر الأمان رغم ما تعانيه ما تعرف بعوائق وعراقيل الثورات المضادة.

المصدر: الجزيرة

عزمي بشارة موضوعات الكتاب وقضاياها. ثم موضوع الكتاب المهم والشائك، وهو الهم الذي ظل المرزوقي يحمل عبثه مثل صخرة سيزيف تماماً، ألا وهو هم انتصار ثورات العربي مثلاً في النموذج التونسي الذي كان الشرارة التي أذنت بانطلاق الثورات في بلدان الربيع العربي الأخرى، والذي سعى ويسعى لأن يكون عصياً على المطارق الضخمة للثورة المضادة التي هشمت أحلام ثوار الربيع العربي في مصر، وتكاد تجر ليبيا إلى الفوضى.

يورد المرزوقي في سطور كتابه: «لا يهديني أحد كتاباً إلا وشعرت بضرورة الرد، سواء برسالة شكر أو -إن أعجبتني النص- بقراءة أنشرها. ذلك لأنني ككاتب، أعلم بالسلفية أن من يهديك عصارة الفكر والروح ينتظر منك أن تتجاوب معه ولو سلباً».

وقد جاءت عبارات المرزوقي أعلاه في إشارة لكتاب «الحرية العامة في الدولة الإسلامية» الذي أهده له مؤلفه زعيم حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي.

وأنا لا أزعج أي تلقيت نسخة من كتاب المرزوقي «ننتصر... أو ننتصر» -الذي بين يديكم- من المرزوقي مباشرة، وإنما أهداني إياها صديق تونسي، بيد أنني شرفت من المؤلف من قبل بنسخة موقعه بإهدائه من كتابه «الرحلة... مذكرات آدمي» الصادر عام 2010.

والرحلة هو كتاب صدر في دمشق عام 2010 عن دار الأهالي في 780 صفحة ويحتوي على الأجزاء الخمسة من كتب المرزوقي التي طبعت كل على حدة عام 2002 وهي: الإحرام، والعالم، والطريق، والمغامرون، والمحممة. إضافة إلى كتابين لم يُنشر من قبل هما الغرب والرويا.

يهدي المرزوقي كتابه «ننتصر... أو ننتصر: من أجل الربيع العربي» -وهو كما يقول المؤلف «مجموعة مقالات منها التي لم تنشر ونشر بعضها في موقعي أو في مواقع إلكترونية أخرى، وخاصة موقع الجزيرة نت»- إلى «بناء الوطن.. اليوم وغداً.. إلى كل من يسعى لتحقيق أهداف ثورة 17 ديسمبر، وكل ثورات الربيع العربي».

د. منصف المرزوقي

ننتصر... أو ننتصر

من أجل الربيع العربي



ثمة أسباب عديدة خضض المرء وخثته حثاً على عرض هذا الكتاب، ليس أولها شخصية مؤلفه الرئيس التونسي الدكتور منصف المرزوقي المثيرة للإعجاب والاهتمام، بل هناك أسباب أخرى كثيرة.

المرزوقي رئيس من طراز مختلف، فالرجل ظلّ يمارس الكتابة بوصفها فعلاً ثورياً وتوجيهياً مهماً وضرورياً حتى وهو غارق لأذنيه في تسيير شؤون بلد مثل تونس ما بعد الثورة. بلد خرج لتوه من أتون نظام أهمل جل سكان البلاد وظلّ لعشرات السنين يعمل لرفاه فئة يسيرة من الناس غير عابئ بمطالب الأغلبية المتمثلة في الحرية والعيش الكريم.

والمرزوقي هو الرئيس الوحيد في الفضاء الجغرافي العربي الذي يفعل ذلك ويحب مكرساً عبارة «هاجس الكتابة أقوى من ضغط السلطة».

ومن الأسباب الأخرى المحرصة على عرض الكتاب، المقدمة الضافية والعميقة التي قدم بها المفكر العربي الدكتور

إعداد: زبير طواليبي (الثعالي)

zoubir.toualbi@gmail.com

نواصل نشر أنشطة الشعب الولائية، وهي كالتالي:

إعادة انتخاب هياكل الشعبة الولائية مثله في مجلس الشعبة والمكتب الولائي للشعبة. وقبلها تم تنصيب لجنة الترشيحات والمصادقة عليها من طرف الجمعية العامة مثله في الأستاذ عبد الحفيظ رغبسية (رئيسا)، والأستاذ عبد الكريم حمري (نائبا)، والأستاذ محمد بن سلامة (مقررا) وخت إشراف وفد المكتب الوطني مثلا في المنصة بمسؤول اللجنة القانونية الأستاذ طارق بن شين الذي حرص على السير الحسن للعملية برمتها وفق القانون الأساسي للجمعية مبينا وشارحا لكل المواد الخاصة باستخلاص الهياكل. ومن البداية اعتمدت الجمعية العامة الحاضرين في الجلسة والذي بلغ عددهم 31 من مجموع 54 مدعوا. اعتمدتهم أعضاء للمجلس الولائي للشعبة وذلك بالأغلبية. بعدها تم الترشيح لعضوية المكتب الولائي وقد تم ترشيح 9 أعضاء والنتين من الهيئة النسوية ليعتمد المرشحات بالأغلبية أعضاء للمكتب الولائي للشعبة قائلة. وهم الأستاذة: فؤاد معيزي، محمد بوخروبة، حسان كحل اللسان، عبد الحليم ديبش، صباح غموشي، إيمان قفايفية، عبد الغاني بوجاهم، توفيق كنوش، بدر الدين براهيمية، نور الدين بوديوز، أحمد حفار الساس، وأكثر ما ميّز المكتب الجديد أولا الوجوه الجديدة التي دخلته ولعل الجمعية العامة توسمت فيها خيرا وإضافة حيوية وفعالية للشعبة فاخترتها. والأمر الثاني هو تمسك الأستاذ لزهري بوجاهم عضو المكتب الولائي المنتهية عهده برغبته في عدم الترشح أمام إصرار من الجميع بترشيحه مكتفيا بأن يكون جنديا مخلصا كعادته في صفوف جمعية العلماء. وهكذا هم جنود الجمعية تراهم يحضرون في صمت وبتقان وبأدق التفاصيل ثم لا يعزفون عن تولي مناصبها حين يجدون في أنفسهم خوف التقصير في حمل الرسالة لانشغالهم.. ولله در كل جندي مخلص أيا كان مكانه..

وقد كان للمكتب الولائي الجديد جلسة مغلقة زكى فيها بالأغلبية المطلقة رئيسه الجديد الأستاذ فؤاد معيزي مرجحا توزيع المهام على باقي الأعضاء إلى لقاء آخر نظرا لتأخر الوقت. بعدها انضم الجميع لجلسة الختام أين أعلن عن الرئيس الجديد الذي ألقى كلمة ختامية بعد كلمات وفد المكتب الوطني وانقضى المجلس الطيب بدعاء طيب من رئيس الشعبة.

ومن التأسيس في نوفمبر 2002 إلى إعادة الهيكلة الثانية في نوفمبر 2014 اثنتي عشرة عام من العطاء المتميز للشعبة قائلة التي ظلت سائرة بخطى ثابتة في رسالتها على مر السنين وتوالي الرجال والنساء.. ويتجدد العهد بالعطاء..

العشاء. كانت أول أشغالها المصادقة على مكتب الدورة الذي ضم كلا من الأستاذة: طارق بن شين ونور الدين رزيق عن المكتب الوطني وعبد الحليم ديبش ومحمد بن سلامة وأحمد حفار الساس. وانطلقت بعدها الأشغال مباشرة بتلاوة التقرير الأدبي من طرف رئيس المكتب الولائي المنتهية عهده. وأهم ما تناوله التقرير هو بداية توضيح خط السير الذي انتهجه المكتب في هذه المرحلة وهو اعتماده على تثبيت الأسس قبل الانتشار الأفقي كما جاء في الشروح ما يفسر اختصار الهيكلة في 3 مكاتب بلدية فقط. بينما استفاد بعض الشيء في عديد الإجازات التي حققتها مختلف مؤسسات الشعبة ومشاريعها الطموحة ابتداء بروضة الأطفال التي تتمتع بسمعة طيبة - كما جاء في التقرير - والنادي الفكري «مالك بن نبي» الذي أسس لندوة المدينة وجمع بها المثقفين والناشطين في المدينة والتي قاربت العشرين ندوة. وكذا مدرسة الفتح للتعليم القرآني التي أراستها الشعبة امتدادا طيبا لمدرسة الفتح الأولى التي أسستها الجمعية خلال الحقبة الاستعمارية. والتي أنشأت على أسس علمية وتطرح لتخريج حفظة القرآن حاملين مختلف علومه. وقبلها المدرسة القرآنية «عبد الرحمن شيبان» للشعبة البلدية حمام التبال التي تحدثت عن ثمراتها المسابقات التي يتفوق فيها روادها. وكذا النادي الكشفي «النجوم» التابع للجمعية والذي يحتوي الفئة الشبانية احتواء فعالا يشتمل أنشطته المتميزة. وأيضا الفرع النسوي الذي وصفه التقرير بأنه كان خلية نحل من حيث النشاطات التي تنوعت بين ندوات وزيارات ودورات روحية وتدريبية تخص النساء والطفولة عموما. ثم عزج على بعض المعوقات التي اعترضت طريق كل هذه المشاريع الطموحة مركزا على تعنت الإدارة وقلة اليد العاملة وشح الموارد المالية.. وغيرها. وبعد المناقشة صودق على التقرير بالأغلبية.

بعدها مباشرة اعلى المنصة الأستاذ محمد بوخروبة المكلف بالإدارة والمالية لتلاوة التقرير المالي مفصلا وموضحا على الشاشة بالجدول والأرقام سنة بعد سنة. ولعل أهم ما جاء في التقرير هو أولا الأصفار التي تكررت في كل سنة معبرة عن شح العتبات الحكومية. ثم اقتصر الداخل على في جل السنوات على مداخيل مركز استقبال الأطفال ودروس التقوية وبرعات المحسنين. بينما ان القسط الأوفر في المصاريف لكراء المقرات التي أنهكت كامل الجمعية في كل السنوات في غياب امتلاك الشعبة لقر خاص بها. وبعد المناقشة المستفيضة تمت المصادقة من الجمعية العامة على التقرير المالي.

ثاني أشغال الجمعية العامة الولائية انصبت على

مراسلة من الأخت صباح غموشي عن مجريات تنصيب شعبة قائلة:

شعبة قائلة جدد العهد بالعطاء بتجديد هياكلها في جمعيتها العامة الثانية بعد التماطل غير المبرر من الإدارة في الترخيص لاتخاذ الجمعية الولائية الثانية لشعبة قائلة بإحدى القاعات تقرر انعقادها في آخر لحظة بمركز استقبال الأطفال «عبد الحميد بن باديس» التابع للجمعية. وذلك عشية الجمعة 21 محرم 1436 هـ/ 14 نوفمبر 2014م. تحت إشراف أعضاء من المكتب الوطني وهم الأستاذ الزبير طواليبي مسؤول التنظيم والأستاذ طارق بن شين مسؤول اللجنة القانونية والأستاذ نور الدين رزيق مسؤول اللجنة المالية.

وبعد توافد أعضاء الجمعية وضيوفاها الكرام تباعا على مركز استقبال الأطفال انطلقت بعد العصر الجلسة الافتتاحية العلنية بأيات من القرآن الكريم تلاها أحد معلمي مدرسة الفتح للتعليم القرآن الشيخ محمد بن سلامة. ثم النشيد الوطني ونشيد الجمعية. ليأخذ الكلمة مباشرة رئيس المكتب الولائي المنتهية عهده الأستاذ فؤاد معيزي الذي أسهب في الحديث عن التحديات التي تمر بها الأمة قاطبة والجزائر خاصة وكون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي أم الجمعيات والمطالبة بمواجهة هذه التحديات والحفاظ على ثوابت الأمة كما حافظ عليها كل من حملوا لواءها على مر الحقب.. ثم تناول الكلمة الأستاذ الفاضل الزبير طواليبي الذي تحدث بشيء من التقدير لذكرياته المتكررة مع مدينة قائلة وأهلها ذاكرة في البداية الرسالة الأولى التي وصلت للمكتب الوطني في 2002 من أحد الحاضرين في الجلسة الأستاذ عبد الحفيظ رغبسية يطلب فيها استعداده لتأسيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقائلة وأخرى بعنوان رقة ثلث من المخلصين في المدينتين من الرجال والنساء. فكان التأسيس في 04 نوفمبر 2002م. كما عرج على الثناء الحسن على شاعر المدينة الأستاذ محمد بن رقطان مبديا إعجابه بقصائده الملهمة وقرأ له قصيدة نشرت فيما مضى في البصائر، ليعتلي المنصة بعد مباشرة الشاعر القدير محمد بن رقطان مثلا عن الضيوف وقد ألقى قصيدة حماسية كعادته بعنوان «يا ناكر المعروف» صفق لها الحاضرون إعجابا وتقدير لكلماتها النارية ورسائلها المشفرة حينما واليا مباشرة أحيانا..

وقد رفعت الجلسة الافتتاحية لصلاة العصر وإكرام الضيوف قبل انصرافهم وعودة أعضاء الجمعية العامة لعقد جلستهم الخاصة التي دامت إلى ما بعد صلاة

ولاية قائلة:

تجديد وتنصيب الشعب الولائية والبلدية:

إضافة إلى قائمة الشعب المنصبة على المستوى الوطني، نصبت الشعب الآتية:

ولاية ميلة

شعبة ميلة: وهي كالتالي:

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	السعيد مصباح	الرئيس
02	عبد الباقي بن جدو	نائب الرئيس
03	حمو لرقش	عضو مكلف بالإدارة
04	علي ماي	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	علي حرواش	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	علي قسوم	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	يونس خنغري	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	عبد الحفيظ بولزرق	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	كنزة إيريدير	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	سعاد بعوش	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	علاوة زيان	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية سوق أهراس

شعبة سوق أهراس: وهي كالتالي:

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	نور الدين روابنية	الرئيس
02	مالك عواوي	نائب الرئيس
03	عبد الحميد حرارية	مكلف بالإدارة
04	فاروق محقوولي	مكلف بالمالية والوسائل
05	الصادق زعقور	مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	الهدية عجايبة	مكلف بالثقافة والتراث
07	عبد القادر صديقي	مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	سامي قديم	مكلف بالشباب والطلبة
09	مرم عطية	مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	جواد حدادي	مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	مبروك الشقة	مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية البويرة

شعبة البويرة: وهي كالتالي:

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	مولاي أحمد	الرئيس
02	محمد العربي شريف	نائب الرئيس
03	بوعلام مولاي	عضو مكلف بالإدارة
04	منور مهدي	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	رابح العباسي	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	إبراهيم عوف	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	السعيد ليham	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	رشيد دحماني	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	سليمان مروان	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	مراد بوخاتم	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	مصطفى قليل	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

وسنوافيكم في الأعداد القادمة بالشعب التي تنصب تباعا، كما سننشر التقرير الذي واقتنا به ولاية برج بوعريرج.

المؤتمر الدولي «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية» بتهران

نظمت جمهورية إيران الإسلامية يومي 23/24 نوفمبر الجاري بمدينة قم، مؤتمراً دولياً بعنوان «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرفة والتكفيرية»، برئاسة المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، والإشراف العلمي للمرجع الديني الشيخ جعفر سبحاني، واختتم بتوصيات تحث في مجملها على الاهتمام بالموضوع وتقدير أخطاره بجد.



من أجل مثل أعلى. وإذا جاز لإبراهيم الجعفري العراقي أو غيره من السياسيين وغيره من يغلبون مصالح بلادهم الوطنية، أن يتناول الموضوع من وجهة السياسية التي تهم بلادهم، فإن الباقي من العلماء لا يجوز لهم ذلك وإلا انحرف المؤتمر عن مساره فيما بقي له من نشاطات قد تكون مستقبلاً، لا سيما أن التوصيات والكثير من المقترحات، كانت نصب في الدعوة إلى إنشاء أمانة عامة له، تعمل على طول السنة.

إن العالم الإسلامي في جوهر مشكلاته، هو ضحية للاستعمار الغربي الاستعماري وشعوبه ضحية لأنظمتهم المستبدة، وما يقع فيه ليس إلا تجسيدا لهذه الفكرة، فما يقع في سوريا والعراق واليمن والبحرين وغيرها من البلاد في البداية والنهاية فتال داخلي نتيجته «مسلم يقتل مسلماً» الجميع ضحايا لأن المستفيد في النهاية هو الغرب، وليس الشعوب والجماعات هي المستعملة والمدفوعة من قبل الغرب، وإنما الأنظمة أيضاً مدفوعة لقتال شعوبها.

وعلى هامش المؤتمر أقيم معرض لدور النشر العمومية والخاصة الرجحية وغير الرجحية، يعرضون فيه منتجاتهم العلمية والفكرية.

شارك في هذا المؤتمر الدولي طائفة من العلماء والدعاة من العالم الإسلامي ومن السياسيين إبراهيم الجعفري العراقي، إضافة إلى رجالات البلد المضيف.

ومن بين الذين شاركوا من الجزائر الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان برفقته الأستاذ الدكتور عبد الحميد بيزم والأستاذ التهامي مجوري عضوا المكتب الوطني.

وقد كان المؤتمر غنياً بالمادة العلمية المعروضة، في الكلام عن التكفير وبعض الجماعات التكفيرية في العالم الإسلامي، ولكن الذي غلب على خاليل العلماء والدعاة، أنهم نزعوا إلى معالجة أعراض المشكلة أكثر من تناولهم القضية بذاتها. فكان الكلام عن داعش وأثرها في العراق وسوريا وبعض الجماعات، أكثر من الكلام عن مخلفات الجماعات التكفيرية في العالم اليوم وقبل اليوم، في أفغانستان والجزائر ومصر والسعودية إضافة إلى إفريقيا، صحيح أن الأمور العاجلة اليوم هي ما يقع في العراق وسوريا، ولكن المؤتمر بوصفه مؤسسة علمية والمكلفون بمعالجة الموضوع علماء، كان ينبغي أن يذهبوا إلى لب المشكلة وهو تشخيص ظاهرة التكفير، وكونه مقدمة ومنهجية يتخذها أصحابها سبباً لنضالهم، أو هو نتيجة لأعمال أخرى خارجة عن نطاقهم استدرجوا إليها، لأن الإنسان لا يسهل عليه التضحية بنفسه إن لم يعتقد أنه بضحي بها

الورقية والرقمية، إيراداً للنشاط الإيراني في ذلك، العلمية لا سيما في العلوم الإنسانية.

ويكل اللغات، كما كانت فرصة للوفود المشاركة الجلوس مع شخصيات علمية منها مدير جامعة آل البيت، لإطلاعهم على جهود إيران في الجانب

تغطية: تميم



جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبت ولايت الشلف إعلان عن حفل فتح مدرسة قرآنية



ينظم مكتب بلدية بني حواء لجمعية العلماء
يوم السبت 06 ديسمبر 2014 م / 14 صفر 1436 هـ
حفل افتتاح مدرسة قرآنية اختارت لها اسم «الشيخ عبد الحميد بن باديس» وذلك بداية من الساعة التاسعة والنصف صباحاً (09:30 سا)
بحضور أطر الجمعية على المستوى المحلي ومن المكتب الوطني.

كونوا في الموعد * الدعوة عامة

تعزية

انتقلت إلى رحمة الله تعالى والددة الأستاذ عبد الرحمن كيجاور المدعو «سمير» إمام مسجد حي الجبل ببوروية، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم وأعضاء المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بأحر التعازي للأستاذ عبد الرحمن وإلى عائلة كيجاور سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وأن يرزق أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله ولنا إليه راجعون

عيد ميلاد سعيد



بمناسبة عيد ميلاد الفتاة المتألقة
نوال جازية لعلاوي المولودة سنة 2003
الذي يوافق يوم 22 من شهر نوفمبر
يتقدم لها والداه وكافة العائلة بأحر
التهانى والتبريكات سائلين الله لها
السعادة في الدنيا والآخرة، والنجاح
المتواصل في حياتها الدراسية
لتصبح فرداً فاعلاً معطاءاً للدين
والوطن.



**لسان حال
جمعية
العلماء
المسلمين
الجزائريين**

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا.

البصائر



الانتين 06 - 15 صفر 1436 هـ / 01 - 08 ديسمبر 2014 العدد: 732 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com موقع الجمعية: www.oulme-dz.org



أ.د. عمار طالبي

كلمة حق

الاتجاه إلى الوحدة المغاربية المجتمعية بالعناية بالعقيدة الأشعرية والفقه المالكي والسلوك الروحي

انعقد في مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بمدينة وجدة ملتقى دولي في 21-22 محرم 1436 هـ / 15-14 نوفمبر 2014 موضوع الكلام بالغرب الإسلامي افتتحه فضيلة الشيخ الجليل مصطفى بن حمزة والأستاذ الدكتور سمير أبو دينار مدير المركز وورد في كلمة الشيخ مصطفى الدعوة إلى توحيد جهود العلماء والمثقفين لترسيخ وحدة الأمة التي أصابها اليوم تصدع وتمزق وأشار أغلب الباحثين إلى أن الوحدة المغاربية الاجتماعية تأسست أركانها ورسخت مقوماتها بثلاثة أمور: الأشعرية والمالكية والحنبلية، أي العقيدة الوسطية الأشعرية والفقه المالكي والسلوك الذي يتمثل في طريقة شيخ الطائفة الصوفية الحنبلية.

وقد استقبلنا استقبالا جميلا. ورحب بنا الإخوة القائمون على إدارة المركز والملتقى وزيرونا معهد البعث الإسلامي الذي يديره الشيخ مصطفى بن حمزة. حضره أعيان من المدينة وحوالي 400 طالب. يدرسون بهذا المعهد. وعلمنا أن عددا آخر من المعاهد أسست على هذا المنوال وهي معاهد داخلية بمولها المحسنون المغاربة ويتفوق طلبتها في شهادة البكالوريا. وينخرطون في الجامعات في مختلف التخصصات مع حفظهم للقرآن الكريم ودراسة العلوم الشرعية واللغة العربية وبقية المواد نماذج جديدة في مجال التربية والتعليم منهاج ومبويلا.

كما أن المركز يضم مكتبة ضخمة بها شتى المصادر والمراجع. يرجع إليها الباحثون ويقوم من حين لآخر بعقد مؤتمرات دولية في شتى الموضوعات التي تهم المجتمع والثقافة بمختلف ألوانها الإنسانية والاجتماعية. وللرابطة الحميدة لعلماء المغرب مركزه الفريد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة بنشر المؤلفات الصوفية ودراسة جانب السلوك من الثقافة المغربية. ومن المصادفات أنه حين عودتي من هذا الملتقى بوجود حضرت ملتقى دوليا آخر بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية الذي قام على تنظيمه والإعداد له رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور عبد الله بوعليخال. والأستاذ الدكتور بوجلال عميد كلية أصول الدين الذي حرص كثيرا على انتظام الملتقى في هذا المجال المحدد. والوفاء بكل الأبحاث المقدمة. وكان موضوع الملتقى في هذا المجال نفسه. تناولت الأبحاث العقيدة الأشعرية والفقه المالكي من مقومات المجتمع الجزائري وكما قال أحد المؤرخين فإن المذهب الفقهي المالكي أصبح عنصرا قوميا في كيان المجتمعات المغاربية وغرب إفريقيا أيضا. ولذا فإن الاتحاد المغاربي لا يمكن أن ينسلخ عن محيطه القومي والحضاري. فالتاريخ إما هو جغرافيا وثقافة. وإذا وجدت إيديولوجيات وتوجهات فترقت أحيانا. فإن إمكانية انبعاث هذه الوحدة الراسخة الحقيقية ما تزال قائمة. ويصعب الحديث عن الاتحاد المغاربي دون الاندماج الاقتصادي وتكوين كتلة واحدة إزاء الاتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي وغيره.

ولقد تأسست في 6 يناير 1948 لجنة تحرير المغرب العربي برئاسة المجاهد الكبير عبد الكريم الخطاطب. وكان بورقيبة الكاتب العام وأعضاء من حزب الشعب الجزائري فذلك هو النواة الأولى ثم وقع الاتحاد المغرب العربي سنة 1989 بمرآكش وكان مقصده الاندماج الاقتصادي وكذلك مؤتمر طنجة سنة 1958. وأنت الدعوة إلى تأسيس اتحاد العلماء بالمغرب العربي في مؤتمر حول المذهب المالكي سنة 2009 بثونس وكذلك الندوة المرجعية الدينية في الجزائر «الفقه - العقيدة - السلوك» التي انعقدت بالجزائر في 10 أبريل 2010 وتوالت عدة ندوات في هذا المجال عقدتها وزارة الشؤون الدينية تتناول الفقه المالكي وما قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من ندوات عديدة.

إن هذا النسق الإسلامي من عقيدة وسطية وفقه اجتماعي وسلوك روحي مقومات هذه الوحدة يمكن أن يقوم عليها التكامل الاقتصادي والسياسي للدفاع عن مصالح المجتمع المغاربي ووجوده الحضاري ولعل الذي عرقل هذا الاتحاد وجمده تقريبا هو مشكلة الصحراء الغربية التي يجب أن يوجد لها حل نوافقي يزيل هذا الجمود ويدفع إلى تنمية المجتمعات المغاربية ثقافيا واقتصاديا. وعلى الأحزاب السياسية والنخبة المثقفة أن تتجاوز كل نزاع سياسي وأن يعملوا على الوحدة التي تتوافر أسسها الدينية والحضارية بلا منازع.

مصر ومعركة بقاء الثورة..!

لقد تمكنت الثورة المضادة من خويل الوجهة الثورية نحو هدف خاطئ مستغلة القسام الفاعلين في ثورة 25 يناير. وخصوصة أحزاب محسوبة على المعارضة للإخوان المسلمين لتحدث شرعا كبيرا تغفل من خلاله فلول النظام المصري ليعودوا إلى الواجهة. والتأثير في الواقع المصري جهارا نهارا في عهد حكم العسكر الذين انقلبوا على الشرعية. كان الرهان كبيرا على «الثورة المصرية» لتقدم للعالم نموذجا ديمقراطيا عربيا يكون فاقه خبر على العالم العربي والإسلامي. بيد أن خصوم الديمقراطية من العرب والعجم كانوا يدركون جيدا أن نجاح هذه التجربة الفريدة من نوعها في مصر ستكون لها تداعيات خطيرة على كثير من الديكتاتوريات في المنطقة. لأن مصر كما هو معلوم في التاريخ. إذا تحركت حرك معها العالم العربي. ومن مصلحة الكثير من الأنظمة «الشريرة» أن تبقى أرض الكنانة جامدة لا حراك فيها...! ولهذا أعود فأقول: إن معركة المعارضة في مصر ضد أي شكل من أشكال الدكتاتورية وقت أي عنوان وأي مسمى. ستفضي نتائجها إلى واقع جديد في العالم العربي. ولهذا فإن معركة مصر هي معركة الجميع.

المفينة التي يشكل رأسها العسكر يديبانهم وأسلحتهم وحديدتهم. رجال المال بأموالهم ومصانعهم وذهبهم. ويساندنهما «الإعلام القاسد» الذي يزين المشوه ويشوه الجميل وبعض «رجال الدين» الذين باعوا آخرتهم ببئس الناس...! ما من شك أن «الإخوان المسلمين» أخطأوا حين خملوا وحدهم أعباء الحكم بعد الثورة التي لم تكتمل. وتوقفت في نصف الطريق. وحاولوا التأسيس لنظام لم يكن لينجح بسبب «مؤامرة كبرى» تبرت بليل ونهار خارجيا ودائليا. لوأد الحكم الذي استشهد من أجله الآلاف من المصريين. وما تزال الحصيلة لزاد يوما بعد يوم. لأن هناك فئة من المصريين لا يريدون نقل «السلطة» بالطريقة الحضارية حيث يكون «الصندوق» هو الفاصل بين التنافسين السياسيين من كل التوجهات...! ظهر جليا هذه الأيام. وبعد ثورة مضادة مزعومة. لجماهير عريضة من المصريين استقبلوا من رفاقهم بعد أن ضربوا بصفحة قوية على الحذ الأيمن والأيسر على حقيقة أن نظام مبارك لم يسقط بسقوط «مبارك» بعد تيرنته مع إزالته في «قضاء» انسحب عليه العالم جراء الأحكام الصادرة التي أعلنها في محاكمات أقل ما يقال عنها حسب المختصين القانونيين الجاهدين أنها «تضليلات مضحكة»!



أ.د. كمال أبو سفيان

كتبت أيام الانتخابات الرئاسية في مصر التي تنافس فيها الدكتور محمد مرسي المحسوب على المعارضة ضد الفريق أحمد شفيق المحسوب على العسكر ونظام مبارك. في جريدة البصائر عدد 606 موضوعا بعنوان: «مصر في العهد الجديد بعد الثورة: هل سينتحر العسكر أم يتحرر الشعب» توقعت فيه -بعد فوز «مرسي»- السيناريو الذي حدث فيما بعد حيث قلت ما يلي: «سيبقى «المجلس العسكري» لتحويل الرئيس القادم من المعارضة «الدكتور محمد مرسي» إلى رئيس بلا صلاحيات. وعرقلة عمله بشئى الوسائل ليظهر للرأي العام الداخلي والخارجي أنه غير قادر على تسخير أوضاع البلاد وأن «الإخوان المسلمين» بالضبط ليسوا مؤهلين للحكم. وربما سعى لتنظيم مليونيات في ميدان التحرير تنادي بسقوط حكم «مرسي» و«الإخوان»...!

لقد كان متوقعا أن تكون الثورة من أجل إرساء مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في مصر أصعب بكثير من الثورة من أجل إسقاط حكم بيكتاتوري انتشر منذ سنوات طويلة. أفقيا وعموديا. في جسد دولة تعاني من كل أنواع المشكلات والأزمات التي خناج إلى عشرات السنين لمعالجة مخلفات تسببها كان مبنيا على الظلم الاجتماعي والمحسوبية والطبشبة

الشيخ عبد العزيز الثعالبي في ضيافة نادي الترقى



نظمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم الجمعة 28 محرم 1436 هـ / 21 نوفمبر 2014 م بنادي الترقى (ساحة الشهداء الجزائر العاصمة) بداية من الساعة الثانية والنصف ندوة فكرية وتاريخية حول حياة الفكر والزعيم السياسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي وذلك بمناسبة مرور 70 عاما على وفاته. بعد تلاوة آيات بينات من القرآن الكريم والكلمة الترحيبية للشيخ حسين بوطاوي. مدير النادي انطلقت أشغال الندوة تحت إشراف الأستاذ سعيد بوبينة. الباحث في تاريخ الحركة الإصلاحية التونسية. عن النشاط الصحفي للشيخ عبد

العزيز الثعالبي. حاول المحاضر تتبع ذلك النضال الصحفي من خلال الجرائد التي كان ينشر فيها مقالاته أو التي أسسها هو بنفسه. ومن أبرزها: الحاضرة (1888)، (التونسي 1907)، الاتحاد الإسلامي (1911)، ومجلة الفجر (1920) هذا من جهة. ومن جهة أخرى تطرق المحاضر إلى إسهامات الثعالبي في الصحف الشرفية خارج تونس أمثال مجلة الرابطة العربية. والوئيد والوسوعات. والمقياس والنيل وهي في أغلبها صحف مصرية.

وكان الثعالبي يعتبر الصحافة وسيلة خدمة الأمة الإسلامية. وتوعيتها بمصيرها للهدر ومسؤولياتها الخطيرة. ومنبرا لتعريف العالم الإسلامي بأحوال تونس. وما يعانيه شعبها المسلم تحت الحكم الاستعماري. أما القضايا الرئيسية التي تناولها بقلمه الصحفي فقد حدها الأستاذ بوبينة كما يلي:

- تصحيح العقائد ومناهضة التقليد. والنقد الشايع الرسميين الرافضين للتجديد والإصلاح بتونس
- فضليا التعليم في تونس. وبالأخص إصلاح التعليم الزيتوني ليساير روح العصر.
- قضايا اجتماعية. تخص الآداب والأخلاق. والدفاع عن المرأة التونسية بخاصة والعربية المسلمة عامة.
- الدفاع عن القضايا الإسلامية ومنها: القضية

الفلسطينية وقضية المسلمين الصطفيين في روسيا والمبنيين في الهند - فضليا الاستبداد والتمسك في العالم الإسلامي
- الوحدة العربية والجامعة الإسلامية.
- مناصرة الخلافة العثمانية والدفاع عنها. والتصدي لظاهرة الاستعمار الأوربي ضد العالم الإسلامي
ونكلم بعده الدكتور مولود عوير عن التواصل الفكري بين الشيخ الثعالبي والنخبة الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية. مبرزاً مكانته الرفيعة عند العلماء والسياسيين الجزائريين وذلك بعرض آراء عدد منهم في التنبؤ بنضاله السياسي وجهوده في مجال الإصلاح الفكري ومقالاته الكثيرة في الصحافة التونسية والعربية. وخطباته في مناسبات عديدة في تونس ومصر والعراق والهند وغيرها من البلدان التي زارها. فلم يقتصر إن نشاط الثعالبي على ميدان السياسة. وإنما كان له نشاط معروف في ميدان التعليم في العديد من الدول الإسلامية. وله كتب معروفة في السيرة النبوية والتفسير والتاريخ.

كما تحدث المحاضر عن زيارات الجزائريين له في إقاماته المتعددة سواء في تونس أو خارجها. وكانت من أشهرها زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس في جويلية 1937 للمشاركة في الحفلات الخاصة لاستقبال الثعالبي العائد

من النفي. وأشار المحاضر إلى الترويج الإعلامي الذي حظي به الثعالبي وحزبه الدستور التونسي في الجزائر فكانت الصحف الجزائرية شديدة الحرص على تتبع أخبار هذا الزعيم في تونس. ونقل نصرياته للصحافة التونسية والعربية. ورصد نشاطات حزبه الدستور التونسي. وذلك تأكيداً صريحاً على التضامن المشترك مع الشعب التونسي في أوقات السدة وأيام العسرة قال الدكتور عوير أن الشيخ الثعالبي كانت منزلته رفيعة في إخلاصه للدين. وفي نصيحته في سبيل الوطن. وفي أداء رسالته الإصلاحية التي حملها بحق. وختم المحاضر مداخلة بالدعوة إلى التعريف بنضال هذا العالم ورجل السياسة. وإحياء تراثه وتدرسيه للأجيال الحالية والقادمة. فالأمة التي لا تذكر عظماءها ولا تقدر أعمالهم ولا تحافظ على ذكراهم تسير في اتجاه التخلف والفناء وكان أمل المحاضر أن ينصرف عدد من الباحثين إلى دراسة أثر الثعالبي والوفاء بذكراه. وفتح المجال للمناقشة وطرح الأسئلة التي أجاب عنها المحاضران ثم رفعت الجلسة العلمية وأقمت الجميع إلى الصلاة لأداء صلاة العصر جماعة. والدعاء للشيخ عبد العزيز الثعالبي. سائلين الله عز وجل أن يغفر له ويجعل مثواه في الجنة ويعوض العالمين العربي والإسلامي خيرا. أبو فيصل